

إِنَّ الْوَهْمَ لَا يُنْبَأُ

فِي كَلَامِ الْبَرَدِ وَالْمَوْتِ

أو

المرشد المبدي لفساد طعن ابن خلدون في أحاديث الم Heidi

للفقير اليه تعالى خادم الحديث
أحمد بن محمد بن الصديق
كان الله له



يطلب من القدمي دمشق الشام - صندوق البريد ٢٠٧

© مطبعة الترقى بدمشق الشام عام ١٣٤٧ هـ



مَكْتَبَةُ
لِسَانِ الْعَرَبِ

www.lisanarab.com

~~٢٨٢~~
Ibn al-Siddiq, Ahmad

ابن الصديق
أحمد بن عبد الله بن مطر

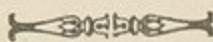
Ibrāz al-wahm

برهان الأوهام

أو

المرشد المبدي لفساد طعن ابن خلدون في أحاديث المهدى

للفقير اليه تعالى خادم الحديث
أحمد بن محمد بن الصديق
كان الله له



حقوق الطبع محفوظة

طبعة الترقى بدمشق الشام عام ١٣٤٧ هـ

2271

4653

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

74/5 . (رَجَلٌ) وَصَلَى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

الحمد لله الوهاب الودود الواسع الْكَرَمُ والجود الذي يوفق من
 يشاء من عباده ويهديه وينخلق الخير فيظهره على يد العبد ويهديه
 ثم يتبيه على ذلك وينيله ويعطيه والكل منه تعالى شأنه واليه
 فمن آمن به وصدق بما جاء عن رسله أكرمه وأولاه وأحبه وحباه
 ومنه وأجداء وقربه وأذناه وبرضوانه الْأَكْبَرُ الدائم جزاء وفي
 جنات النعيم المقيم اقامه وأنواعه فاكرم بها من فضيلة الایمان بالغيب
 وأعظم به من فضل ما احلاه وأبهاه وأعزه وأغلاه ومن اتصر به
 لدینه والانتصار منه سجانه نصره وكفاه وما اجدره بذلك النصر
 وأحراء ومن كان لله بالله كان الله له وتولاه ومن استعان به واحتى
 ولاذ بجنابه وكل امره اليه اعانه وحماه وأغاثه ووقفاه وأمنه ورعاه
 وما توفيق العبد لذلك الا بالله والصلة والسلام على من اختاره
 من خلقه واجتباه وأحبه واصطفاه وأطلعله على غبيه وارتضاه سيدنا
 ومولانا محمد بن عبد الله الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن
 الهوى ان هو إلّا وحي يوحى اليه من مولاهم القائل « لا تزال طائفة
 من امتی ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر

الله» وعلى آله وأصحابه وأصهاره وأنصاره الذين صادقوه وصدقواه
في كل ما أخبر به من الغيب وأبداه وعلى كل من اهتدى بهديه
 واستنار بنور سنته واتبع اثره واقتفاه . اما بعد فان الساعة آتية لاريب
 فيها قربة مقبلة بما فيها وان لاتيئها اعلاماً ولقياها اشرطاً الا
 وان من اعلامها الصرحية وأشرطاها الثابتة الصحيحة ظهور الخليفة
 الاكبر والامام العادل الاشهر الذي يحيي الله به ما درس من آثار
 السنة النبوية واندثر وينبأ به ما شاع من ضلالات اهل البدع
 وذاع وانتشر ويلٌ الارض عدلاً كما ملئت بظلم من جار وجر
 ويختو المال حثياً ولا يعده عدّاً لكل من صلح وبر امام العترة
 الطاهرة المصطفوية محمد بن عبد الله المنتظر فقد تواترت بكون
 ظهوره من اعلام الساعة وأشرطاها الاخبار وصحت عن رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الآثار وشاع ذكره وانتشر خبره
 من الكافية من اهل الاسلام على مر الدهور والاعصار فالإيمان
 بخروجه واجب واعتقاد ظهوره تصديقاً لخبر الرسول محمد لازم
 كما هو مدون في عقائد اهل السنة والجماعة من سائر المذاهب
 ومقرر في دفاتر علماء الامة على اختلاف طبقاتها والمراتب في
 التذكرة لللامام القرطبي وفتح الباري لأمير الحفاظ العسقلاني نقلًا
 عن الحافظ ابي الحسين الابري انه قال ردًا لحديث ابن ماجه
 في الموضوع الآتي فيه انه «لا مهدى الا عيسى» مانصه: قد تواترت
 الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله

وسلم في المهدى وأنه من اهل بيته وأنه يلاً الأرض عدلاً وان
 عيسى عليه الصلاة والسلام يخرج فيساعده على قتل الدجال وانه
 يوم هذه الامة وعيسى خلفه في طول من قصته وأمره انتهى وأقرأه
 عليه ومين نص على تواتر احاديث المهدى ايضاً الحافظ شمس
 الدين السخاوي في فتح الغيت والحافظ جلال الدين السيوطي في
 الفوائد المتكاثرة في الاحاديث المتواترة واختصاره الازهار المنشورة
 وغيرهما من كتبه والعلامة ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة
 وغيره من مصنفاته والحدث الزرقاني في شرحه للواهب اللدنية وجم
 غفير من الحفاظ النقاد والحدثين المتقددين لفنون الاشر وذكر القنوجي
 في الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة ان القاضي ابا عبد
 الله محمد بن علي الشوكاني الف في اثبات تواتر اخباره كتاباً سماه
 التوضيح في تواتر ما جاء في المتظر والدجال والمسیح ونقل عنه
 انه قال فيه والاحاديث الواردة في المهدى التي امكن الوقوف عليها
 منها خمسون حديثاً فيها الحسن والصحيح والضعيف المنجبر وهي
 متواترة بلا شك ولا شبهة بل يصدق وصف التواتر على ما دونها
 على جميع الاصطلاحات المحررة في الاصول وأما الآثار عن
 الصحابة المصرحة بالمبتدئ فهي كثيرة لها حكم الرفع اذ لا مجال
 للاجتهاد في مثل ذلك انتهى وقال القنوجي في كتابه المذكور
 والاحاديث الواردة في المهدى على اختلاف روایاتها كثيرة جداً
 تبلغ حد التواتر وهي في السنن وغيرها من دواوين الاسلام من

المعاجم والمسانيد ، وقد اضجع القول فيها ابن خلدون في مقدمة تاريخه حيث قال يحتاجون في الباب بأحاديث خرجها الآئمة وتکلم فيها المنكرون وربما عارضوها ببعض الاخبار الى آخر ما قال وليس كما ينبغي فان الحق الأحق بالاتباع والقول المحقق عند المحدثين المميزين بين الدار والقوع ان المعتبر في الرواية رجال الحديث أمراء لا ثالث لها وهم الضبط والصدق دون ما اعتبره عامة اهل الاصول من العدالة وغيرها فلا يتطرق الوهن الى صحة الحديث بغير ذلك كيف ومثل ذلك يتطرق الى رجال الصحيحين واحاديث المهدى عند الترمذى وأبي داود وابن ماجه والحاكم والطبرانى وأبي يعلى الموصلى وأسندها الى جماعة من الصحابة فتعرض المنكرين لها ليس كما ينبغي والاحاديث يشد بعضها بعضا ويتقوى امرها بالشواهد والتابعات وأحاديث المهدى بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف وأمره مشهور بين الكافة من اهل الاسلام على مر الاعصار انتهى وقال السفاريني في الدرة المضية في عقيدة الفرق المرضية :

وما انى في النص من اشرط فكله حق بلا شطاط منها الامام الخاتم الفصيح محمد المهدى وال المسيح وقال في شرحه المسمى بلوائح الانوار البهية وسواطع الاسرار الاشربة قد كثرت الاقوال في المهدى حتى قيل لا مهدى إلا عيسى والصواب الذي عليه اهل الحق ان المهدى غير عيسى وأنه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام وقد كثرت بخروجه الروايات

حتى بلغت حد التواتر المعنوي وشاع ذلك بين علماء السنة حتى
عد من معتقداتهم ثم ذكر بعض الأحاديث الواردة فيه من طريق
جماعة من الصحابة وقال بعدها وقد روی عنمن ذكر من الصحابة
وغير من ذكر منهم بروايات متعددة وعن التابعين من بعدهم مما
يفيد بجموعه العلم القطعي فالإيمان بخروج المهدى واجب كما هو مقرر
عند أهل العلم ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة اتهى وفي المراصد :
وما من الاشراط قد صح الخبر به عن النبي حق ينتظر
خبر المهدى ايضاً ورداً ذا كثرة في نقله فاعتضاها
قال شارحه في مهنج القاصد هذا ايضاً مما تكاثرت الاخبار به
وهو المهدى المبعوث في آخر الزمان ورد في احاديث ذكر السخاوي
انها وصلت الى حد التواتر اتهى ونصولهم في هذا كثيرة .

* فصل *

فإن كنت في شك من هذا ولم تكتف بنصوص هؤلاء
الائمة الاعلام فاعلم ان في تعريف التواتر اقوالاً كثيرة اصحها
وبه قطع الجمود انه خبر جمع عن محسوس يتتبع عادة توافقهم على
الكذب او توافقهم عليه عن مثلهم من الابتداء الى الانتهاء وقال
جماعة منهم القاضي ابو الطيب الطبرى في العدد المقيد للتواتر
يجب ان يكونوا اكثر من اربعة لانه لو كان خبر الاربعة يوجب
العلم لما احتاج الحاكم الى السؤال عن عدتهم اذا شهدوا عنده
وقال ابن السمعانى ذهب اصحاب الشافعى الى انه لا يجوز أن

يُثواطِرُ الْخَبْرُ بِأَقْلَمِ مِنْ خَمْسَةَ فَمَا زَادَ وَحْكَاهُ الْإِسْتَادُ أَبُو مُنْصُورِ عَنِ
الْجَبَائِيِّ مِنْ الْمُعْتَزِلَةِ وَقِيلَ يُشْتَرِطُ أَنْ يَكُونُوا سَبْعَةً وَقِيلَ عَشْرَةً وَبَهُ
قَالَ الْأَصْطَخْرِيُّ وَاسْتَدَلَ عَلَيْهِ بِأَنَّ مَا دُونَهَا جَمْعٌ قَلَّةٌ وَجُودُهُ
الْحَافِظُ السِّيَوْطِيُّ وَقِيلَ يُشْتَرِطُ أَنْ يَكُونُوا إِثْنَيْ عَشْرَهُ وَقِيلَ يُشْتَرِطُ
أَنْ يَكُونُوا عَشْرِينَ وَرُوِيَ هَذَا الْقَوْلُ عَنْ أَبِي الْمُذَبِّلِ وَغَيْرِهِ مِنِ
الْمُعْتَزِلَةِ وَقِيلَ يُشْتَرِطُ أَنْ يَكُونُوا أَرْبَعِينَ وَقِيلَ سَبْعِينَ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ
قَالَ الْحَافِظُ السِّيَوْطِيُّ فِي أَفْيَتِهِ :

وَمَا رَوَاهُ عَدْدُ جَمْعٍ يُحِبُّ
أَحَالَةً اجْتَمَاعَهُمْ عَلَى الْكَذْبِ
فَالْمُتَوَاتِرُ وَقَوْمٌ حَدَّدُوا
بِعَشْرَةَ وَهُوَ لَدِيَّ أَجْوَدُ
وَالْقَوْلُ بِإِثْنَيْ عَشْرَهُ أَوْ عَشْرِينَا
وَبِعِصْمِهِمْ قَدْ أَدْعَى فِيهِ الْعَدْمُ
يُحِكِّيُّ وَأَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعينَا
بِلِ الصَّوَابِ أَنَّهُ كَثِيرٌ
وَفِيهِ لِيْ مُؤْلِفٌ نَضِيرٌ
وَلَا يَخْفِي أَنَّ الْعَادَةَ قَاضِيَّةٌ بِالْحَالَةِ تَوَاطِئُ
ثَلَاثِينَ نَفْسًا فَازِيدٌ فِي جَمِيعِ الْطَّبَقَاتِ وَذَلِكَ فِيهَا بِلْفَنَا وَأَمْكَنَنَا
الْوُقُوفُ عَلَيْهِ فِي الْحَالِ فَقَدْ وَجَدْنَا خَبْرَ الْمُهَدِّيِّ وَارِدًا مِنْ حَدِيثِ
أَبِي سَعِيدِ الْجَدْرِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَمِّ
صَلَمةٍ وَثُوْبَانَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثَ بْنِ جَزْءٍ الزَّيْدِيِّ وَأَبِي هَرِيْزَةَ
وَأَنْسَ بْنَ مَالِكَ وَجَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ وَقَرْةَ بْنَ أَيَّاسَ الْمَزْنِيِّ
وَابْنَ عَبَّاسَ وَأَمِّ حَبِيبَةَ وَأَبِي اِمَامَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ
وَعَمَّارَ بْنَ يَاسِرَ وَالْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمَطَّالِبِ وَالْحَسِينَ بْنَ عَلِيِّ وَقَيْمَ الدَّارِيِّ

وعائشة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمر بن الخطاب وطلحة
وعلي العلالي وعمران بن حصين وعمرو بن مرة الجوني ومعاذ بن جبل
ومن مرسى شهر بن حوشب وهذا في المرفوعات دون الموقوفات
والمقاطع التي هي في مثل هذا الباب من قبيل المرفوع ولو تبعنا
ذلك لذكرنا منه عدداً وافراً ولكن في المرفوع منها كفاية
ولانذكر عزو احاديث هؤلاء الصحابة الى مخرجها ايضاً للقصد
ونتيجاً للفائدة ولا نورد ألفاظها اختصاراً واستغناءً بما سيأتي فنقول
اما حديث ابي سعيد الخدري فورد عنه من طريق ابي نصرة وابي
الصديق الناجي والحسن بن يزيد السعدي اما طريق ابي نصرة
فاخرجه ابو داود والحاكم كلاهما من رواية عمran القطان عنه
وآخرجه مسلم في صحيحه من رواية سعيد بن زيد ومن رواية
داود بن ابي هند كلاهما عنه لكن وقع في صحيح مسلم ذكره بالوصف
لا بالاسم كما سيأتي وأما طريق ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد
فاخرجه عبد الرزاق والحاكم من رواية معاوية بن قرة عنه
واخرجه احمد والترمذى وابن ماجه والحاكم من رواية زيد العمى
عنه وأخرجه احمد والحاكم من رواية عوف بن ابي جميلة الاعرابي
عنه وأخرجه الحاكم من رواية سليمان بن عبيد عنه وأخرجه احمد
والحاكم من رواية مطر بن طهان وابي هارون العبدى كلاهما
عنه وأخرجه احمد ايضاً من رواية مطر بن طهان وحده عنه
واخرجه ايضاً من رواية العلاء بن بشير المزني عنه وأخرجه ايضاً

من رواية مطرف عنه وأما طريق الحسن بن يزيد السعدي فأخرجه الطبراني في الاوسط من رواية أبي الوائل عبد الحميد ابن واصل عن أبي الصديق الناجي عنه وهو من المزيد في متصل الاسانيد وأما حديث عبد الله بن مسعود فورد من طريق عاصم بن أبي الجنود عن زر بن حبيش عنه ومن طريق ابراهيم عن علقة عنه فاما طريق عاصم فأخرجه احمد من رواية عمرو بن عبيد وسفيان عنده وأخرجه ابو داود من رواية عمرو بن عبيد أيضاً وأبي بكر بن عياش وسفيان وزائدة وفطر كلهم عنه وأخرجه الترمذى من رواية سفيان الثورى عنه وأخرجه الطبراني في الصغير من رواية ابي الاحوص سلام ابن سليم عنه وذكر الحكم فى المستدرك انه ورد ايضاً من رواية شعبة بن الحجاج عنه وأما طريق ابراهيم فأخرجه الحكم من رواية عمرو بن قيس الملائى عن الحكم عنه عن علقة وعبيدة السلاوى وأخرجه ابن ماجه من رواية علي بن صالح عن يزيد بن أبي زياد عنه وأخرجه أبو الشيخ في الفتن من رواية أبي بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد أيضاً عنه وأما حديث علي بن أبي طالب فورد عنه من طرق كثيرة تزيد على العشرين فأخرجه احمد وأبو داود من رواية فطر بن خليفة عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عنه وأخرجه احمد وابن ماجه من رواية ياسين عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عنه وأخرجه أبو داود من رواية شعيب بن أبي خالد عن أبي إسحاق السبئي عنه وأخرجه الطبراني في الاوسط من

رواية عبد الله بن همزة عن عمر بن جابر الحضرمي عن عمر بن علي
 عن أبيه به وأخرجه الحاكم في المستدرك من رواية الحارث بن
 يزيد عن عبدالله بن رزين الغافقي عنه وأخرجه الحاكم أيضاً من
 رواية عمارة بن معاوية الذهني عن أبي الطفيلي عن محمد بن الحنفية
 عنه موقوفاً عليه وأخرجه نعيم بن حماد أحد شيوخ البخاري في
 كتاب الفتن له وكذا ابن المنادي في الملاحم وابو نعيم في اخبار
 المهدى وأبو غنم الكوفي في كتاب الفتن وابن أبي شيبة وغيرهم
 من طرق متعددة وألفاظ مختلفة موقوفة عليه وأما حديث أم سلة
 فأخرجه أبو داود من رواية صالح أبي الخليل عن عبدالله بن الحارث
 عنها وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم من رواية زياد
 ابن بيان عن علي بن نفیل عن سعيد بن المسيب عنها وهكذا هو
 عند ابن أبي شيبة والطبراني في الكبير وابن عساكر في التاريخ من
 هذا الوجه وله طريق آخر عند الخطيب في كتاب المتفق والمفترق
 وأما حديث ثوبان فآخرجه احمد من رواية شريك عن علي بن
 زيد عن أبي قلابة عنه وأخرجه ابن ماجه من رواية سفيان الثوري
 والحاكم في المستدرك من رواية عبد الوهاب بن عطاء كلامها عن
 خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي اسماء عنه وأما حديث عبدالله
 ابن الحارث فأخرجه ابن ماجه من رواية ابن همزة عن أبي زرعة
 عمرو بن جابر الحضرمي عنه وأما حديث أبي هريرة فورد
 عنه من طرق كثيرة مرفوعاً وموقوفاً أخرج المروي منها أحمد

وابن أبي شيبة وابن ماجه والطبراني والبزار وأبو يعلى والحاكم
وأبو نعيم في الحلية والدارقطني في الأفراد والديلي في مسنون الفردوس
وعبد الجبار الخوارزمي في تاريخ داريا وابن عساكر في تاريخ
دمشق والبيهقي في شعب اليمان والخطيب في المتفق والمتفرق وغيرهم
وهو عند الخوارزمي وابن عساكر موقوفاً أيضاً وأما حديث أنس بن
مالك فأخرجه ابن ماجه من رواية علي بن زياد اليامي عن عكرمة
ابن عمار عن إسحاق بن عبد الله بن طلحة عنه وأما حديث جابر
ابن عبد الله فأخرجه أحمد ومسلم في صحيحه لكن بدون تصریح
باسمه وأما حديث عثمان فأخرجه الدارقطني في الأفراد وأما حديث
حدیفة فأخرجه الروياني في المسند وغيره وأما حديث جابر بن ماجد
الصدفي فأخرجه الطبراني في الكبير ونعم بن حماد في كتاب
الفتن وأما حديث أبي أيوب الانصاري فأخرجه الطبراني في الصغير
من رواية قيس بن الربيع عن العاشر عن عباده يعني ابن ربيي
عنه وأما حديث قرة بن ابياس المزني فأخرجه البزار والطبراني في
الكبير والوسط وأما حديث ابن عباس فأخرجه أبو نعيم في
أخبار المهدى والحاكم في التاريخ وكذا ابن عساكر والبيهقي وأبو
نعم كلها في الدلائل والخطيب في التاريخ وأخرجه الحاكم في
المستدرك من رواية اسماعيل بن ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد عنه موقوفاً عليه
وكذا أخرجه ابن عساكر من عدة طرق أخرى موقوفة وأما حديث
أبي امامه فأخرجه الطبراني في الكبير وأما حديث عبد الله بن عمرو

ابن العاص فآخرجه نعيم بن حماد في الفتنه والحاكم في المستدرك
من روایة عمرو بن شعیب عن أبيه عن جده وأما حدیث عمار بن
یاسر فآخرجه الدارقطنی في الأفراد والخطیب وابن عساکر من
روایة خلف بن خلیفة عن المغیرة عن ابراهیم عن علمته عنه وأما
حدیث العباس بن عبد المطلب فآخرجه الطبرانی في الاوسط وابن
عساکر وأما حدیث الحسین بن علی عليها السلام فآخرجه ابن
عساکر في التاریخ وأما حدیث تمیم الداری فآخرجه ابن حبان
في الضعفاء من روایة أبي عمران الجوني عن مجھد بن سعید عن
الشعیی عنه وأما حدیث عائشة فآخرجه نعيم بن حماد في الفتنه
واما حدیث عبد الرحمن بن عوف فآخرجه أبو نعيم في أخبار
المهدی وأما حدیث عبد الله بن عمر بن الخطاب فآخرجه الطبرانی
في الاوسط وأما حدیث طلحة فآخرجه فيه ايضاً وأما حدیث علی
الملایی فآخرجه الجوني في فوائد السمعطین وأما حدیث عمران
ابن حصین فآخرجه أبو عمرو الدانی في سننه وأما حدیث عمرو
ابن مرة الجوني فآخرجه ابن عساکر وأما حدیث معاذ بن جبل
فآخرجه أبو الشیخ في الفتنه من روایة کثیر بن جعفر الخراصی
عن ابن هبیعة عن أبي قبیل الغافری عن عبد الله بن عمرو عنه به
واما مرسل شهر بن حوشب فآخرجه نعیم بن حماد في الفتنه
واعلان المتواتر قسان لفظی وهو ما تواتر لفظه ومعنى و هو أن ينقل
جماعه تحیل العادة تواظوئهم على الكذب قضایا مختلفة تشتتک في

امر بتواتر ذلك القدر المشتركة كاحاديث الباب فكل قضية منها باعتبار استنادها لم تواتر والقدر المشتركة فيها وهو وجود الخليفة المهدى آخر الزمان تواتر باعتبار المجموع .

﴿فصل﴾

وقد كثر في الناس اليوم من يخفي عليه هذا التواتر ويجهله ويبعده عن صراط العلم جهله ويضلله من ينكر ظهور المهدى وينفيه ويقطع بضعف الاحاديث الواردة فيه مع جهله بأسباب التضليل وعدم ادراكه معنى الحديث الصعيف وتصوره مبادئه هذا العلم الشريف وفراغ جرابه من احاديث المهدى الغيبة بتواتها عن البيان لحالها والتعریف وإنما استناده في انكاره مجرد ما ذكره ابن خلدون في بعض احاديثه من العلل المزورة المكذوبة ولازمه ثقفات رواتها من التجريحات الملقة المقلوبة مع ان ابن خلدون ليس له في هذه الرحاب الواسعة مكان ولا ضرب له بنصيب ولا سهم في هذا الشان ولا استوف منه بيكـال ولا ميزان فكيف يعتمد فيه عليه ويرجم في تحقيق مسائله اليه فالواجب دخول البيت من بابه والحق الرجوع في كل فن الى اربابه فلا يقبل تصحيح او تضليل الا من حفاظ الحديث ونقاده

فاعن به ولا تخض بالظن ولا تقصد غير اهل الفتن
ولما لم ار احداً تصدى للرد عليه فيما علت ولا بالغنى ذلك

عن أحد فيما رویت وسمعت بعثتي باعث الغيرة الدينية الاثرية
وحتى فضل الانتصار والذب عن السنة النبوية على ان ادحض
حججه الباطلة وأرد شبهه الفاسدة العاذهلة فكبت على ضعف في
الاستعداد وقلة من الموارد هذه الرسالة واختطفت من بين انياب
العواائق هذه العجلة بعد ان فهمت مرامه وتدررت كلامه فإذا
هو موه بشبه واهية يعارض بعضها ببعضها من كب من مقدمات
وهيبة موهمة تناقض نتائجها تقضا مؤلف من مغالطات يخيل
للنااظر أنها حجج قوية ترفض النزاع رفضا محشو بتعسفات غمض
من صاحبها غضا ومجازفات تحط من قدره وتنقص منه طولا وعرضأ
كما استعلم ذلك وتحققه عند عرضنا له عليك عرضها وسميتها ابراز
الوهم المكتنون من كلام ابن خلدون والمرشد اليهدي لرد طعن
ابن خلدون في احاديث المهدي والله اسأل التوفيق لما فيه رضاه
والعصمة من انكار ما جاء به سيد من اصحابه وارتضاه فأقول
وما توفقي الا بالله :

قال ابن خلدون فصل في امر الفاطمي وما يذهب اليه الناس
في شأنه وكشف الغطاء عن ذلك اعلم ان المشهور بين الكافة
من اهل الاسلام على مر الاعصار انه لا بد في آخر الزمان من
ظهور رجل من اهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه
المسلمون ويستولي على الملك الاسلامية ويسمى بالمهدي ويكون
خروج الدجال وما بعده من اشراط الساعة الثابتة في الصحيح على

اشره وان عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال او ينزل معه فيساعدته على قتله ويأتم بالمهدي في صلاته ويتحجرون في الباب بأحاديث خرجها الأئمة وتكلم فيها المنكرون وربما عارضوها بعض الاخبار وللتتصوفة المتأخرین في امر هذا الفاطمي طريقة اخرى ونوع من الاستدلال وربما يعتمدون في ذلك على الكشف الذي هو اصل طرائقهم ونحن الان نذكر هنا الأحاديث الواردة في هذا الشأن وما للمنكرين فيها من المطاعن وما لهم في انكارهم من المستند ثم نتباهي بذكر كلام التتصوفة ورأيهم ليتبين الصحيح من ذلك إن شاء الله تعالى فنقول إن جماعة من الأئمة خرجوا احاديث المهدي منهم الترمذی وأبو داود وابن ماجه والحاکم والطبرانی وابو یعلی الموصلي وأسندوها الى جماعة من الصحابة مثل علی وابن عباس وابن عمر وطلحة وابن مسعود وأبی هریرة وأنس وأبی سعید الخدری وأم حبیبة وأم سلمة وثوبان وقرۃ بن ایاس وعلی الملایی وعبدالله بن الحارث بن جزء بأسانید ربما يعرض لها المنكرون كما نذكره الا ان المعروف عند أهل الحديث ان الجرح مقدم على التعديل فإذا وجدنا طعنًا في بعض رجال الاسانید بغفلة أو بسوء حفظ أو ضعف او سوء رأي تطرق ذلك الى صحة الحديث وأوهن منها ولا نقول مثل ذلك ربما يتطرق الى رجال الصحيحين فان الاجماع قد اتصل في الامة على تلقیها بالقبول والعمل بما فيها وفي الاجماع اعظم حماية وأحسن دفع وليس غير الصحيحين بثباتها في

ذلك فقد نجد مجالاً للكلام في اسانيدها بما نقل عن ائمة الحديث
في ذلك الى هنا كلامه .

وأقول الكلام على هذه الجمل المتناقضة المناقضة لما بعدها من

وجوه :

الوجه الاول في اقراره باشتهر ظهور المهدى بين الامة من
أهل الاسلام على مر الاعصار معارضه لانكاره وجوده وطعنه في
الاحاديث القاضية بظهوره اذ على تسليم ضعف جميعها يجب العمل
بتقاضها من غير بحث في رجالها لما تقرر ان الحديث الواحد فضلاً
عن عدة احاديث اذا ثقته الامة بالقبول يعمل به ولو كان ضعيفاً
حتى انه ينزل منزلة المتواتر وفي نفس كلام الطاعن ما هو كالصریح
في هذا فقد جعل تأيي الامة للصحابيين بالقبول يدفع اطرف
الوهن والضعف الى رجالها وان في الاجماع اعظم حماية وأحسن دفع
كما قال افلا يكون في تأيي الامة بالقبول لاحاديث المهدى اعظم
حماية وأحسن دفع للمنكر لها ايضاً والباحث في رجالها كما كان
للحجاجين فان فيها احاديث كثيرة تزيد على المائتين انكرها
المنكرون وطعنوا في رجالها وعللو اسانيدها وشنعوا على الشجاعين في
اخراجها وأفرد جماعة من الحفاظ النقاد كالدارقطني وابي مسعود
الدمشقي وأبى علي الغساني لبيان ذلك مؤلفات خاصة بي ان
الاخبار جميعها في هذا الحكم لتساوية الاقدام لا فرق بين احاديث
الصحابيين وغيرها لأن السبب الذي لا جله لم يقبل كلام المنكرو

والطاعن في احاديث الصحيحين بعينه موجود في احاديث المهدى
وهو التلقى بالقبول من الامة للجميع قال الحافظ السخاوي في فتح
المغيث بشرح الفية الحديث اذا تلقت الامة الضعيف بالقبول يعمل
به على الصحيح حتى انه ينزل منزلة المتواتر في انه ينسخ المقطوع
به ولهذا قال الشافعى رحمة الله تعالى في حديث «لا وصية لوارث»
لا يثبته اهل العلم بالحديث ولكن العامة تلقته بالقبول وعملوا به حتى
جعلوه ناسخاً لآية الوصية للوارث انتهى وقال الحافظ السيوطي في
البجر الذى زخر في شرح نظم الدرر المقبول ما تلقاه العلامة بالقبول
وان لم يكن له اسناد صحيح فيها ذكره طائفه منهم ابن عبد البر
واشتهر عند ائمه الحديث بغير نكير منهم فيما ذكره الاستاذ ابو اسحاق
الاسفرايني وابن فورك او وافق آية من القرآن او بعض اصول الشرعية
حيث لم يكن في سنته راوٍ كذاب على ما ذكره الحصار انتهى
وفي الفتوحات الوهبية ومحل كونه لا يعمل بالضعيف في الاحكام
مالم يكن تلقيته الناس بالقبول فان كان كذلك تعين وصار حجة
يعمل به في الاحكام وغيرها كما قال الشافعى رحمة الله انتهى وقال
الحافظ في الفصاحة على نكت ابن الصلاح ومن جملة صفات القبول ان
يتفق العلامة على العمل بدلول حديث فانه يقبل حتى يجب العمل به
وقد صرخ بذلك جماعة من ائمة الاصول انتهى وقال الشوكاني في شرح
الدرر البهية في الكلام على حديث الماء لا ينفعه شيء الا ما غالب على
ريشه او طعمه او لونه مانسه وقد اتفق اهل الحديث على ضعف هذه

الزيادة لكن قد وقع الاجماع على مضمونها كما نقله ابن المنذر وابن الملقن والمهدي في البحر فمن يقول بمحببة الاجماع كان الدليل عنده على ما افادته تلك الزيادة وهو الاجماع ومن كان لا يقول بمحببته كان هذا الاجماع مفيداً لصحة تلك الزيادة لكونها قد صارت مما اجمع على معناها وتلقي بالقبول فالاستدلال بها لا بالاجماع انتهى وقال ايضاً في ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول ولا نزاع في ان خبر الواحد اذا وقع الاجماع على العمل بقتضاه انه يفيد العلم لأن الاجماع عليه قد صيره من المعلوم صدقه وهكذا خبر الواحد اذا تلقته الامة بالقبول فكانوا بين عامل به ومتأنل له اذا التأويل فرع القبول انتهي منه باختصار فإذا كان التلقي من الامة بالقبول يفعل هكذا بالضعف وخبر الاحاديث بالكل بال الصحيح والمتواتر الذي هو حال احاديث المهدى كما مر ويأتي .

الوجه الثاني قوله ويتجرون في الباب بأحاديث خرجها الأئمة وتكلم فيها المنكرون وربما عارضوها بعض الاخبار فيه ايهام غير ريب وتديليس عجيب لافادته ان هناك ما يعارض احاديث المهدى ويقاومها وما ذاك الافرد حديث موضوع متفق على ونه ونكارته بين اهل الحديث كما سنبين ذلك من حالة بأدله التي لا تراها في غير هذا الكتاب حيث اتي به ابن خلدون آخر كلامه وان صرح بضعفه واضطرب به لكنه لم يستوعب عللها ولا استوف الكلام عليها والافتقار على ضعفه غير كاف في تبيين رتبته وشرحه حاله سلمنا انه ضعيف

فكيف ساعي به التعریض به والاشارة الى انه يعارض الاخبار
التي خرجها الأئمة ومن المعلوم المقرر في الاصول ان من شرط
التعارض التساوي في الثبوت فمن كان اكثراً رواة واوثقهم لا يعارضه
ما كان دونه في القلة والتوثيق وما كان متواتراً او مشهوراً مستفيضاً
لا يعارضه ما كان فرداً واخبار الباب متواترة كما علت فكيف تعارض
بهذا الخبر الشاذ الموضوع ولو لم يكن الا ان الطاعن ذكر خبر
المهدى من طريق اربعة عشر صحابياً وخبر فيه من طريق
واحد مع حكمه عليه بالضعف والاضطراب لكان اكبر دليل وأقوى
حجية على تدليسه وايهامه والقائه غبار التشويش في اعين القراء بذكر
هذه المعارضة الا ان يكون جاهلاً بحال التعادل والترجح
وشروط الممارسة .

الوجه الثالث قوله ان جماعة من الأئمة خرجوا أحاديث المهدى
منهم الترمذى وأبو داود والبزار وابن ماجه والحاكم والطبرانى وأبو
يعلى فيه ان هذه معظم الاصول المعتدلة التي عليها المدار في نقل
قواعد الدين وأحكام الشريعة وعلى اعوادها رفع منار السنة ومن
طريقها وصل الينا نور العلم النبوى والمهدى الحمدى فكيف يقطع
بني اسر النقووا على نقله هم وغيرهم ايضاً من هو مثلهم كلاماً
احمد في مسنده وابن خزيمة وابن حبان والحافظ ضياء الدين المقدسي
في المختار ان هذا لم تورد عظيم ولنعرفك براتب هذه الاصول
وشروط اصحابها الأئمة فيها لتهتدي منها الى صربة الاحاديث

الخريجة فيها على طريق الاجمال قبل الوقوف على اسانيدها والخوض في رجالها فنقول :

اما جامع الترمذى فقد نقلوا عنه انه قال صفت كتابي هنا فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به وعرضته على علماء العراق فرضوا به وعرضته على علماء خراسان فرضوا به ومن كان في بيته هذا الكتاب فكانما في بيته نبى يتكلم انتهى ولا ريب ان كتابه احسن الكتب جمما وفيه ما ليس فيه غيره من ذكره المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين انواع من الصحيح والحسن والغريب ولذا قيل فيه انه كاف للجحود ومغن للتقليد وقد أطلق الحكم والخطيب والحافظان الصحة على جميع أحاديثه وان كان في ذلك تساهل وقال ابن الصلاح في علوم الحديث كتاب أبي عيسى الترمذى اصل في معرفة الحسن فهو الذي نوه باسمه واكثر من ذكره في جامعه انتهى قال الحافظ أبو الفضل ابن طاهر في شروط الأئمة وأما شرط أبي داود والنسائي فان كتابيهما ينقسمان على ثلاثة أقسام الاول الصحيح المخرج في الصحيحين الثاني الصحيح على شرطها وهو كما حكاه ابو عبد الله اخراج أحاديث اقوام لم يجمع على تركهم اذا صح الحديث باتصال السند بلا قطع ولا ارسال فيكون هذا القسم من الصحيح الا انه طريق لا يكون كطريق ما اخرجه الشیخان في صحيحهما بل طريق ما تركاه من الصحيح كما يبينا انها تركا كثیراً من الصحيح الذي حفظناه

الثالث أحاديث اخرجها بلا قطع منها بصحتها وقد ابنا علتهما
بما بينه اهل المعرفة وإنما أودعا هنا القسم في كتابيهما رواية قرحة
لها واحتاجهم بها وأورادها وبيننا سقمهما لنزول الشبهة وذلك ان
لم يجدها له طريقاً غيره لأنه أقوى عندهما من رأي الرجال وأما
أبو عيسى الترمذى فكتابه على أربعة أقسام صحيح مقطوع به
وهو ما وافق الشيوخين وقسم على شرط أبي داود والنسائي كما بيناه
في القسم الثاني لها وقسم آخر كالثالث لها أخرجه وأبان عن علته
وقسم رابع أبان هو عنه وقال ما أخرجه في كتابي إلا حديثاً
قد عمل به بعض الفقهاء فعلى هذا الاصل كل حديث احتاج به محتاج
أو عمل بموجبه عامل آخرجه سواء صح طريقه أو لم يصح وقد
ازاح عن نفسه اذا تكلم على حديثه بما فيه انتهى وهو يفيد تسلیم
ما صححه أو حسنـه عند أهل الحديث .

واما سنن أبي داود فقال الحافظ المنذري في اختصاره له رويانا
عن أبي بكر أحمد بن علي الخطيب أنه قال كان أبو داود قد
سكن البصرة وقدم بغداد غير مرّة وصنف كتابه المصنف في
السنن ونقله عنه أهلهما ويقال انه صنفه قدماً وعرضه على احمد بن
حنبل رضي الله عنه فاستجاده واستحسنـه وروينا عن ابراهيم بن
اسحاق الحربي انه قال لما صنف أبو داود كتاب السنن ألين لأبي داود
الحديث كألين لداود النبي الحديث و قال أبو بكر محمد بن بكر بن داسة سمعت
أبا داود يقول كتبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسائة ألف حديث

انهت منها ماضيته هذا الكتاب جمعت فيه اربعة آلاف وثمانمائة
حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه وحكي ابو عبد الله محمد
بن اسحاق بن منه الحافظ ان شرط ابي داود والنسائي اخراج
حديث اقوام لم يجمع على تركهم اذا صح الحديث باتصال السند
من غير قطع ولا ارسال وحكي عن ابي داود انه قال ما ذكرت
في كتابي حديثاً اجمع الناس على تركه وقال ابو العلاء المحسن
الوادادي رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال من
اراد ان يتسلك بالسنن فليقرأ السنن ابي داود انتهى وقال الحافظ
شمس الدين بن القيم في شرحه لاختصار المنذري المذكور ولما كان
كتاب السنن لابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني رحمه الله
من الاسلام بالموقع الذي خصه الله به بحيث صار حكماً بين اهل
الاسلام وفصل في موارد التزاع والخصام فاليه ينتمي المصنفو
وبحكمه يرضى المحققون فإنه جمع شمل احاديث الاحكام ورتبتها
احسن ترتيب ونظمها احسن نظام مع اتقانها احسن الانتقاء
واطراحته منها احاديث المروجين والضعفاء انتهى وقال الامام
الحافظ ابو سليمان حمد بن محمد الخطابي في معلم السنن واعلموا رحمة
الله تعالى ان كتاب السنن لابي داود رحمة الله تعالى كتاب شريف
لم يصنف في علم الدين كتاب مثله قد رزق القبول من كافة الناس
فصار حكماً بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم
فلكل منه ورد ومنه شرب وعليه مزول اهل العراق وأهل مصر

وببلاد الغرب ونثیر من اهل الارض فاما اهل خراسان فقد اولع
اکثرهم بكتاب محمد بن اسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج ومن
نحوهما في جمع الصحيح على شرطها في السبك والانتقاد الا ان
كتاب ابي داود احسن وضعا واکثر فقهها وكتاب ابي عيسى
ايضا كتاب حسن والله يغفر لجماعتهم ويحسن على جميل النية فيما
سعوا اليه مثوبتهم ثم اعلموا ان الحديث عند اهله على ثلاثة اقسام
حديث صحيح وحديث حسن وحديث سقيم فالصحيح عندهم ما اتصل
سنته وعدلت نقلته والحسن منه ما عرف مخرججه واشتهر رجاله وعليه
مدار اکثر اهل الحديث وهو الذي يقبله اکثر العلامة ويسة معلمه
عامة الفقهاء وكتاب ابي داود جامع لهذين التوقيعين من الحديث
فاما السقيم منه فعلى طبقات فشرها الموضوع ثم المقلوب
يعني ما قلب اسناده ثم المجهول وكتاب ابي داود خلي منها
وبريء من جملة وجوهها فان وقع فيه شيء من بعض اقسامها
لضرب من الحاجة تدعوه الى مثلاها فانه بين امره ويدرك عاته
ويخرج من عهده ويجعل لنا عن ابي داود رحمة الله انه قال
ما ذكرت في كتابي حديثا جمع الناس على تركه الى هنا كلام

الخطابي رحمة الله

واما مستدرك الحاكم وصحيحا ابنا حزيرية وحيان فهي الصحاح
الزاده على الصحيحين التي شرط اهلها اخراج الصحيح وحده فيها
قال الحافظ العراقي في الالفية :

وخذل زيادة الصحيح اذ نص
صحته او من مصنف يخص
بجمعه نحو ابن حبان الذي
وابن خزيمة وكمستدرك
على تساهل وقال ما انفرد
به فذاك حسن مالم يرد
بعلة والحق ان يحكم بما يليق والبستي بداعي الحاكم
وأجاد الحافظ السيوطي حيث بين المقدم من مراتب هؤلاء
الثلاثة ففال في الفيته في مبحث الصحيح :

وخذل حيث حافظ عليه نص ومن مصنف يجمعه يخص
كابن خزيمة ويبدو مسالما واوله البستي ثم الحاكم
وفي تقرير النواوي (*) مع شرحه تدريب الراوي ما نصه ثم ان
الزيادة في الصحيح عليها يعني الشعرين تعرف من السنن المعتمدة
كسنن ابي داود والترمذى والنسائى والدارقطنى والحاكم والبيهقي
وغيرها منصوصاً على صحته ولا يكفي وجوده الا في كتاب من
شرط الاقتصار على الصحيح كابن خزيمة واصحاب المستخرجات قال
الحافظ العراقي وكذا لو نص على صحته احد منهم ونقل ذلك عنه
باسناد صحيح واعتنى الحاكم بضبط الزايد عليها مما هو على شرطها
او شرط احدهما او صحيح وان لم يوجد شرط احدهما وهو
متسهال وانفق الحفاظ على ان لم يزيد البيهقي اشد تحرييا منه ولخص
الذهبي مستدركه وتعقب كثيراً منه بالضعف والنکارة وجمع جزءاً

(*) رسمه بالالف شاذ ولكن اخبرنا شيخنا الاستاذ السيد احمد رافع الطهطاوى
انه وقف على الروضة بخط مؤلفها باثبات الالف

فيه الاحاديث التي فيه وهي موضوعة فذكر نحو مائة حديث وقال المالياني طالعت المستدرك الذي صنفه الحاكم من اوله الى آخره فلم اجد فيه حديثاً على شرطها قال الذهبي وهذا غلو واسراف من المالياني والا ففيه جملة وافرة على شرطها وجملة كثيرة على شرط احدهما لعل مجموع ذلك نحو نصف الكتاب وفيه نحو الربع مما صح سنه وفيه بعض شيء او علة وما بقي وهو نحو الربع فهو مناكيير واهيات لا تصح وفي بعض ذلك موضوعات اتهى وقال الحافظ انما وقع للحاكم التساهل لانه سود الكتاب لينفعه فأعجلته المنية قال وقد وجدت قريباً من الجزء الثاني من تجزئة ستة من المستدرك الى هنا اتهى املاء الحاكم قال وما عدا ذلك من الكتاب لا يؤخذ عنه الا بطريق الاجازة قل والتساهل في القدر المعلى قليل جداً بالنسبة الى ما بعده اتهى

واما مسند الامام احمد فقد ذكروا انه اتقاه من اكثر من سبعمائة الف وخمسمائة الف حديث ولم يدخل فيه الا ما يحتاج به عنده وروى ابو محمد المدیني عنه انه سئل عن حديث فقال انظروه فان كاتب في المسند والا فليس بمحاجة وقد بالغ بعضهم باطلاق الصحة على جميع ما فيه وأما ابن الجوزي فأدخل بعضه من احاديثه في الموضوعات وتعقبه الحفاظ في ذلك وحقق الحافظ نفي الوضع عن جمیع احادیثه وانه احسن اتقاء وتحريراً من الكتب التي لم يلتزم مصنفوها الصحة في جمیعها كالموطأ والسنن الاربع

وليست الاحاديث الزائدة على الصحيحين باكثر ضعفًا من الاحاديث
الزائدة في سبن ابي داود والترمذى وقال في خطبة القول المسدد
في الذب عن مسند احمد فقد ذكرت في هذه الاوراق ما حضرني
من الكلام على الاحاديث التي زعم بعض اهل الحديث انها موضوعة
وهي في مسند احمد ذيماً عن هذا التصنيف العظيم الذي تلقته الامة
بالقبول والترکيم وجعله امامهم حجة يرجح اليه ويقول عند
الاختلاف عليه ثم سرد الاحاديث التي جمهماً العراقي وهي تسعة
وأضاف اليها خمسة عشر حديثاً اوردتها ابن الجوزي في الموضوعات
وهي فيه وأجاب عنها حديثاً وحديثاً وقال في كتابه تجيز المنفعة
بزوايد رجال الاربعة ليس في مسند احمد حديث لا أصل له
الا ثلاثة احاديث او اربعة منها حديث عبد الرحمن بن عوف
يدخل الجنة زحفاً والاعتذار عنه انه مما امر احمد بالضرب عنه
فترك سهواً او خرب وكتب من تحت الضرب وقال في كتابه
تجري يد زوائد البزار اذا كان الحديث في مسند احمد فانه لم يعز
الى غيره من المسانيد وقال الحافظ الهيشي في زوائد المسند مسند
احمد اصح صحيحاً من غيره وقال الحافظ ابن كثير لا يوازي
مسند احمد كتاب مسند في كثرته وحسن سياقاته وقال الحافظ
السيوطى في خطبة الجامع الكبير وكل ما كان في مسند احمد فهو
مقبول فان الضعيف الذى فيه يقرب من الحسن وأما كتاب
المختار للحافظ ضياء الدين المقدسى فإنه التزم فيه اخراج الصحيح

المفرد وذكر جمع من الحفاظ منهم ابن تيمية والزركشي وابن عبد
الهادي ان تصحيحه أعلى مزية من تصحيح الحاكم وفي خطبة
الجامع الكبير بعد ذكر رموز البخاري ومسلم وابن حبان والحاكم
والضياء المقدسي ما نصه وجميع ما في هذه الكتب الخمسة صحيح
بالعزو اليها فعلم بالصحة سوى ما في المستدرك من المتعقب فأنبه عليه
انتهى ومن هذا تعلم مقدار مجازفة من انكر ما اتفق هو لاء الآلة
على اخراجه في مصنفاتهم النظيمة الخاصة بجمع الصحيح وما يدايه
ويقاربه وحقق الحفاظ نفي الوضع عنها الا في القليل اليسير من
بعضها مما هو معلوم معروف خصوصاً وقد صرحوا بصحة الاحاديث
الواردة في المهدى تصریحاً لا يبق معه شك ولا مجال للطعن ولا
فسحة للانقاد .

الوجه الرابع قوله وأسندوها الى جماعة من الصحابة مثل علي
وابن عباس وابن عمر وطلحة وابن مسعود وأبي هريرة وأنس بن
مالك وأبي سعيد الخدري وأم حبيبة وام سلمة وثوبان وقرة بن
ایاس وعلي الهمالي وعبد الله بن الحارث بن جزء بأسانيد رجما
يعرض لها المنكرون كما نذكره اخـ فيه ان العدد المـ ذكور وهو
اربـعة عشر نفسـاً كافـ في ثبوت التواتـر وافتـاده العلم على مذهب
جماعـة من الفقهـاء وعلمـاء الاصـول والحدـيث كـا قدمنـاه وقد حـكم
الحفـاظ لـكثير من الـاحادـيث التي لم يـبلغ روـاتها هذا العـدد بالـتوـاتـر
كـا يـعلم ذلك من مـراجـعة الكـتب المؤـلفـة فيه كالـفوـائد والـازـهـار

واللآلية المنشورة وانفط اللآلية ونظم المنشورة وغيرها خصوصاً وقد تعددت الطرق الى جل هؤلاء الصحابة المذكورين وخرجت احاديثهم في الكتب المشهورة المتداولة بأيدي أهل العلم شرقاً وغرباً المقطوع عندهم بصحة نسبتها الى مؤلفها وهذا مما رد به الحافظ ادعاء ابن الصلاح عزة التواتر وجعله من احسن ما يقرر به كون التواتر موجوداً وجود كثرة في الاحاديث وهذا بقطع النظر عن كون احاديث المهدى وردت عن جماعة آخرين غير هؤلاء مما يفيد التواتر قطعاً كما اسلفناه قوله باسانيد ربا يعرض لها المذكورون غفلة منه او يغافل عما هو مقرر في علوم الحديث والاصول من ان ما بلغ هذا العدد ووصل الى حد التواتر لا يبحث عن رجاله من جهة الجرح والعدالة ولا يتعرض له بل يجب العمل به من غير بحث لأن العدالة انما هي شرط في قبول خبر الآحاد فتعرض المنكرين الموهومين للبحث عن رجال اسانيده اشوايش فارغ وطلب نتيجة دون تحصيلها خرط الفتاد قال العحافظ في شرح النخبة والتواتر لا يبحث عن رجاله بل يجب العمل به من غير بحث انتهى وفي ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول وقد اشترط عدالة النقلة لخبر التواتر فلا يصح ان يكونوا او بعضهم غير عدول وعلى هذا لا بد ان لا يكونوا كفاراً ولا فساقاً ولا وجه لهذا الاشتراط فان حصول العلم الضروري بالخبر التواتر لا يتوقف على ذلك بل

يحصل بخبر الكفار والفساق والصغار الميذين والاحرار والعيid
وذلك هو المعتبر انتهى .

الوجه الخامس قوله الا ان المعروف عند اهل الحديث ان
الجرح يقدم على التعديل هذه القاعدة المكسورة المعزوة الى عائمه
الحديث على غير ما هي عليه عندهم هي الاساس الذي بنى عليه
كلامه والعاد الذي رفع عليه ما اراده من ابطال صحيح الاحاديث
ورامه وهي قاعدة مفتعلة مزورة شاذة مهجورة على الوجه والاطلاق
الذى ذكره بل لم فيها مذاهب وتفصيلات وشروط مبسوتة في
المطلولات منه عليها في المختصرات من كتب الحديث والاصول
وجلب جميع ذلك او معظمها يطول ولنقصر على ذكر ما يكفي
في رد تزويره وبطلان ايمانه فنقول قال الحافظ ابو عمرو بن
الصلاح في علوم الحديث التعديل مقبول من غير ذكر سببه على المذهب
الصحيح المشهور لأن اسبابه كثيرة يصعب ذكرها فان ذلك
يجوئ المعدل الى ان يقول لم يفعل كذا لم يرتكب كذا فعل كذا
وكذا فيعد جميع ما يفسق بفعله او بتركه وذلك شاق جداً وأما
الجرح فانه لا يقبل الا مفسراً مبين السبب لأن الناس يختلفون
فيما يجرح وما لا يجرح فيطلق احدهم الجرح بناء على امر اعتقاده
جرحاً وليس بجرح في نفس الامر فلا بد من بيان سببه ا:ظر
فيه هل هوجرح ام لا وهذا ظاهر مقرر في الفقه وأصوله وذكر
الخطيب الحافظ انه مذهب الآئية من حفاظ الحديث ونقاده مثل

البخاري ومسلم وغيرهما ولذلك احتج البخاري بجماعة سبق من غيره
 الجرح لم يعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنها وكمما عيل
 ابن أبي اويس وعاصم بن علي وعمر بن مرزوق وغيرهم واحتج
 مسلم بسويد بن سعيد وجماعة اشتهر الطعن فيهم وهكذا فعل أبو
 داود السجستاني وذلك دال على انهم ذهبوا الى ان الجرح لا يثبت
 الا اذا فسر سببه ومذاهب القادة للرجال غامضة مختلفة وعقد الخطيب
 بباباً في بعض اخبار من يستفسر في جرحه فيذكر ما لا يصلح
 جارحاً منها عن شعبة انه قيل له لم تركت حديث فلان قال
 رأيته يركض على بردون فتركت حديثه ومنها عن مسلم بن ابراهيم
 انه سئل عن حديث صالح المزي فقال ما يصنع صالح ذكره
 يوماً عند حماد بن سللة فامنحط حماد والله اعلم ثم قال ابن الصلاح
 ولنفائل ان يقول انما يعتمد الناس في جرح الرواة ورد حديثهم على
 الكتب التي صنفها ائمة الحديث في الجرح او في التعديل
 وقلما يتعرضون فيها لبيان السبب بل يقتصرون على مجرد قوله
 فلان ضعيف وفلان ليس بشيء ونحو ذلك وهذا حديث ضعيف
 وهذا حديث غير ثابت ونحو ذلك فاشترط بيان السبب يفضي
 الى تعطيل وسد باب الجرح في الاغلب الاكثر وجوابه ان ذلك
 وان لم نعتمد في اثبات الجرح والحكم به فقد اعتمدناه في ان
 توقفنا عن قبول حديث من قالوا فيه مثل ذلك بناء على ان ذلك
 أوقع عندهنا فيهم ريبة قوية يجب مثلها التوقف ثم ان ازاحت

عنه الربية منهم بالبحث عن حاله او جب الثقة بعدالتمم قبلنا حديثه
ولم توقف كالذين احتاج بهم صاحبا الصحيحين وغيرهم فمن مسهم
مثل هذا الجرح من غيرهم فافهم ذاك فانه مخلص حسن والله اعلم
الى هنا كلام ابن الصلاح وقال الحافظ العراقي في الانفية :

ذكر لاسباب له ان ثقلا
وصححوا قبول تعديل بلا
للخلاف في اسبابه وربما
لم يروا قبول جرح ابها
فسره شعبة بالركض فما
استفسر الجرح فلم يقدح كما
كشيني الصحيح من اهل النظر
هذا الذي عليه حفاظ الاشر
كذا اذا قالوا لمن لم يصح
فان يقل قل بيان من جرح
ان يجب الوقف اذا استرابة
وأبهموا فالشيخ قد اجابا
كتفى بالخاري احتجاجا عكرمه
حتى بين بحثه قبوله
كم اولوا الصحيح اخرجوا له
في ابي العالية احتجاجا عكرمه
مع ابن مرزوق وغير ترجمه
واحتج مسلم بن قد ضعفا
نحو سويد اذا جرح ما كتفى
قات وقد قال ابو العالية
وابن الخطيب الحق ان يحكم بما
واختاره تليذه الغزالى
اطلقه العالم بأسبابها

وقال الحافظ في شرح النخبة والجرح مقدم على التعديل ان
صدر مبينا من عارف بأسبابه لانه ان كان غير مفسر له يقدح
فيمن ثبتت عدالته وان صدر من غير عارف بالأسباب لم يعتبر به
ايضا انتهى وقال التاج السبكي في الطبقات الكبرى قاعدة في
الجرح والتعديل ضرورة ناتعة لا تراها في شيء من كتب الاصول

فإنك اذا سمعت ان الجرح مقدم على التعديل و كنت غرّاً بالامور فدماً مقتصرأ على منقول الاصول حسبت ان العمل على جرحة فاياك ثم ايالك والحدى كل الحذر من هذا الحساب بل الصواب عندنا ان من ثبتت عدالته و امامته وكثير مادحوه ومزكوه وندر جارحوه وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحة من تعصب مذدي او غيره فانا لا نلتفت الى الجرح فيه و نعمل فيه بالعدالة والا فلو فتحنا هذا الباب وأخذنا تقديم الجرح على اطلاقه لما سلم لنا احد من الائمة اذ ما من امام الا وقد طعن فيه ظاعنون وهلك فيه هالكون وقد عقد الحافظ ابو عمر بن عبد البر في كتاب العلم بباباً في حكم قول العلامة بعضهم في بعض بدأ فيه بحديث الزبير رضي الله عنه «دب اليكم داء الام قبلكم الحسد والبغضاء» الحديث وروى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنها انه قال استمعوا علم العلامة ولا تصدقوا بعضهم على بعض فوالذي نفسي بيده لم اشد تغيراً من التيوس في زروها وعن مالك بن دينار يؤخذ بقول العلامة والقراء في كل شيء الا قول بعضهم في بعض قلت ورأيت في معين الحكم لابن عبد الرفيع من المالكية وقع في المبسوطة من قول عبد الله بن وهب انه لا يجوز شهادة القاريء على القاريء يعني العلامة لأنهم اشد الناس تحاسداً وتاباغضاً وقاله سفيان الثوري ومالك بن دينار اتيه ولعل ابن عبد البر يرى هذا ولا يأس به غيرانا لا نأخذ به على اطلاقه ولكن نرى ان الضابط

ما نقوله من ان ثابت العدالة لا يلتفت فيه الى قول من تشهد
القرائن بأنه متحامل عليه اما لتعصب مذهبي او غيره ثم قال ابن
عبد البر بعد ذلك الصحيح في هذا الباب ان من ثبتت عدالته
وصحت في العلم امامته وبالعلم عناته لا يلتفت الى قول احد فيه
الا ان يأتي في جرمه ببينة عادلة تصح بها جرحته على طريق
الشهادات واستدل على ذلك بأن السلف تكلم بعضهم في بعض
بكلام منه ما حمل عليه التعصب والحسد ومنه ما دعا اليه التأويل
واختلاف الاجتہاد مما لا يلزم المقول فيه ما قال القائل فيه وقد
حمل بعضهم على بعض بالسيف تأويلاً واجتہاداً ثم اندفع ابن عبد
البر في ذكر كلام جماعة من النظارء بعضهم في بعض وعدم الالتفات
اليه لذلك الى ان انتهى الى كلام ابن معين في الشافعی وقال انه
اما نعم على ابن معين وعيب به وذكر قول احمد بن حنبل من اين
يعرف يحيی بن معین الشافعی هو لا يعرف الشافعی ولا يعرف
ما يقوله الشافعی ومن جهل شيئاً عاداه قال ابن السبکی وقد قبل
ان ابن معین لم يرد الشافعی وإنما أراد ابن عمه وبتقدير ارادته الشافعی
فلا يلتفت اليه وهو عار عليه وقد كان في بکاء ابن معین على
اجابته المأمون الى القول بخلق القرآن وتخسره على ما فرط منه
ما ينبغي ان يكون شاغلاً له عن التعرض الى الامام الشافعی
امام الائمة ابن عم المصطفی صلی الله علیه وآلہ وسلم ثم ذکر ابن
عبد البر كلام ابن ابی ذئب وابراهیم بن سعد في مالک بن انس

قال وقد تكلم في مالك ايضاً عبد العزيز بن أبي سلمة وعبد الرحمن
ابن زيد بن أسلم ومحمد بن اسحاق وابن أبي يحيى وابن أبي الزناد
وعابوا اشياء من مذهبه وقد برأ الله عز وجل مالكاً عما قالوا
وكان عند الله وجهاً وما مثل من تكلم في مالك والشافعي ونظرائهما
الا كما قال الاعشى :

كناطح صخرة يوماً ليقلعها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

او كما قال الحسن بن حميد :

يأناطح الجبل العالي ليكلمه اشقق على الرأس لا تشدق على الجبل
ثم قال ابن عبد البر فمن اراد قبول قول العلامة الثقات بعضهم
في بعض فليقبل قول الصحابة بعضهم في بعض فان فعل ذلك
فقد ضل ضلالاً بعيداً وخسر خسراً مبيناً وان لم يفعل ولن يفعل
ان هداه الله وألممه فليقف عند ما شرطناه في ان لا يقبل في
صحيح العدالة المعلوم بالعلم عناته قول قائل لا برهان له قال ابن
السبكي هذا كلام ابن عبد البر وهو على حسنها غير صاف من
القذى والكدر فانه لم يزد فيه على قوله ان ثبتت عدالته ومعرفته
لا يقبل قول جارحه الا ببرهان وهذا قد اشار اليه العلامة جهيناً حيث
قالوا لا يقبل الجرح الا مفسراً فما الذي زاده ابن عبد البر عليهم
ثم قال فان قلت فما العبارة الوافية مما ترون قلت عرفاك اولاً
بأن الجراح لا يقبل منه الجرح وان فسره في حق من غلت طاعته
على معاصيه ومادحوه على ذاميه ومز كوه على جارحيه اذا كانت

هناك قرينة يشهد العقل بأن مثلها حامل على الواقعية في الذي جرمه من تعصب مذهبي أو منافسة دنيوية كما يكون من النظارء وغير ذلك فنقول مثلاً لا يلتفت إلى كلام ابن أبي ذئب في مالك وابن معين في الشافعى والنسائى في احمد بن صالح لأن هؤلاء أئمة مشهورون صار الجارح لهم كالآتى يخبر غريب لو صح لتوفرت الدواعى على نقله وكان القاطع قائماً على كذبه ثم اطال ابن السبكى في تقرير هذا واياضاحه إلى أن قال فقولهم الجرح مقدم إنما يعنون به حالة تعارض الجرح والتعديل فإذا تعارض الامر من جهة الترجيح قدمنا الجرح لما فيه من زيادة العلم وتعارضها استواء الظن عندهما لأن هذا شأن المتعارضين أما إذا لم يقع استواء الظن عندهما فلا تعارض بل العمل بأقوى الظنين من جرح او تعديل كما ان عدد الجارح اذا كان أكثر قدم الجرح اجمعأً لأنَّه لا تعارض والحالة هذه ولا يقول منها أحد بتقديم التعديل لا من قال بتقديمه ولا غيره وعبارتنا في كتابنا جمع الجوامع وهو مختصر جمعناه في الأصلين جمع فأوعى والجرح مقدم ان كان عدد الجارح أكثر من المعدل اجمعأً وكذا ان تساوا يا أو كان الجارح اقل وقال ابن شعبان يطلب الترجيح انتهى وفيه زيادة على ما في مختصرات الاصول فانا نبهنا فيه على مكانت الاجماع ولم ينبهوا عليه وحكينا فيه مقالة ابن شعبان من المالكية وهي غريبة لم يشيروا إليها وأشرنا بقولنا يطلب الترجيح الى ان النزاع إنما هو في حالة التعارض لأن

طلب الترجيح انا هو في تلك الحالة وهو شأن كتابنا جمع الجوامع
نفع الله به غالب ظنتنا ان في كل مسألة فيه زيادات لا توجد
بمجموعة في غيره مع البلاغة في الاختصار اذا عرفت هذا علمت
انه ليس كل جرح مقدما انتهي والحاصل ان في المسألة اربعة اقوال :
الاول يقدم الجرح على التعديل اذا كان مفسراً بأسبابه وان
كثير المعدلون وبه قال الجمهور كما نقله عنهم الخطيب والباجي
وصححه الرازي والآمدي واستثنى الشافعية من هذا ما اذا جرحة
بعصبية وشهد الآخر انه قد ثاب منها بأنه يقدم في هذه الصورة
التعديل لأن مع المعدل زيادة علم .

القول الثاني يقدم التعديل على الجرح لأن الجارح قد يجرح بما
ليس في نفس الامر جارحا والمعدل اذا كان عدلا لا يعدل الا
بعد تحصيل الموجب لقوله حكاه الطحاوي عن ابي حنيفة وأبي يوسف
وهو محمول على الجرح المحمل .
القول الثالث يقدم الاكثر من المعدلين والجارحين حكاه الرازي
في الحصول .

القول الرابع يتعارضان فلا يقدم احدهما على الآخر الا برجح
حكاه ابن الحاجب وابن السبكي كما نقدم عنه ومن هذا تعلم ان
اطلاقه تقديم الجرح على التعديل اطلاق فاسد .

الوجه السادس تقريره كون الطعن في رجال الاسناد او بعضها
بالغفلة او باسمه الحفظ يوهن من صحة الاحاديث تقرير باطل

واطلاق فاسد اذ المتفق عليه بين علماء الحديث ان ضعف الرواى
 اذا كان لكتاب او تهمة به كان الحديث بالدرجة المروفة عندهم
 من مراتب الضعيف حتى انه اذا ورد من جهة اخرى مثل الاولى
 في الضعف تقاعد عن الارتفاع الى درجة أعلى من تلك الدرجة ولم
 تؤثر فيه تلك الموافقة نعم صرّح الحافظ بأنه يرجّي بجموع تلك
 الطرق عن كونه منكراً أو لا أصل له وأما اذا كان الضعف
 ناشئاً من سوء حفظه او غفلة مع كون الرواى الموصوف بذلك
 صدوقاً في نفسه فإنه يزول ذلك الضعف بجيء الحديث من وجه
 آخر ويعرف بذلك ان الرواى قد حفظ ولم يختلط فيه ضبطه وصار
 الحديث بذلك حسناً متحجاً به وأمثال ذلك كثيرة لا تحصر ومنها
 على سبيل التقرير للنفهم حديث رواه الترمذى وحسنه من طريق
 شعبة عن عاصم بن عبد الله عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه انصاراً
 من بني فزارة تزوجت على نعليين فقال رسول الله صلى الله عليه
 واله وسلم ارضيت من نفسك ومالك بنعلين قالت نعم فأجاز قيل
 الترمذى وفي الباب عن عمر وأبي هريرة وعائشة وأبي حدرد
 ف العاصم ضعيف لسوء حفظه وعم ذلك حسن الترمذى حديثه لم يحييه
 من هذه الوجوه التي اشار الى انها واردة في الباب ومن ذلك
 ايضاً حديث عاصم بن ابي الجنود الاّتي اول مرد ابن خلدون
 للاحاديث فان الترمذى قال فيه حسن صحيح وكذلك صحيح الحاكم
 وكثير من الحفاظ لهذا المعنى وكون حديثه ورد من عدة طرق

يرتفع معها توم كون عاصم اخطأ في هذا الحديث كا سنينه ان
شاء الله تعالى بدلاته .

الوجه السابع اطلاقه ان سوء الرأي من اسباب ضعف الحديث
وزده وادعوه انه المعروف عند اهل الحديث اطلاق باطل ايضاً
وادعاء كذب فان اهل الحديث ليس على هذا العمل عندهم ولا
هو الجاري بينهم كيف ذلك والكثير من نقلة الاحاديث ورواية
الآثار من عصر التابعين وأتباعهم فمن بعدهم مذاهفهم مختلفة وآراؤهم
في الاعتقاد متباينة مخالفة لما عليه اهل السنة والجماعة من النصب
والرفض والارجاء والقدر والتقلد برأي الخوارج وغير ذلك مع
صلابتهم في الدين والورع وشدة تحريمهم في الصدق فلو رد حديث
هؤلاء لذهبت جملة الآثار كيف يصدق الطاعن في دعواه وهذا
الصحيحان المتفق على صحتها بين المسلمين قد خرج أصحابهما بجماعة
رموا بالارجاء وهو تأخير القول في الحكم على مرتبة الكبرية
بالنار كابراهيم بن طهان وأبيوبن عائذ الطائي وذر بن عبد الله
الموهبي وشابة بن سوار وعبد الحميد بن عبد الرحمن أبي يحيى
الحماني وعبد الحميد بن عبد العزيز بن أبي رواد وعمان بن غياث
البصرى وعمر بن ذر وعمر بن مرة ومحمد بن حازم وأبي معاوية
الضرير وورقاء بن عمر البشكمي ويحيى بن صالح الوحاظي ويونس
ابن بكر .

والمجامعة رموا بالتنصب وهو بغض علي عليه السلام وتقديم غيره
عليه كاسحاق بن سويد العدوبي وحرز بن عثمان وحسين بن نمير
الواسطي وخالد بن سلامة الففاء وبهز بن اسد وعبد الله بن سالم
الأشعري وقيس بن أبي حازم .

والمجامعة رموا بالتشيع وهو تقديم علي على سائر الصحابة كاسماعيل
ابن ابان واسماعيل بن ذكريя الحلفاني وجرير بن عبد الحميد وأبان
ابن تغلب وخالد بن مخلد القطوانى وسعيد بن فيروز وأبي البختري سعيد
ابن عمرو بن اشوع وسعيد بن عفیر وعبد بن العوام وعبد بن
يعقوب وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليل وعبد الرزاق
ابن همام وعبد الملك بن اعين وعبد الله بن موسى العبسى وعدى بن
ثابت الانصاري وعلي بن الجعد وعلي بن ابي هاشم وأبي نعيم الفضل
ابن دكين وفضيل بن مرزوق وفطر بن خاليفة ومحمد بن جحادة ومحمد
ابن فضيل بن غزوan ومالك بن امماuel ابي غسان .

والمجامعة رموا بالقدر وهو زعم ان الشر من خلق العبد كثور
ابن زيد المدنى وثور بن يزيد الحصى وحسان بن عطية المحاربى
والحسن بن ذكوان وداود بن الحصين وزكريya بن اسحاق وسلم
ابن عجلان وسلم بن مسكن وسيف بن سليمان المكي وشبل بن
عبد وشريك بن ابي نمر وصالح بن كيسان وعبد الله بن ابي لبيد وعبد
الله بن ابي نجيح وعبد الا على بن عبد الا على وعبد الرحمن بن اسحاق المدنى
وعبد الوارث بن سعيد الثوري وعطاء بن ابي ميمونة والملاء بن

الحارث وعمر بن أبي زائدة وعمران بن مسلم القصيير وعمير بن هاني
وعوف الاعرافي وكهمس بن المنهال ومحمد بن سواء البصري وهارون
ابن موسى الاعور التخوي وهشام الدستوائي ووهب بن منبه ويحيى
ابن حزنة الحضرمي .

وخرجا لبشر بن السري وقد رمى برأسه جهنم وهو نفي
صفات الله تعالى والقول بخلق القرآن ولعكرمة مولى ابن عباس وقد
رمي بغیر نوع من البدعة والمشهور انه كان من الاباضية والاباضية
اخبت الطوائف الضالة قبحهم الله وكذلك خرجا للوليد بن كثير
وهو اباضي وكذلك عمران بن حطان وهو من العقدية الذين برون
الخروج على الآئمة ولا يباشرون ذلك وهو القائل يدح عبد الرحمن
ابن ملجم لعنه الله على قتل الامام علي عليه السلام :

يا ضربة من ثقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضواننا
اني لا ذكره يوماً فاحسبه او في البرية عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الارض أقربهم لم يخلطوا دينهم بغياً وعدوانا
ولقد احسن الامام القاضي ابو الطايب الطاهري رحمه الله تعالى
ورضي عنه حيث اجابه بقوله :

في ابن ملجم الملعون بهتاننا	اني لا ابرأ مما انت قائله
دينا وألعن عمران بن حطانا	اني لا ذكره يوماً فالعنده
لما نحن الله اسراراً واعلانا	عليك ثم عليه الدهر متصلنا
نص الشريعة برهاناً وتبليانا	فأنتم من كلاب النار جاء بذلة

اشار الى ما اخرجه أَحْمَد وابن ماجه وصححة الحاكم من حديث ابن أبي أوفى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «الخوارج كلاب اهل النار» الى غير ذلك من المبتدةع الذين اخرج لها الشیخان او احدهما فمن يصدق الطاعن فيما ادعاه ونسبة الى اهل الحديث فليحكم على مرويات هؤلاء المخرجة في الصحيحين بالوهن والضعف ولينسب الامامين المبرزين المجمع على جلالتها وائقانها وضبطها لهذا الشأن وتقديها على من عداهم من أئمة الحديث ونقاده وهم البخاري ومسلم الى القصور أو الجهل بشروط الصحيح وأسباب الجرح والعدالة فان فعل ذلك فقد خرق الاجماع وضل ضللا بعيدا .

وحيث عرفت هذا وتحقق لديك بطلان اطلاق المسائل المقيدة وتعيمه القواعد المخصصة ليتوصل بذلك الى تحصيل مراده من انكار ما لم يقبله طبعه ولا دان لالتصديق به عقله كتوصله باطلاق كون سوء الحفظ من أسباب ضعف الحديث الى رد حديث نحو عاصم بن ابي النجود حيث لم يجد ما يرد به حديثه الا سوء الحفظ مع الصدق والعدالة .

وكتوصله ايضا باطلاق كون سوء الرأي من اسباب الضعف والرد الى رد الحديث نحو فطر بن خليفة الذي لم يجد سبيلاً الى الطعن فيه والرد لحديثه الا سبيل تهمته بالتشيع .

فأعلم ان الحق في المسألة وتقريراها على ما هي عليه عند اهلها
بعد ان تعلم ان اهل البدع ينقسمون الى قسمين :
القسم الاول من كفر بدعته كالجسم ومنكر علم الجزيئات
 فهو لاء لا يحتاج بهم عند الظهور وحتى قوم منهم النووي الانفاق
عليه ورد بأنه قيل بقبول خبره مطلقا وقيل بقبول خبره ان كان
يعتقد حرمة الكذب وصححه الرازي في المحصل وقال الحافظ في
شرح الخبة التحقيق انه لا يرد كل مكفر بدعته لأن كل طائفة
تدعي ان مخالفتها مبتدةعة وقد تبالغ بتکفير فلو اخذ ذلك على الاطلاق
لاستلزم تکفير جميع الطوائف والمعتمد ان الذي ترد روايته من
انكر امراً متواتراً من الشرع معلوماً من الدين بالضرورة واعتقد
عکسها وأما من لم يكن بهذه الصفة وانضم الى ذلك ضبطه لما يرويه
مع ورثه ونقواه فلا مانع من قبوله .

القسم الثاني من لا يکفر بدعته وفيه اقوال الاول لا يحتاج
به مطلقا ونسبة الخطيب الى مالك لأن في الرواية عنه ترويحاً لأمره
وتتویهاً بذكره ولأنه فاسق بدعته وان كان متأولاً يرد كالفاسق
بلا تأويل كما استوى الكافر المتأول وغيره وضفت هذا القول
باحتاج صاحبي الصحيحين وغيرهما بكثير من المبتدةعة غير الدعاة
ممن ذكرناهم وقال الحاكم كتاب مسلم ملآن من الشيعة .

القول الثاني يحتاج به ان لم يكن من يستخل الكذب في نصرة
مذهبة سواء كان داعية ام لا فان كان من يستخل الكذب لذلك

فلا وحى الخطيب في الكفاية عن الشافعى انه قال اقبل شهادة
أهل الاهواء الا الخطابية لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقتهم
قال وحى هذا عن ابن ابي ليلى والثورى والقاضى ابي
يوسف .

القول الثالث يحتاج به ان لم يكن داعية الى بدعته ولا
يحتاج به ان كان داعية لأن تزبىن بدعته قد يحمله على تحريف
الروايات وتسويتها على ما يقتضيه مذهبة قال النووي وهذا هو
الاظهر الاعدل وقول الكثير او الاكثر وادعى ابن حبان الانفاق
عليه بلا تفصيل وقيده جماعة بما اذا لم يرو غير الداعية ما
يقوى بدعته صرحا بذلك الحافظ ابو اسحاق الجوزجاني في مقدمة
كتابه في الجرح والتعديل فقال ومنهم زائغ عن الحق صدوق
اللهم قد جرى في الناس حدثه لكنه مخذول في بدعته ماؤون في
روايته فهو لاء ليس فيهم حيلة الا ان يوْخذ من حديثهم ما يعرف الا ما
يقوى به بدعته فيتهم بذلك واختاره الحافظ في التنبية وقال في
شرحها ما قاله الجوزجاني متوجه لان العلة التي لها رد حديث الداعية
واردة فيما اذا كان ظاهر المروي يوافق مذهب الرواوى المبتدع
ولو لم يكن داعية انتهى وقال في لسان الميزان وينبغي ان يقييد
قولنا بقبول رواية المبتدع اذا كان صدوقا ولم يكن داعية بشرط
ان لا يكون الحديث الذي يحدث به مما يقصد به بدعته ويشيدها
فانا لا نؤمن عليه حيث نزد غلبة الهوى والله الموفق انتهى واعتراض

على رد الداعية باحتجاج الشيختين بالدعاة كاحتجاج البخاري بعمran
 ابن حطان وهو من الدعاة واحتجاجهما جمعاً بعد الحميد بن عبد
 الرحمن الحناني وكان داعية إلى الارجاء وأجاب الحافظ العراقي بأن
 ابا داود قال ليس في أهل الاهواء اصح حديثاً من الخوارج ثم
 ذكر عمران بن حطان وأبا حسان الاعرج قال ولم يتحتاج مسلم
 بعد الحميد بل اخرج له في المقدمة وقد وثقه ابن معين انتهى
 قلت بقي عليه الجواب عن احتجاج البخاري به وقد اجاب الحافظ
 في هدى الساري بأن البخاري انا روى له حديثاً واحداً في فضل
 القرآن وقد رواه مسلم من غير طريقه فلم يخرج له الا ماله اصل
 والله اعلم وقال الحافظ النافذ شمس الدين الذهبي في الميزان أبان
 ابن ثعلب الكوفي شيعي جلد لكنه صدوق فلنا صدقه وعليه بدعته
 ثم نقل توثيقه عن ابن معين وابن حنبل وأبي حاتم وقال للقائل
 ان يقول كيف ساع توسيق مبتدع وحد الثقة العدالة والانتقام
 فكيف يكون عدلاً من هو صاحب بدعة وجوابه ان البدعة على
 ضربين فبدعة صغرى كغلو التشيع وكالتشيع بلا غلو فهذا كثير
 في التابعين وتابعיהם مع الدين والصدق فلو رد حديث هؤلاء لذهب
 جملة الآثار النبوية وهذه مفسدة بيته ثم بدعة كبرى كالفرض
 الكامل والغلو فيه والخط على ابي بكر وعمر رضي الله عنهم والدعاة
 الى ذلك فهذا النوع لا ينجي بهم والشيئ الغالي في زمان السلف
 وعرفهم هو من تكلم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطاقة من

حارب علياً رضي الله عنهم وتعرض لسيئهم والغالي في زماننا وعرفنا
هو الذي يكفر هولاء السادة ويتبأ من الشیخین ایضاً فهذا ضال
مفتر انتهى وفيه على حسنه نزعة شامية لحصره البدع في انواع
التشیع الى غير هذا من النصوص الكثیرة فاعراض الطاعن عن
جميع هذه الشروط وضربه عن جملة هذه التقييدات بالكلية
يرشدك الى خيانة في العلم وعدم اماته في التقرير والتبلیغ .

* فصل *

ثم قال الطاعن وأما الترمذی خخرج هو وأبو داود بسنديها
من طريق عاصم بن ابی الجحود أحد القراء السبعة عن زر بن
حبيش عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلی الله علیه
وآلہ وسلم «لَوْمَ بِقَمِ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمَ أَطْوَلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى
يُبَعِّثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ أَمْهَهُ أَسْيِي وَاسْمِ
أَيْهِ أَمْمِ أَبِي» هذا لفظ ابی داود وسكت عليه وقال في رسالته
المشهورة ان ما سكت عليه في كتابه فهو صالح ولفظ الترمذی «لَا تَذَهَّبْ
الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ أَمْهَهُ أَسْيِي» وفي
لفظ آخر «حَتَّى يَلِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي» وكلاهما حديث حسن
صحيح ورواه ايضاً من طريقه موقوفاً على ابی هريرة وقال ابا الحسن
رواه الثوری وشعبة وزائدة وغيرهم من ائمة المسلمين عن عاصم قال
وطرق عاصم عن زر عن عبد الله كلها صحيحة على ما اصلته من

الاحتجاج بأُخبار عاصم اذ هو امام من ائمة المسلمين اه قال
الطاعن الا ان عاصماً قال فيه احمد بن حنبل كان رجلاً صالحًا
فارأى للقرآن خيراً ثقة والاعمش احفظ منه وكان شعبة يختبار الاعمش
عليه في ثبیت الحديث وقال العجلی کان مختلف عليه في زر وأیي
وائل يشير بذلك الى ضعف روایته عنہا وقال محمد بن سعد کان
ثقة الا انه كثير الخطأ في حديثه وقال يعقوب بن سفيان في حديثه
اضطراب وقال عبد الرحمن بن ابی حاتم قلت لأیي ان ابا زرعة
يقول عاصم ثقة فقال ليس محله هذا وقد تكلم فيه ابن علیة فقال
کل من اسمه عاصم سي الحفظ وقال ابو حاتم محله عندیے محل
الصدق صالح الحديث ولم يكن بذلك الحافظ واختلف فيه قول
النسائی وقال ابن خراش في حديثه نکرة وقال ابو جعفر العسکری
لم يكن فيه الا سوء الحفظ وقال الدارقطنی في حفظه شيء وقال
یحیی القطان ما وجدت رجلاً اسمه عاصم الا وجدته ردی
الحفظ وقال ايضاً سمعت شعبة يقول حدثنا عاصم بن ابی الجود
وفي الناس ما فيها وقال الذہبی ثبت في القراءة وهو في الحديث
دون الثبت صدوق بهم وهو حسن الحديث وان احتج احد بأن
الشیخین اخرجا له فنقول اخرجا له مقروناً بغيره لا اصلاً والله اعلم
الى هنا كلامه .

اقول هذا البحث وان کان واضح البطلان في نفسه غنیاً عن
اقامة الدلیل على فساده للتصریح فيه بتصحیح الترمذی والحاکم للحديث

واحتجاج ابي داود به بالسكت عن عاصم راوية
من ائمة المسلمين عدل ثقة من رجال الصحيحين الا ما فيه من سوء
الحفظ الذي لا يوثر ضعفًا في هذا الحديث لورود المتابعات عليه
والشاهد له كما سيدركه الطاعن نفسه ونذكره نحن ان شاء الله تعالى
فلا بد ايضاً من زيادة ايضاح لبطلانه ونفي لفساده بما يزكي عنده
الريبة ويزيل الاشكال وذلك من وجوه :

الوجه الاول في ذكر سند الحديث ورواته الى عاصم بن ابي
النجود عند الامام احمد والترمذى وأبي داود اما الامام احمد فآخر جه
عن عمر بن عبيدة عن عاصم بلفظ «لا تتفضي الايام ولا يذهب
الدهر حتى يملأ العرب رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي» وعن يحيى
ابن سعيد عن سفيان عن عاصم بلفظ لا تذهب الدنيا او قال
لا تتفضي الدنيا حتى يملأ العرب رجل من اهل بيتي الحديث
واما الترمذى فآخر جه عن عبيدة بن اسپاط بن محمد القرشي الكوفي
عن ابيه عن سفيان الثوري عن عاصم به بلفظ المتقدم ثم قال
وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلة وأبي هريرة وهذا حديث
حسن صحيح ثم اخرجه ايضاً عن عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار
العطار عن سفيان بن عيينة عن عاصم به بلفظ «يلي رجل من اهل بيتي يواطئه
اسمها اسمي ولم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يليه»
قال عاصم وأخبرنا ابو صالح عن ابي هريرة قال «لهم يبق
من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يليه» وقال هذا

حدیث حسن صحیح وأما ابو داود فقال حدثنا مسدد ان عمر بن عبید
 حدثهم ح وحدثنا محمد بن العلاء ثنا ابو بکر یعنی ابن عیاش ح
 وحدثنا مسدد قال حدثنا یحیی عن سفیان ح وحدثنا احمد بن
 ابراهیم قال حدثني عبید الله بن موسی عن فطر المعنی واحد کاهم
 عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي صلی الله علیه وآلہ وسلم
 قال لوم یبق من الدنیا الا یوم قال زائدة في حدیثه لطول الله
 ذلك الیوم ثم اتفقوا حتی یبعث الله رجلاً منی او من اهل بيتي
 یواطی اسمه اسی واسم ایه اسم ای زاد في حدیث فطر یلاً
 الارض قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً وقال في حدیث سفیان
 « لا تذهب ولا تنقضي الدنیا حتی یملک العرب رجل من اهل بيتي
 یواطی اسمه اسی » قال ابو داود ولفظ عمر وابی بکر یعنی سفیان
 وآخرجه ايضاً الطبرانی في المعجم الصغير قال حدثنا یحیی بن اسماعیل
 ابن محمد بن یحیی بن محمد بن زیاد بن جریر بن عبد الله البھلی ثنا
 جعفر بن علی بن خالد بن جریر بن عبد الله البھلی ثنا ابوالاحوص
 مسلم بن سلیم عن عاصم بن ابی الجھود عن زر بن حبیش عن عبد الله
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم « لا تذهب
 الدنیا حتی یملک رجل من اهل بيتي یواطی اسمه اسی یلاً الارض
 عدلاً وقسطاً کما ملئت جوراً وظلماً » ورواه عن عاصم شعبۃ بن الحجاج
 ايضاً کما ذکره الحاکم فهو لام ثانیة من الرواۃ للحدیث عن عاصم

وكلهم أئمة ثقات عدول اثبات من رجال الصحيحين وفيهم من لا يروي إلا عن ثقة كشعبة وسفيان بن عيينة فلا نطيل بذكر توثيق هؤلاء إذ الحديث مشهور مستفيض عن عاصم وإنما يبقى البحث فيه من جهة .

الوجه الثاني نقله عن الحاكم تصحیح الحديث وعن الترمذی انه قال في كتاب الروايتین حسن صحيح وعن ابی داود انه سكت عليه مع قوله في الرسالة المشهورة عنه ان ما سكت عليه فهو صالح والصالح في اصطلاحهم يشمل الصحيح والحسن لصلاحیتها للامتناع وقد يستعمل على قلة في الضعیف المجبور لصلاحیته للاعتبار کاف في الحكم بصحیحة الحديث والاذعان له ومفنن تبع طرقه والبحث في رجاله لعظيم حفظ هؤلاء المنقول عنهم وجلاة قدرهم وكثير انقاذهم لكنه لعناده اعقب ذلك بالبحث والطعن في الاستناد لعدم اعتماده تصحیح هؤلاء واتهامه ایاهم بالتفصیر في حکمهم ولا خیر في ذلك فلکل ان يستفرغ وسعه وپبذل جهده في تحریر الاسانید جرحاً وتعديلها ووصلًاً وارسالاً واعتباراً للتتابعات والشواهد ثم يحکم بما اداه اليه اجتهاده وأوصله اليه نظره لكن على وصف ما فلقناه وشرط ما وصفناه بما هو مقرر معلوم ومتبع من القواعد المحررة في علي الحديث والاصول وأنت اذا احاطت خبراً بالهم في ذلك وجدت الطاعن يحکم على الاحادیث بما شاء لا بما شاء تلك القواعد والنصوص بانياً ذلك على مذهب اخترעה وشروط شرطها لا يکاد يتصور معها وجود حديث

صحيح في الوجود ولا تصدق حافظ ناقد فيها يحكم به من تُصحِّحْ
 او تحسين كَا يصرح به تضعيقه الاحاديث برجال مخرج عنهم في
 الصحيحين كالامام سفيان الثوري لما نسب اليه من التدليس
 وكعاصم بن ابي النجود لما وصف به من سوء الحفظ وكفطر بن
 خليفة لما قيل فيه من التشيع مع انك اذا تتبع تراجم الرجال
 لا تكاد تجد فيهم من لم يقل فيه ما قبل لا فرق بين رجال الصحيحين
 وغيرهم ولا بين التابعين وتابعיהם اهل القرون الفاضلة بشهادة الرسول
 عليه الصلوة والسلام ولا غيرهم فان مشينا على هذا المذهب المخترع
 في القرن الثامن من انا لانحكم لحديث بالصحة الا اذا كان لم يتكلم
 في رجاليه بكلمة وحكمنا على كل ما خالف هذا الشرط الفائق شرط
 البخاري وسلم بالضعف والرد رفضنا كل احاديث الاحكام او جلها
 وأبطلنا معظم اصول الشريعة لفقدان الدليل عليها وقلة الصحيح
 المعتبر لسبوتها على مذهب الطاعن المعاند سجانك هذا
 بہتان عظیم .

وكذلك يلزم من عدم قبول تصحيح الترمذى والحاكم واى
 داود ونخطيتهم تنطعأة جمور الحفاظ وعلماء الحديث المعتمدين
 لتصحيحهم العاملين على مقتضى حكمهم لاحاديث الاحكام فضلاً عن
 غيرها من عصرهم الى عصر الطاعن ومن بعده ما دامت الطائفة
 الفئة على الحق ظاهرة لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله
 وخصوصاً في مثل هذا الحديث الذي توافقوا على اقرارهم في تصحيحهم

له جميع الحفاظ كما يعلم ذلك من مراجعة دواوين السنة وكتب
الحديث وكفى بهذا غلواً واسروا ونطعا في التهصب والعناد والمخازنة
على ان في سكوت ابي داود تفصيلاً لنقاد المتأخرین وانه يقبل
منه مالم ينص الحفاظ على ضعفه ولا جابر له من الخارج لكن هذا
ال الحديث ليس كذلك بل خص بالتنصيص من المتأخرین ايضاً على
صحته على انا لانعتقد الا ان تصحيح الحاكم والتزمذی ولا سكوت
ابي داود بل نرفض التقليد ونتبع طریقته في البحث والاجتہاد
لا في التهصب والعناد ونعتمد القواعد المقررة والاصول الموصولة لذلك
كما ستعرفه ان شاء الله تعالى ورسالة ابي داود التي اشار اليها
كتبها لأهل مکة بين لهم فيها شرطه في سنته وعدد احادیثه وهي
اربعة آلاف وثمانمائة وقال فيها في شأن سنته وهو كتاب لا يريد
عليك سنة عن النبي صلی الله علیه وآلہ وسلم باسنان صالح الا وهو
فيه الا ان يكون کلام استخرج من الحديث ولا يکاد يكون هذا
ولا اعلم شيئاً بعد القرآن الزم للناس ان يعتمدوه من هذا الكتاب ولا
يضر رجلاً ان لا يكتب من بعد ما يكتب هذا الكتاب شيئاً وادا
نظر فيه وتدبره وفهمه علم اذا مقداره الى آخرها وهي في نحو ورقة
ذكرها بعض شراح ابي داود.

الوجه السادس جعله قول الامام احمد في عاصم كان رجلاً
صالحاً قارئاً للقرآن خيراً ثقةً والاعمش احفظ منه وكان شعبة
پختار الاعمش عليه جرحأ في عاصم مستدلاً به على ضعف حدیثه

من عجيب الصنع في الایهام وقلب الحقائق وذلك اخذًا من قول
احمد ان الاعمش احفظ من عاصم قوله كان شعبة يختار الاعمش
عليه ولو كان هذا جرحاً كا فهمه الطاعن او اراد ان يحمل الناس
عليه لكان امام الائمة مالك بن انس ضعيفاً قول ابن مهدي كان
يقدم سفيان الثوري في الحفظ على مالك وقول صالح بن محمد في
سفيان الثوري ليس يقدمه عندي احد في الدنيا وهو احفظ واكثر
حديثاً من مالك .

ولكان امير المؤمنين في الحديث شعبة بن الحجاج ضعيفاً ايضاً
لقول صالح بن محمد ان سفيان الثوري اكثراً حديثاً من شعبة
وأحفظ ولتقديم يحيى بن معين سفيان بن عيينة على شعبة ايضاً
ولقول عبد الرحمن بن مهدي كنت اسمع الحديث من ابن عيينة
فأقدم فأسمع شعبة يحدث به فلا أكتبه .

ولكان سفيان بن عيينة الامام ضعيفاً ايضاً لتقديمه مالكاً على
نفسه ولتقديم غيره مالكاً في الحفظ عليه .

ولكان يحيى بن سعيد الحافظ ضعيفاً لتقديمه سفيان الثوري في
الحفظ على نفسه الى غير ذلك مما لا يحصي كثرة فانه لا تكاد تخلو
ترجمة من ترجم الاقران من مثل هذه المفاضلة فلو كان كل من
قيل فيه فلان احفظ منه ضعيفاً مع التنصيص على انه ثقة كافال
احمد في عاصم لعدم الثقة من الدنيا او دل على ان الله لم
يخلقه بعد .

الوجه الرابع قوله وقال العجلى كان مختلف عليه في زر واي
وائل يشير بذلك الى ضعف روايته عنها فيه تدليس وتسوية للنقل
على ما يقتضيه المراد ونص العجلى على حقيقته كما في كتب المحرح
والتعديل كان عاصم صاحب سنة وكان ثقة رأساً في القراءة ويقال
ان الاعمش قرأ عليه وهو حديث وكان مختلف عليه في زر واي
وائل انتهى فذكره الاختلاف عليه في زر واي وائل بعد الاعتراف
منه بأنه ثقة وهم لا يطقون الشقة الاعلى من حاز وصف العدالة
مع الاتقان دليل على قلة ذلك الاختلاف منه وخفته وعدم حطه من
رتبته في الحفظ والاتقان لا على ما فهم الطاعن من إشارته الى ضعف
روايته عنها وحكمه عليه بالضعف لأجل ذلك وقد قال الامام
عبد الله بن المبارك من ذا سلم من الوهم وقال ابن معين لست
اعجب من يحدث فيحيط[ُ] انا اعجب من يحدث فيصيب قل الحافظ
في اللسان وهذا مما ينبغي ان يتوقف فيه فإذا جرح الرجل بكونه
اخطاً في حدث او وهم او نفرد لا يكون ذلك جرحاً مستقراً ولا
يرد به حديثه ومثل هذا اذا ضعف الرجل في سماعه من بعض شيوخه
خاصة فلا ينبغي ان يرد حديثه كله بكونه ضعيفاً في ذلك الشيخ
قلت وعاصم ليس بضعيف في زر واي وائل ولا في غيرهما وكيف
يكون الحال على ما فهمه الطاعن من كلام العجلى وجملة مروياته
المخرجة في الصحاح والتي نص الحفاظ على صحتها من روايته عنها
ولو كان كذلك لترك مروياته عنها هو لاء الحفاظ الذين هم ابصر

بعل الحديث من كل بصير وأعرف به من كل عارف .

الوجه الخامس قوله وقال يعقوب بن سفيان في حديثه اضطراب فيه تدليس ايضاً في التهذيب وقال يعقوب بن سفيان في حديثه اضطراب وهو ثقة انتهى فانظر اسقاطه لقول يعقوب بن سفيان وهو ثقة المخالف لمراده المناقض لقصده ثم تعجب من صدقه وأماته الوجه السادس قوله وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم قلت لابي ان ابا زرعة يقول عاصم ثقة فقال ليس محله هذا وقد تكلم فيه ابن علية فقال كل من اسمه عاصم سي الحفظ الى آخر ما نقدم ليس هو على حقيقته ايضاً بل دخله الحذف والايصال ونصه كما في التهذيب وغيره من كتب الجرح والتعديل وقال ابن أبي حاتم عن ابيه صالح وهو اكثر حديثاً من ابي قيس الاودي واشهر وأحب الى منه وهو اقل اختلافاً عندي من عبد الملك بن عمير قال وسألت ابا زرعة عنه فقال ثقة قال وذكره ابي حاتم محل الصدق صالح وليس محله ان يقال هو ثقة ولم يكن بالحافظ وقد تكلم فيه ابن علية فقال اخ فتأمل هذا واعتبر به وقول ابي حاتم ليس محله ان يقال فيه ثقة مع ثنائه عليه وقوله محله محل الصدق صالح بذلك على انه ليس بجرح ولا شبيه به بل لأن قوله ثقة أعلى مرتبة في اصطلاحهم من قوله صدوق او محله الصدق لأن الثقة لا يطلقونها الا في حق من كان صدوقاً متقناً كما قدمناه اتفاً مع ان الكل من صفات التعديل وطبقات الصحيح وان افتصر ابو حاتم

فيه على انه صدوق فقد قال غيره انه ثقة كما سيأتي .

الوجه السادس قوله وان احتاج احد بأن الشيختين اخر جاله فنقول اخر جاله مقرناً بغيره لا اصلا والله اعلم فيه ان الشيختين ما خرجا في صحيحيهما من هذا وصفه الا لوجود المتابعات والشاهد الدالة على ثبوت اهل الحديث كما هو معلوم من اصطلاحها معرف من ثبع صنيعها وهذا الحديث كذلك ايضا فان له متابعات وشاهد يحكم معها بصحته على شرط البخاري ومسلم كاحديث الصححين من هذا القبيل فان قال قائل متى كان الحديث صحيحاً على شرطها فلم يخرجاه قلنا انها ما استوعبا الصحيح بل ولا عشره ولا الزما ذلك انفسها قال الحافظ العراقي في الافية :

ولم يعاه ولكن قلما عند ابن الاخرم منه قد فاتتها
ورد لكن قال يحيى البر لم يفت الخمسة الا النذر
و فيه ما فيه لقول الجعفي احفظ منه عشر ألف الف
اشار الى ما نقل عن البخاري انه قال احفظ مائة الف حديث
صحيح ومائتي الف حديث غير صحيح مع ان عدد الصحيح له لم
يبلغ ثلاثة آلاف حديث على ما حرره الحافظ في هدي الساري ونظمه
الحافظ السيوطي في ألفيته فقال :

وعدد الاول بالتحرير ألفان والربع بلا تكرير
ومسلم اربعة آلاف وفيها التكرار جم وافي
واذا ثقور هذا فاعلم ان عاصماً قال فيه ابن معين لا يأس به

وهي في اصطلاحه يعني قوله ثقة لانه قال اذا قلت في احد لا باس
به فهو ثقة قال في الالفية :

وابن معين قال من اقول لا باس به فثقة وقل
بل نقل ابن شاهين في كتاب الثقات عن ابن معين انه قال
في عاصم ثقة لا باس به من نظراء الاعمش وقال النسائي ليس به
باش وقال كل من احمد وابي زرعة وابن سعد ويعقوب بن سفيان
وابن حبان وابن شاهين ثقة وقال ابو حاتم محله الصدق فعلى رأي
هولاء حديثه صحيح وعلى رأي الباقيين كالنسائي والدارقطني والعمجي
والعقيلي وامام تقاد المتأخرین الحافظ شمس الدين الذهبي حسن كا
نقل تصريحه بذلك الطاعن فان مشينا على الا هوط واقتصرنا فيه
على انه حسن الحديث حكمنا لحديثه هنا بالصحة لوجود المتابعة عليه
والشاهد له وان خرقنا اجماع هولاء الحفاظ وفارقنا جماعتهم وقلنا
انه ضعيف الحديث كما يقوله الطاعن حكمنا لحديثه هذا بالحسن
لاعتبار المتابعات والشاهد التي يرثى معها الضعيف الى الحسن لغيره كما
هو مقرر في علوم الحديث .

اما المتابعة فاخراج الحكم من طريق حبان بن مدير عن عمرو
ابن قيس الملائى عن الحكم عن ابراهيم عن علقة بن قيس وعيادة
السلامي عن عبد الله بن مسعود قال اتى رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم خرج اليها مستبشرًا حتى صرخ فتية فيهاهم الحسن والحسين
فلما رأهم ختر وانهملت عيناه فقلنا له يا رسول الله ما نزل فقال

انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وانه سيلقى اهل بيته
تطریداً وتشريداً حتى ترتفع رایات سود من المشرق فيسألون الحق
فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فن ادركه منكم او من اعقابكم
فليأت إمام اهل بيتي ولو حبواً على الشج فانها رایات هدى
يدفعونها الى رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسي واسم ابيه ام
ابي فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلاً رجاله ثقات الا
حبان قال الاذدي ليس بالقوى عندهم لكنه لم ينفرد به ايضاً بل
ورد من طريق آخر قال ابن ماجه في سنته حدثنا عثمان بن أبي
شيبة ثنا معاوية بن هشام ثنا علي بن عاصم عن يزيد بن ابي زياد
عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال يخانحن عند رسول الله
صلى الله عليه وآلـه وسلم اذ اقبلـت فتية من بني هاشم فلما رأـهم رسول الله
صلـى الله عليه وآلـه وسلم اغـرـورـقت عـينـاه وتـغـيرـ لـونـه فـقـلتـ يا رسول
الله ما نـزالـ نـرىـ فيـ وجـهـكـ شـيـئـاـ نـكـرـهـ فـقـالـ اـناـ اـهـلـ بـيـتـ اختـارـ
الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدـيـ بلاـءـ
وتشـريـداـ وتـطـرـيـداـ حتىـ يـأـتـيـ قـوـمـ منـ قـبـلـ المـشـرقـ معـهـمـ رـايـاتـ
سودـ فيـ أـلـونـ الحـقـ فـلاـ يـعـطـونـهـ فيـقـاتـلـونـ فيـنـصـرـونـ فيـعـطـونـ مـاسـأـلـوـاـ
فـلاـ يـقـبـلـونـهـ حتـىـ يـدـفـعـهـاـ الىـ رـجـلـ منـ اـهـلـ بـيـتـ يـواـطـئـ اـسـمـهـ
اسـمـيـ وـاسـمـ اـبـيـ اـسـمـ اـبـيـ فـيـمـلـؤـهاـ قـسـطـاـ وـعـدـلـاـ كـاـ
مـلـؤـهـاـ جـورـاـ وـظـلـاـ فـنـ اـدـرـكـ ذـاكـ مـنـكـ اوـ مـنـ اـعـقـابـكـ فـلـيـأـتـهمـ
لوـ حـبـواـ عـلـىـ الشـجـ فـانـهـ رـايـاتـ هـدـىـ رـجـالـ ثـقـاتـ عـثـمـانـ بنـ اـبـيـ

شيبة ثقة من رجال الصحيحين ومعاوية بن هشام ثقة روی له
 مسلم والاربعة ووثقه ابو داود وشيخه على بن عاصم من رجال
 مسلم ايضاً وثقة احمد وابن معين والنسائي والعمجي وابن سعد وجماعة
 ويزيد بن ابي زياد القرشي الماشي مولاه الكوفي روی له البخاري
 تغليباً ومسلم والاربعة وفيه اختلاف فذكره عند طعن الطاعون في
 هذا الحديث به اما شيخه وشيخ شيخه فكلهم ثقنان متافق على
 الرواية عنها فالحديث على شرط مسلم وقد رواه عن يزيد بن ابي
 زياد ايضاً ابو بكر بن عياش أخرجه أبو الشيخ في كتاب الفتن
 حدثنا عبدان ثنا ابن نمير حدثنا أبو بكر بن عياش عن يزيد بن
 ابي زياد به مختصرأً فهذه متابعة قوية لعاصم .

واما ما يشهد لحديثه من رواية غير ابن مسعود فكثير بل جميع
 احاديث المهدى شاهدة وأقر بها الى لفظه حديث علي عليه السلام
 عند احمد وأبي داود وحديث قرة عند البزار والطبراني وحديث
 أبي هريرة عند ابن ماجه والديلمي وحديث أبي سعيد عند احمد
 وأبي يملي وسمويه والضياء المقدسي وابن خزيمة وابن حبان
 وستأتي الفاظها .

وقد قدمنا ان الحسن اذا ورد من غير طريقه ارتفع الى درجة
 الصحيح لغيره كما ان الضعيف الناشئ ضعفه من الوهم وسوء الحفظ
 يرتفع مع وجود المتابعات والشواهد الى درجة الحسن كذلك وفي

تدریب الراوی شرح تفہیم التوادی اذا کان راوی الحديث
متاخراً عن درجة الحافظ الضابط مع کونه مشهوراً بالصدق والستر
وقد علم ان من هذا حاله فحدیثه حسن ثم روی حدیثه من غير
وجه ولو وجهاً واحداً آخر کما یشير اليه تعیل ابن الصلاح قوي
بالمتابعة وزال ما کنا نخشاه عليه من جهة سوء الحفظ وانجبر بها
ذلك النقص اليسير وارتفع من درجة الحسن الى الصحيح قال ابن
الصلاح مثاله حدیث رواه محمد بن عمرو عن أبي شبلة عن أبي
هریرة ان رسول الله صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم قال «لولا ان اشق
على امتي لامرهم بالسواک عند كل صلاة» فمحمد بن عمرو بن
علقمة من المشهورین بالصدق والصيانة لكنه لم یکن من اهل الانقان
حتی ضعفه بعضهم من جهة سوء حفظه ووثقه بعضهم لصدقه
فحديثه من هذه الجهة حسن فلما انضم الى ذلك کونه روی من
وجه آخر حکمنا بصحیته ثم ذکر المتابعة لهذا الحديث وقال الحافظ
العراقي في الألفية :

والحسن المعروف بالعدل والصدق راویه اذا اتی له
طرق اخری نحوه من الطرق صحته مكتن لولا ان اشق
اذ تابعوا محمد بن عمرو عليه فارئق الصحيح يجري
ومن هذا تلم وجه تصحیح الحفاظ لحدث عاصم ويتصفح ذلك
ذلك من حاله وتحقق به طلاقن طعن الطاعن وفساد هذیانه والله أعلم .

* فصل *

قال الطاعن وخرج أبو داود في الباب عن علي رضي الله عنه من روایة فطر بن خلیفة عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفیل عن علي عن النبي صلی الله علیه وآلہ وسلم قال «لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث الله رجلاً من اهل بيتي يعلوها عدلاً كما مائت جوراً» وفطر بن خلیفة وان وثقة احمد ویحیی القطان وابن معین والنسائی الا ان العجلى قال حسن الحديث وفيه تشیع قليل وقال ابن معین مرت شفیع و قال احمد بن عبد الله بن يونس كنا نز على فطر وهو مظروح لا نكتب عنه وقال مرت كنت امر به وادعه مثل الكتاب وقال الدارقطنی لا يحتاج به وقال ابو بکر ابن عیاش ما ترکت الروایة عنه الا لسوء مذهبه وقال الجوزجاني زائف غير ثقة الى هنا کلامه .

اقول وهو عند يحيى من مرؤوة العلم وينخدش في عرض العلامة بل جرأة عظيمة واقدام قبيح على انكار ما ثبت من احاديث الرسول صلی الله علیه وآلہ وسلم بدون ثبت ولا انصاف فات الحديث صحيح على شرط البخاري ومسلم لا علم له ولا مطعن في رجاله فهذا فطر بن خلیفة القرشی المخزوی مولاهم أبو بکر الحناظ من رجال البخاری قال فيه الامام احمد ثقة صالح الحديث وقال يحیی ابن سعید القطان ثقة وقال ابن أبي خبیشة عن يحیی بن مهیان ثقة

وقال العجلى كوفي ثقة حسن الحديث وكان فيه تشيع قليل وأسقط
 الطاعن قول العجلى ثقة كما تقدم في نقله لظنه ان حسن الحديث
 جرح لا تعديل وقال أبو حاتم صالح الحديث كان يحيى بن سعيد
 يرضاه ويحسن القول فيه ويحدث عنه وقال النسائي لا بأس به وقال
 في موضع آخر ثقة حافظ كيس وقال الساجي صدوق ثقة ليس
 بمتن وقيل أبو زرعة الدمشقي سمعت أبا نعيم يرفع من فطر ويوثقه
 ويذكر انه كان ثبّتاً في الحديث وذكره ابن حبان في النباتات وقال
 وقد قيل انه سمع من أبي الطفيلي فان صح فهو من التابعين وقال
 ابن سعد ثقة فهذا غاية ما يطلب في الرأوي من التوثيق ونهاية ما
 يقصد منه فان قلت ما تفعل بقول احمد بن عبد الله بن يونس كنت
 امر به فأدعي مثل الكتاب وقول الجوزجاني انه زائغ غير ثقة قلت
 نرده ولا تقبله خصوصاً مع كثرة هؤلاء المعدلين بل نرده ولو صدر
 من عدد كبير من هو مثلها فقد قرر علماء الحديث انه مما ينبغي
 تفريغه عند الجرح حال العقائد واختلافها بالنسبة الى الجارح والمحروم
 فربما خالف الجارح المحروم في العقيدة بفرجه لذلك والى هذا
 اشار الراافي بقوله وينبغي ان يكون المذكور براء من الشخنة
 والعصبية في المذهب خوفاً من ان يجعلهم ذلك على جرح عدل
 او تزكية فاسق قال ابن السبكي في الطبقات وقد وقع هذا لكثير
 من الأئمة جرحاً بناءً على معتقدهم وهم المخطئون والمحروم مصيب
 وقد اشار شيخ الاسلام نقى الدين بن دقيق العيد في كتابه الافتراح

إلى هذا أيضاً وقال أعراض المسلمين حفرة من حفر النار وقف على شفيرها طئفتان من الناس المحدثون والحكام قول ابن السبكي ومن امثلة هذا قول بعضهم في البخاري تركه أبو زرعة وأبو حاتم من أجل مسألة اللفظ في الله والمسلمين يجوز لأحد أن يقول البخاري متزوك وهو حامل لواء الصناعة ومقدم أهل السنة والجماعة ثم يا الله والمسلمين يتحمل مادحه مذامه فإن الحق في مسألة اللفظ معه أذ لا يستربب عاقل من المخلوقين في أن تلفظه من افعاله الحادثة التي هي مخلوقة لله وإنما انكرها الإمام أحمد رضي الله عنه بشاعة لفظها ومن ذلك قول بعض الجسمة في أبي حاتم بن حبان لم يكن له كبير دين نحن أخرجناه من سجستان لأنه انكر الحمد لله فيما لايتنى شعري من حق بالخروج من يتحمل ربها محدوداً أو من ينزله عن الجسمية وامثلة هذا تكثير وهذا شيخنا الذهبي رحمه الله من هذا القبيل له علم وديانة وعنه على أهل السنة تحمل مفرط فلا يجوز أن يعتقد عليه وقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكادي العلائي رحمه الله مانصه الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لاشك في دينه وورعه وتحريه فيما يقوله الناس ولكن غلب عليه مذهب الآيات ومنافرة التأويل والغفلة عن التنزيه حتى اشر ذلك في طبعه انحرافاً شديداً عن أهل التنزيه وميلاً قوياً إلى أهل الآيات فإذا ترجم واحداً منهم يظهر في وصفه بجميع ما قبل فيه من المحاسن وبيان في وصفه ويتجاهل عن غلطاته ويتأول له ما يمكن وإذا ذكر

احداً من الطرف الآخر كلام الحرمي والهزلي ونحوهما لا يبالغ في وصفه ويكثر من قول من طعن فيه ويعيد ذلك وبديه ويعتقده دينا وهو لا يشعر ويعرض عن ماسنهم الطافحة فلا يستوعبها وإذا ظفر لأحد منهم بعلطة ذكرها وكذلك فعله في اهل عصرنا اذا لم يقدر على احد منهم بتصريح يقول في ترجمته والله يصلحه ونحو ذلك وسببه المخالفة في العقيدة انتهى .

ونحن قد تفقدنا حال الجوزجاني وابن يونس مع فطر بن خليفة في العقيدة فوجدنا مذهبها فيما مخالف لما ذهب به ونشر بها مبادئنا لبيانها يوجب عداوة كل طرف لمقابلة وذلك ان فطر بن خليفة شيعي كما ثقى وامد بن يونس كان عثمانيا والجوزجاني كان حروريا مفروطاً والحرورية فرقة من الخوارج وهم اعداء علي عليه السلام قال ابن حبان في الثقات كان الجوزجاني حروري المذهب ولم يكن بداعية وكان صليباً في السنة حافظاً للحديث الا انه من صلاته ربما كان يتعدى طوره وقال ابن عدي كان شديد الميل الى مذهب اهل دمشق في الميل على علي وقال السلمي عن الدارقطني بعد ان ذكر توثيقه لكن فيه انحراف عن علي اجتماع على بابه اصحاب الحديث فاخترت جاري له فروجة لتذبحها فلم تجد من يذبحها فقال سبحان الله فروجة لا يوجد من يذبحها وعلى يذبح في ضحوة نيفاً وعشرين الف مسلم انتهى وصرح الحافظ بعدم قبول قول الجوزجاني في مثل فطر بن خليفة فقال في لسان الميزان ومن

ينبغي ان يتوقف في قبول قوله في الجرح من كان بينه وبين من جرمه عداوة سببها الاختلاف في الاعتقاد فان الحاذق اذا تأمل ثلب ابي اسحاق الجوزجاني لاهل الكوفة رأى العجب وذلك لشدة انحرافه في النصب وشهرة اهلها بالتشيع فتراء لا يتوقف في جرح من ذكره منهم بلسان ولغة وعبارة طلقة حتى انه اخذ يلين مثل الاعمش وابي نعيم وعبد الله بن مومي واساطين الحديث واركان الرواية فهذا اذا عارضه مثله او اكبر منه فوثيق رجلاً ضعفه قبل التوثيق انتهي واما قول ابي بكر بن عياش ما تركت الرواية عنه الا لسوء مذهبة فقد عرفت ما قدمناه ان مجرد سوء المذهب لا دخل له في جرح صاحبه وتضعيفه من جهة الرواية واما نقل الطاعن عن الدارقطني انه قال لا يحتاج به فليس المنقول عن الدارقطني كذلك بل الذي في التهذيب عن الدارقطني انه قال لم يحتاج به البخاري وغاية ما يفيد هذا ان الدارقطني يرى ان فطر بن خاليفة ليس من شرط البخاري لانه لم يرو له استقلالاً بل روى له مقويناً ولا يلزم من عدم صلاحيته لشرط البخاري ان لا يكون ثقة من شرط مطلق الصحيح على ان الحافظ نقل في هدى الساري عن الدارقطني انه وثقه فقال فطر بن خاليفة المخزومي مولاه كوفي من صغار التابعين وثقة احمد والقطن والدارقطني وابن معين والعيجي والنسياني وآخرون وقال ابن سعد كان ثقة ان شاء الله ومن الناس من قد يستضعفه وقال الساجي كان ثقة وليس بيتفن فهذا قول الأئمة فيه واما الجوزجاني

فقال كان غير ثقة وقال ابن أبي خيثة عن قطبة بن العلاء تركت
حديثه لأن روى أحاديث فيها ازراء على عثمان اه قال الحافظ
فهذا ذنبه عند الجوزجاني وقد قال العجلاني انه كان فيه تشبع قليل
اتهي والحاصل ليس في الحديث ما ينزل رتبته الى درجة الحسن
فضلاً عن ان يحط قدره الى مرتبة الضعيف بل هو صحيح بلا
شك ولا شبهة والله أعلم .

* فصل *

ثم قال الطاعن وخرج ابو داود أيضاً بسنده الى علي رضي
الله عنه عن هارون بن المغيرة عن عمرو بن أبي قيس عن شعيب
ابن أبي خالد عن أبي اسحاق السبئي قال قال علي ونظر الى ابنته
الحسن ان ابني هذا لسيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم سيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا
يشبهه في الخلق يلاً الارض عدلاً وقال هارون حدثنا عمرو بن
أبي قيس عن مطرف بن طريف عن أبي الحسن عن هلال بن
عمرو سمعت علياً يقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «ينخرج
رجل من وراء النهر يقال له الحارث على مقدمته رجل يقال له
منصور يوطئ أو يمكن لآل محمد كاماً مكنت قريش لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وجب على كل مؤمن نصره او قال اجابته «
سكت عليه ابو داود وقال في موضع آخر هارون هو من ولد

الشيعة وقال السليماني فيه نظر وقال أبو داود في عمرو بن أبي قيس لا بأس به في حديثه خطأ وقال الذهبي صدوق له أوهام وأما أبو إسحاق السباعي وان خرج عنه في الصحيحين فقد ثبت أنه اختلط آخر عمره وروايته عن علي منقطعة وكذلك رواية أبي داود عن هارون بن المغيرة وأما السنن الثاني فأبو الحسن فيه وهلال ابن عمرو مجہولان ولم يعرف أبو الحسن الا من رواية مطرف بن طريف عنه الى هنا كلامه .

أقول أما السنن الاول فصحيح أو حسن بلا شك ولا ريبة وذلك ان أبي داود رواه عن هارون بن المغيرة الرازي قال فيه جريرا لا أعلم بهذه البلدة أصح حديثاً منه وقال النسائي كتب عنه يحيى بن معين وقال صدوق وقال الآجري عن أبي داود ليس به بأس هو من الشيعة وذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما أخطأ وقال عبد الله بن احمد بن جنبل عن يحيى بن معين شيخ صدوق ثقة وشيخ هارون هو عمرو بن أبي قيس الرازي الازرق قال أبو داود لا بأس به في حديثه خطأ وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن شاهين في الثقات قال عثمان بن أبي شيبة لا بأس به كان يهم في الحديث قليلاً وقال أبو بكر البزار في السنن مستقىم الحديث وقال عبد الصمد بن عبد العزيز المقربي دخل الرازيون على الثوري فسألوه الحديث فقال أليس عندكم ذلك الازرق يعني عمرو بن أبي قيس وشيخه شعيب بن أبي خالد الرازي ذكرة ابن حبان في

الثقات وقال النسائي ليس به بأس وقال العجلي رازى ثقة وقال
 الدورى عن ابن معين ليس به بأس وقال يحيى بن المغيرة سألت
 الثورى عن شيء فقال وشعيوب بن خالد عندكم وشيخه أبو اسحاق
 عمرو بن عبد الله السبئي الكوفي تابعى كبير من رجال الصحاحين
 وثقة احمد وابن معين والنسائي والعجلي وأبو حاتم وجماعة فرجال
 الاستناد كلهم عدول ثقات كما ترى الا ان ابا داود قال حدثت
 عن هارون بن المغيرة فهذا يفيد الانقطاع لكن ابا داود اجل قدرأ
 من ان يروى الحديث عن ضعيف ثم يداشه ويُسكت عنه وقد اخبر
 انه لا يُسكت الا عن صالح للاحتجاج وأما نقل الطاعن عنه انه
 قال في هارون هو من ولد الشيعة فقد علمت مما نقلناه عن أبي داود
 تدلليس الطاعن فيه حيث مقطع قوله لا بأس وأثبتت قوله هو من
 ولد الشيعة اياماً ان ذلك القول من أبي داود جرح لهارون وليس
 كذلك انا هو اخبار منه بحال عقيدته بعد ذكره توثيقه وأما قول
 السليماني فيه نظر فليس بقبول منه مع عدم تفسيره وذكر سببه
 وقد اثنى عليه ووثقه المتقدمون المعاصرون له كيحيى بن معين وهو
 اشد الناس في الرجال واما قول أبي داود في عمرو بن أبي قيس
 لا بأس به في حديثه خطأ وقول الحافظ النهبي صدوق له اوهام
 فيليس هذا بجرح له ولا قدح فيه لأنَّه ما فش خطوه ولا كثر
 وهم حتى ينحط عن درجة القبول فقد قدمنا عن عثبات بن أبي
 شيبة انه قال لا بأس به كان يهم في الحديث قليلاً وهذا حال

الراوى المحکوم لحديث الحسن كما هو مقرر في علوم الحديث وأما قول الطاعن في أبي اسحاق السبئي انه اختلط في آخر عمره فليس هو بضار الا بعد التحقق بسماع الحديث منه بعد الاختلط او جهل حال الراوى له عنه هل هو من سمع منه قبل الاختلط او بعده وشعيیب بن خالد راوى حديث الباب عنه من قدماء اصحابه الراوين عنه قبل الاختلط وأما قوله ان روایة أبي اسحاق عن علي منقطعة فقد قال بذلك بعض المفاظ والصحيح سماعه منه واتصال روایته عنه فقد قال ابن سعد في الطبقات اخبرنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا ابو اسحاق انه صلی خلف علي الجمعة قال فصلاها بالهجرة بعد ما زالت الشمس وقال البغوي في الجعديات حدثنا محمود بن غيلان سمعت ابا احمد الزبيري قال لقي ابو اسحاق علياً عليه السلام على ان الحديث وارد عن علي وغيره من طرق كثيرة دافعة لاحتمال خطأ من وصف في هذا الاستناد بالوهم والاختلط على فرض وجوده وتسلیم ثبوته اما صدره فقد اخرج احمد والبخاري وأبو داود والترمذی عن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وآلہ وسلم «ان ابني هذا سید ولعل الله ان يصلح به بين فتین عظيمتين من المسلمين» وأخرجه يحيى بن معین في فوائد البهیقی في الدلائل والخطیب وابن عساکر في التاريخ من حديث جابر بن عبد الله واخرجه النسائی من حديث انس بن مالک وابن ابي شيبة عن الحسن مرسلاً وله طرق

كثيرة وأما آخره فان الاخبار عن علي عليه السلام في هذا كثيرة جداً فيها المرفوع والموقف وهي عند احمد وأبي داود وابن ماجه والحاكم ونعيم بن حماد وابن ابي شيبة وغيرهم وكلها شواهد قوية معضدة وبمجموعها يرتفق الحديث الى درجة الصحيح والله أعلم اما ما قاله في السنن الثاني من ان ابا الحسن وهلال بن عمر ومجاه ولان صحيح انها غير معروفةين بجرح ولا عدالة ولا وقع ذكرهما الا في سنن ابي داود الا ان الاصل في الراوي العدالة حتى يتبعين الجرح ولم يرد فيها جرح اصلاً على اننا في غنى بأحاديث المهدى عن اثبات حديث الحارث .

* فصل *

ثم قال الطاعن وخرج ابو داود ايضاً عن ام سلمة وكذا ابن ماجه والحاكم في المستدرك من طريق علي بن نفيل عن سعيد بن المسib عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «المهدي من ولد فاطمة» ولفظ الحاكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكر المهدى فقال «نعم هو من بنى فاطمة» ولم يتكلم عليه بصحيح ولا غيره وقد ضعفه ابو جعفر العقيلي وقال لا يتبع علي بن نفيل عليه ولا يعرف الا به الى هنا كلامه . اقول الحديث اخرجه ابو داود عن احمد بن ابراهيم حدثني عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا ابو المليح الحسن بن عمر عن زياد بن

بيان عن علي بن نفیل عن سعید بن المسیب عن ام سلمة قالت
سمعت رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم يقول «المهدي من عترتي
من ولد فاطمة» قال عبد الله بن جعفر وسمعت ابا المليح يثني على
علي بن نفیل ويدرك منه صلاحا واخرجه ابن ماجه عن ابي بكر
ابن ابي شيبة حدثنا احمد بن عبد الملك حدثنا ابو المليح الرقي عن
زياد بن بيان عن علي بن نفیل عن سعید بن المسیب قال كنا
عند ام سلمة فتذاكرنا المهدی فقالت سمعت رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم يقول المهدی من ولد فاطمة وأخرجه الحاکم عن
ابي النضر الفقیہ حدثنا عثمان بن سعید الدارمی حدثنا عبد الله بن
صالح ابنا ابو المليح الرقي حدثني زياد بن بيان وذكر من فضله
قال سمعت علي بن نفیل يقول سمعت سعید بن المسیب يقول سمعت ام
سلمة تقول سمعت النبي صلی الله علیه وآلہ وسلم يذكر المهدی
فقال «نعم هو حق وهو من بني فاطمة» ثم قال الحاکم وحدثناه أبو
احمد بکر بن محمد الصیری بھرو حدثنا ابو الاھوص محمد بن الھیثم
القاضی حدثني عمرو بن خالد الحرانی حدثنا ابو المليح عن زياد بن بيان
عن علي بن نفیل عن سعید بن المسیب عن ام سلمة قالت ذکر رسول
الله صلی الله علیه وآلہ وسلم المهدی فقال «هو من ولد فاطمة»
سكت عليه الحاکم والذهبی في التلخیص وهو حديث صحيح او
حسن کا حکم به الحفاظ اذ رجاله کاهم عدول اثبات اما سعید
ابن المسیب فلا تسأل عن جلالته وانفانه فانه رأس علماء التابعین

وَرَدْهُمْ وَفَاضِهِمْ وَقَبِيْهِمْ مِنْ رِجَالِ الْجَمِيعِ وَأَمَا عَلَيْ بْنِ نَفِيلٍ فَقَدْ
أَثْنَى عَلَيْهِ أَبُو الْمَلِيقِ وَقَالَ أَبُو حَاتَّمَ لَا بَأْسَ بِهِ وَذَكَرَهُ أَبْنَ حَبَّانَ
فِي الثَّقَاتِ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ أَحَدٌ بِجُرْحٍ وَأَمَّا زِيَادُ بْنُ بَيَانَ فَقَالَ الْبَخَارِيُّ
قَالَ عَبْدُ الْغَفَّارَ حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيقَ أَنَّهُ سَمِعَ زِيَادَ بْنَ بَيَانَ وَذَكَرَ مِنْ
فَضْلِهِ وَقَالَ النَّسَائِيُّ لِيْسَ بِهِ بَأْسٌ وَذَكَرَهُ أَبْنَ حَبَّانَ فِي الثَّقَاتِ
وَقَالَ كَانَ شِيخًا صَالِحًا وَأَمَا أَبُو الْمَلِيقَ الرَّوِيقَ فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَبْنَلَ
شَفَقَةً ضَابطَ الْحَدِيثِ صَدُوقٌ وَقَالَ أَبُو حَاتَّمَ يَكْتُبُ حَدِيثَهُ وَقَالَ
الْدَّارِقَطْنِيُّ شَفَقَةً وَكَذَا قَالَ عَثْمَانَ الدَّارِمِيُّ عَنْ أَبْنَ مَعْنَى وَذَكَرَهُ أَبْنَ
حَبَّانَ فِي الثَّقَاتِ وَأَمَا مِنْ دُونِهِ فَلَا نَظِيلَ بِذَكْرِ تَوْثِيقِهِمْ لِكَثْرَتِهِمْ
وَشَهَرَةِ الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي الْمَلِيقِ فَقَدْ رَوَاهُ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرَ
الرَّوِيقِ وَاحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ وَعُمَرُو بْنُ خَالِدٍ
الْحَرَانِيُّ فَحَالَ سُنْدُ الْحَدِيثِ عَلَى مَا تَرَى مِنَ الْجَوْدَةِ وَالصِّحَّةِ فَالْحَدِيثُ
صَحِيحٌ خَصْوَصًا مِنَ النَّضَامِ الشَّوَاهِدِ إِلَيْهِ فَأَمَّا قَوْلُ الطَّاعِنِ وَقَدْ
ضَعَفَهُ أَبُو جَعْفَرُ الْعَقِيلِيُّ وَقَالَ لَا يَتَابِعُ عَلَيْ بْنَ نَفِيلٍ عَلَيْهِ وَلَا يَعْرِفُ
إِلَّا بِهِ فَغَيْرُ مُسْلِمٍ وَلَا مَقْبُولٍ إِذَا أَبُو جَعْفَرٍ لَمْ يَصْرُحْ بِضَعْفِ الْحَدِيثِ
وَأَنَّا قَالَ فِي كِتَابِهِ عَلَيْ بْنَ نَفِيلٍ حَرَانِيُّ هُوَ جَدُّ النَّبِيِّ عَنْ سَعِيدِ
ابْنِ الْمَسِيبِ فِي الْمَهْدِيِّ لَا يَتَابِعُ عَلَيْهِ وَلَا يَعْرِفُ إِلَّا بِهِ وَسَاقَ هَذَا
الْحَدِيثَ ثُمَّ قَالَ وَفِي الْمَهْدِيِّ أَحَادِيثَ جِيَادَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ بِخَلْفِ
هَذَا الْفَلْفَظِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَى الْجَمْلَةِ بِجَمْلَةٍ هَذَا كَلَامُ
الْعَقِيلِيِّ فَغَايَةُ مَا فِيهِ أَنَّ الْعَقِيلِيَّ يَرَى عَلَيْ بْنَ نَفِيلٍ أَنْفَرِدَ بِذَكْرِ

كون المهدى من ولد فاطمة من تجويده لأحاديث المهدى وليس
انفراد الرواى وشذوذه اذا كان ثقة من اسباب ضعفه ولا ضعف
ما يرويه على ان علي بن نفيل ما انفرد ولا شذ بهذا الحديث بل
هو موافق لما رواه الكثير من كون المهدى من اهل بيت النبي
صلى الله عليه وآلہ وسلم اما فيه تخصيص لعموم تلك الآثار ودلاته
على ان اطلاق اهل البيت عموم اريد به خصوص ذرية فاطمة
عليها السلام .

ثم ما ادعاه العقيلي من انفراد علي بن نفيل وكونه لم يتبع عليه
مردود بما نقدم عن علي عليه السلام انه قال ان ابني هذا سيد
وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم الحديث وبما اخرجه
البزار والطبراني من حديث قرة بن اياس المزني ان رسول الله
صلى الله عليه وآلہ وسلم قال «لتلأن الارض جوراً وظلاماً فاذ مائت
جوراً وظلاماً يبعث الله رجلاً مني» الحديث وبما اخرجه الروياني في المسند
له من حديث حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وآلہ وسلم
قال «المهدى رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري» وبما اخرجه
الطبراني من حديث ابي امامه ان رسول الله صلى الله عليه وآلہ
 وسلم قال «ستكون بينكم وبين الروم اربع هدن» الحديث وفيه قيل
من امام النام يومئذ قال من ولدي ابن اربعين الحديث وبما
اخرجه ابن عساكر من حديث الحسين بن علي عليها السلام ان
رسول الله صلى الله عليه وآلہ وسلم قال لفاطمة ابشرني بالمهدى

منك وبما أخرجه نعيم بن حماد عن علي عليه السلام قال المهدى
رجل منا من ولد فاطمة فبيان بهذه الطرق المتردة عدم انفراد علي
ابن نفيل وانه تبع عليه بتابعات كثيرة وقد صرخ جم من الحفاظ
كالدارقطني والسيوطى وغيرهما بضعف الاحاديث الوارد فيها ان
المهدى من ولد العباس وانها غريبة واهية شاذة وحملها بعضهم على
ال الخليفة العباس والله اعلم

* فصل *

ثم قال الطاعن وخرج ابو داود ايضاً عن ام سلة من رواية
صالح ابي الخليل عن صاحب له عن ام سلة عن النبي صلى الله
عليه وآلـه وسلم قال «يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل
من المدينة هارباً الى مكة فباتيه ناس من اهل مكة فينجزونه وهو
كاره فيما يعنونه بين الركن والمقام فيبعث الله به من الشام
فيحسن بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك اتاهم
ابدال اهل الشام وعصائب اهل العراق فيما يعنونه ثم ينشأ رجل من
قريش اخوه كلب فيبعث اليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث
كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس
بسنة نبيهم صلى الله عليه وآلـه وسلم ويلاقى الاسلام بجرانه الى الارض
فيبلغ سبع سنين» وقال بعضهم تسعة سنين ثم رواه قتادة عن ابي
الخليل عن عبد الله بن الحارث عن ام سلة فتبين بذلك المذهب

في الأسناد الأول ورجاله رجال الصحيحين لا مطعن فيهم ولا مغمس وقد يقال انه من روایة قتادة عن ابی الخلیل وقتادة مدلس وقد عنعنه والمدلس لا يقبل من حدیثه الا ما صرخ فيه بالسماع مع ان الحدیث ليس فيه تصریح بذکر المهدی نعم ذکره ابو داود في ابوابه الى هنا کلامه .

وأقول قد اغنانا باقراره ان رجال الحدیث رجال الصحيحين وانه لا مطعن فيهم ولا مغمس عن ایراد اقوال اهل التقدیف لهم وعن تقریر ما یثبت صحة الحدیث اذ اعلى الصحيح ما رواه الشیخان او كان على شرطها وان لم یخرجاه كهذا الحدیث قال الحافظ العراقي في الالفیة :

وارفع الصحيح مرويها ثم الخارجی فسلم فا
شرطها حوى فشرط الجعفی فسلم فشرط غير يكنی
ومن العلوم ان شرطها رجالها الذين اخر جائعهم في صحيحها ثقی وجد
حدیث خارج الصحيحین رجال اسناده رجالها كان على شرطها او مخرج
عنهم في احدهما دون الآخر كان على شرطه فان قلت ان من رجالها من
فيه ضعف او هو ضعیف واما اخراج عنه لوجود المتابعة له او ثبوت
اصل حدیثه من غير طریقه واما اختارا الروایة عنه لنکته كالعلو
ونحوه وحينئذ فلا یحكم لكل حدیث رجال اسناده رجالها بأنه على
شرطها كما صرخ به ابن الصلاح في شرح مسلم ونقله عنه النواوي
في مقدمة المنهاج قلت نعم الامر على ما ذکر ابن الصلاح وانه

لا ينبغي ان يحكم لحديث بما ذكر الا بعد مراعاة ما رعاه واعتبره
الشخان من وجود المتابعات والشواهد وثبوت اصل الحديث لكن
ليس ذلك على اطلاقه ايضاً بل هو خاص بما اذا كان في رجال
اسناد حديث من خرجا عنهم من قد تكلم فيه والا فالحكم على
اطلاقه بعد المعرفة التامة بأحوال الرجال والعنابة الكاملة والتبصر
الكافى بالعلل الظاهرة والخفية ورجال اسناد هذا الحديث لم نجد
فيهم من تكلم فيه ولا له علة في روايته وعلى فرض وجود شيءٍ من
ذلك فأصوله ثابتة وشواهده حاضرة قوية ترفعه الى اعلى منازل
الصحيح وأرفقها كما هو حال احاديث الصحيحين المتتكلم في بعض
رجالها المخرجة مع ذلك لوجود الشواهد وثبوت الاصل فاما قول
الطاعن بعد ان اعياء طلب المطاعن وقد يقال انه من روایة قتادة
عن ابي الحليل وقتادة مدلس عننته والمدلس لا يقبل من حدته
الاما صرح فيه بالسماع فتعسف بعيد وتكلف لا يخفي اذ سماع
قتادة من ابي الحليل ثابت معروف لا شك فيه والحفظ الذين
صححوا هذا الحديث كالحاكم وابي داود والذهبى والمنذري وابن
القيم وغيرهم اعرف من الطاعن بالتدليس والمدلسين اذ هم ارباب
الفن وروؤساؤه وحفظائه وتقاذه العارفون بعلمه ما ظهر منها وما
باطن فلوم يصح عندهم سماع قتادة لهذا الخبر من ابي الحليل او
اعتماد اصل سماعه منه لما صححوه خصوصاً الذهبى والمنذري وابن
القيم فانهم من اشد الناس تحرباً في التصحيح لا يعرف لهم فيه

تساهل وكم من حديث في الصحيحين من رواية المدائين كفتادة
والاعمش والسفيانيين وامثالهم ولم يوجد لهم تصریخ بالسماع في الكثير
منها داخل الصحيحين وخارجها وما ذاك الا اكتفاء بثبوت اهل
السماع واشتئاره عن مشائخهم خصوصاً وقتادة لم يحصل منه الا
تدليس يسير والمشائخ الذين دلس عليهم ولم يسمع منهم معروفون
منبه عليهم في كتب الجرح والتعديل ليس منهم ابو الحليل شیبہ
في هذا الحديث فبطل ما ادعاه وثبت ما اعترف به من صحة
الحديث والله الموفق .

* فصل *

ثم قال الطاعن وخرج ابو داود ايضاً وتابعه الحاكم عن ابي
سعید الخدري من طريق عمران القطان عن قتادة عن ابی نصرة
عن ابی سعید الخدري قال قال رسول الله صلی الله علیہ وآلہ
وسلم «المهدی مني اجل الجبیرة اقنى الانف يلاً الارض قسطاً وعدلاً
كما مائة ظلاماً وجوراً يملك سبع سنین» هذا لفظ ابی داود وسكت
عليه ولفظ الحاكم «المهدی منا اهل البيت اشتم الانف اقنى اجل
يلاً الارض قسطاً وعدلاً كما مائة جوراً وظلاماً يعيش هكذا
وبسط يساره واصبعين من يمينه السباقة والابهام وعقد ثلاثة» قال
الحاکم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه اه وعمران
القطان مختلف في الاحتجاج به انا اخرج له البخاري استشهاداً لا

اصلاً و كان يحيى القطان لا يحدث عنه وقال يحيى بن معين ليس بالقوى وقال مررة ليس بشيء وقال احمد بن حنبل ارجوان يكون صالح الحديث وقال يزيد بن زريع كان حرورياً وكان يرى السيف على اهل القبلة وقال النسائي ضعيف وقال ابو عبيد الاجری سأله ابا داود عنه فقال من اصحاب الحسن وما سمعت الا خيراً وسمعته مرة اخرى ذكره فقال ضعيف افتى في ايام ابراهيم بن عبد الله بن حسن بفتوى شديدة فيها سفك الدماء الى هنا كلامه اقول الحديث اخرجه ابو داود عن سهل بن زريع حدثنا عمران القطان عن قتادة عن ابي نضرة به واخرجه الحاكم عن ابي العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن ابيحاج الصــغاني حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي حدثنا عمران القطان ورجاله كلهم ثقات ابو نضرة روى له مسلم ووثيقه احمد ويحيى بن معين وأبو زرعة والنسيائي وابن سعد وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات وقتادة الرواية عنه هو ابن دعامة السدوسي الحافظ ثقة مشهور من رجال الصحيحين وعمران القطــان قال المنذري في تمذيب السنن استشهد به البخاري ووثيقه عفان بن مسلم وأحسن عليه الثناء يحيى ابن سعيد القطان انتهى قلت وقال الساجي صدوق وثيقه عفان وقال الترمذى قال البخاري صدوق لهم وذكره ابن شاهين في الثقات وقال كان من اخص الناس بقتادة وقال العجلبي بصرى ثقة وقال الحاكم صدوق وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن عدي هو من

يكتب حدثه والراوي عنه عند أبي داود وهو شيخه سهل بن ثام ذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما يخطئ وقد تابعه عمرو بن عاصم الكلبي كا عند الحاكم وهو ثقة من رجال الصحيحين فهذا السند على انفراده على شرط الصحيح في رأي جماعة كابن حبان والحاكم ولهذا صحيحة كما نقله عنه الطاعن فكيف وقد توبع عمران القطان عليه وورد الحديث عن أبي سعيد الخدري من عدة طرق كا نص على ذلك الترمذى والطبرانى وغيرهما وأشارنا إليها سابقاً وسنذكرها أيضاً ان شاء الله تعالى فيها يرثى الحديث الى درجة الصحيح المتفق عليه بلا شك ولا شبهة اما ما اتى به الطاعن في عمران القطان فليس فيه ما يحکم لأجله برد حدثه اذ غايته قول يحيى بن معين ليس بالقوى وقول النسائي ضعيف وقول أبي داود وقد اثنى عليه مرة اخرى ضعيف افتى في ايام ابراهيم بن عبد الله بن حسن بفتوى شديدة فيها سفك الدماء وقد بين بهذا سبب ضعفه ولا يخفى ان الفتوى بما ذكر لا دخل معها في تصريحه من جهة الرواية بل من جهة الورع والتحرى في الفتوى او من جهة الاجتهاد الخطيرة في فتواه ويدل ذلك على ان المراد ما قلناه اخراج أبي داود الحديث من طريقه ثم سكته عليه مع ما ورد عن الاكثرین من التوثيق له والثناء عليه وأما قوله وكان يحبى القطان لا يحدث عنه فهو على مافيه من التدليس ليس بحرج لعمran فقد قال عمرو بن علي كان ابن مهدي يحدث عنه وكان يحبى لا يحدث

عنه وقد ذكره يحيى يوماً فاحسن الثناء عليه فما اسقطه الطاعن
المدلس من ذكر ثناء يحيى عليه يرشدك الى انه لم يترك الرواية
عنه لضعفه عنده انا كان ذلك لأمر آخر غير الضعف وقد كان
جماعه لا يحذثون عن اقرانهم او عنهم هو اصغر منهم وقال عبد
الرحمن بن مهدى كنت اسمع الحديث من ابن عينه فاخراج فأسمع
شعبة يحدث به فلا اكتب عنه فاقفهم احد من هذا ان ابن مهدى
ترك الرواية عن شعبة لضعفه وهو امير المؤمنين في الحديث في
عصره ولا زال احد جرحاً له واما قوله وقال احمد بن حنبل
ارجو ان يكون صالح الحديث فهذا تعديل لعمران وتوثيق له من
احمد لاجرح فيه قال الذهبي في خطبة الميزان ولم اعرض لذكر
من قيل فيه محله الصدق ولا من قيل فيه لابأس به ولا من قيل
هو صالح الحديث او يكتب حدیثه او هو شیخ فان هذا وشبهه
يدل على عدم الصدق المطلق ثم ذكر الفاظ التعديل ومراتبها الى
ان قال ثم محله الصدق وجيد الحديث وصالح الحديث وشيخ وسط
وقال الحافظ العراقي في الالفية :

وصالح الحديث او مقاربه جيده حسنة مقاربه
صوياً لج الحديث ان شاء الله ارجو اأن ليس به بأمس عراه
واما قوله وقال يزيد بن زريع كان حرورياً وكان يرى السيف
على اهل القبلة فهذا من الابداع والمخالفة في الاعتقاد وقد
قدمنا بتفصيل القول في ذلك وانه لا ترد رواية المبتدع الا بشروط

هي مفقودة هنا على ان الحافظ اتفقد قول يزيد بن زريع هذا في نسبة عمران القطان الى مذهب الحرورية فقال في قوله حروريأً نظر وعلمه شبهه بهم وقد ذكر ابو يعلى في مسنده القصة عن ابي المهاج في ترجمة قتادة عن انس ولفظه قال يزيد كان ابراهيم يعني ابن عبد الله بن حسن لما خرج يطلب الخلافة استفناه عن شيء افتاء بفتيا قتل بها رجال مع ابراهيم انتهى قال الحافظ وكان ابراهيم ومحمد خرجا على المنصور في طلب الخلافة لأن المنصور كان في زمان بني امية بايع محمدآ بالخلافة فلما زالت دولة بني امية وولي المنصور الخلافة تطلب محمدآ ففر فالح في طلبه فظهر بالمدينة وبايعه قوم وأرسل اخاه ابراهيم الى البصرة فلكلها وبايعه قوم فقدر انها قتلا وقتل منها جماعة كثيرة وليس هؤلاء من الحرورية في شيء انتهى والله الموفق .

* فصل *

ثم قال الطاعن وخرج الترمذى وابن ماجه والحاكم عن ابي سعيد الخدري من طريق زيد العمى عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال خشينا ان يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبى الله صلى الله عليه وآلـه وسلم فقال «ان في اوتى المهدى يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعـا زيد الشاك قال قلنا وماذاك قال سيف فـالـ فـالـ فيجيـ اليـ الرجل فيـقول يـامـهـدىـ اـعـطـنـيـ قالـ فيـجيـ لهـ

في ثوبه ما استطاع ان يحمله » هذا لفظ الترمذى وقال حشن
صحيح وقد روی من غير وجه عن ابی سعید عن النبی صلی اللہ
علیہ وآلہ وسلم ولفظ ابن ماجه والحاکم «يكون في امتی المهدی ان
قصر فسیح والا فتسع فتنتم امتی فيه نعمة لم ينعموا بهنما قط توئی
الارض اکلها ولا تدخل منها شيء والممال يومئذ کدوس فيقوم الرجل
فيقول يا مهدی اعطي فيقول خذ» اتهی وزید العی واہ قال
فيه الدارقطنی واحمد بن حنبل ویحیی بن معین انه صالح وزاده
احمد انه فوق یزید الرقاشی وفضل بن عیسی الا انه قال فيه ابو
حاتم ضعیف یكتب حدیثه ولا یحتاج به وقال یحیی بن معین
في رواية اخرى لا شيء وقال مرتضی یكتب حدیثه وهو ضعیف وقال
الجوزجانی متساکن وقال ابو زرعة ليس بالقوى واهی الحديث
ضعیف وقال ابو حاتم ایس بذلك وقد حدث عنه شعبۃ وقال
النسائی ضعیف وقال ابن عدی عامۃ ما یرویه ومن یروی عنهم
ضعفاء على ان شعبۃ قد روی عنه ولعل شعبۃ لم یرو عن اضعف
منه الى هنا کلامه

اقول الحديث اخرجه الترمذی عن شمید بن بشار حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبۃ قال سمعت زیداً العی قال سمعت ابا الصدیق
الناجی یحدث عن ابی سعید الخدری به وأخرجه ابن ماجه عن
نصر بن علی الجھضی حدثنا محمد بن مروان العقیلی حدثنا عمارة بن ابی
حفص عن زید العی به وأخرجه الحاکم عن عبد اللہ بن سعد الحافظ

حدثنا ابراهيم بن ابي طالب وابراهيم بن اسحاق وجعفر بن محمد الحافظ
قالوا حدثنا نصر بن علي الجهمي به وأخرجه احمد في المسند عن
محمد بن جعفر حدثنا شعبة به وأخرجه ايضاً عن ابن نمير
حدثنا موسى يعني الجهمي قال سمعت زيداً العمي به وهو كما قال
الترمذى حديث حسن لأن رجاله كلهم ثقات الا زيداً العمى فانه
ضعيف على رأي من نقل جرهم الطاعن لكنه لم ينفرد به بل
تابعه عليه عن ابي الصديق الناجي جماعة معاوية بن قرة وعوف
ابن ابي جليلة وسلیمان بن عبید ومطر بن طهان الوراق وابي هارون
العبدى ومطرف بن طريف والعلاء بن بشير المزنى وعبد الحميد
ابن واصل ومتابعهم في مسند احمد ومستدرک الحاکم الا الاخير
فانها عند الطبراني في الاوسط فهو لام ثانية متابعون لزيد العمى
في رواية الحديث عن ابي الصديق الناجي فأنى يضر الحديث ضعف
زيد العمى مع كثرة هذه المتابعات ومتابعة ثقة واحد تكفي وتدفع
عن الحديث ما يتطرق اليه من جهة الرواوى الضعيف والله الموفق
لارب غيره.

﴿ فصل ﴾

ثم قال الطاعن وقد يقال ان حديث الترمذى وقع تفسيراً لما
رواه مسلم من حديث جابر قال قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم
«يكون في آخر امي خليفة يحيى المال حشياً ولا يعده عدّاً» ومن حديث

ابي شعيب قال «من خلفائهم خليفة يحيى المال حشياً» ومن طريق آخر عنها قال «يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يمده» اه واحاديث مسلم لم يقع فيها ذكر المهدى ولا دليل يقوم على انه المراد منها الى هنا كلامه .

من لعنة الله وغضب عليه وقوله تعالى في النصاري قد ضلوا من
قبل واضلوا كثيراً وضلوا عن سوء السبيل ولورود ذلك عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ايضاً وكتفسير الرجل في قوله عليه الصلاة
والسلام «أني لا علم آخر أهل النار خروجاً منها وأخر أهل الجنة
دخول الجنة رجل يخرج من النار حبوا» الحديث متفق عليه من
رواية ابن مسعود بأنَّه جهينة لما رواه الخطيب في رواة مالك من
حديث ابن عمر صرفاً آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جهينة فيقول
أهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين إلى غير ذلك مما هو مدون في الكتب
الخاصة بهذا النوع بل لا طريق لمعرفته إلا ما ذكر لأنَّه علم صرفاً النقل
المحسن ولا مجال للرأي فيه فيلزم من انكار هذا التعيين الظاهر
انكار جميع تفاسير المبهات الواردة في الآثار وابطال هذا المعنى
من اصله وهو مفارقة جماعة المسلمين واتباع لغير سبيلهم فان قلت
فما سبب وروده منها في هذه الاحاديث المخرجة في صحيح مسلم
قلت قد ذكرها لورود اصل المهم في الكتاب والسنة اسياً منها
وهو الاليق بالمقام الاستغناء ببيانه في الاحاديث الأخرى او كونه
مشهوراً لا يحتاج إلى تعيين والمهدى قد ضرح بذلك في كثير
من الاحاديث حتى كان خبره مشهوراً بين الصحابة وأمره معلوماً
بينهم كما يدل عليه نقله اليها بطريق التواتر فاكتفى بذلك عن
التصريح باسمه في الاحاديث الأخرى منها احاديث مسلم ومنها ما
سيأتي لاجل هذا المعنى والله أعلم .

﴿ فصل ﴾

ثم قال ورواه الحاكم ايضا من طريق عوف الاعرابي عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم « لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض جوراً وعدواناً ثم يخرج من اهل بيتي رجل يلهمها قسطاً وعدلاً كاماً مائة ظلاماً وعدواناً » وقال فيه الحاكم صحيح على شرط الشيفين ولم يخرجنا الى هنا كلامه

اقول غفل الطاعن او نغافل عن طعن هذا الحديث لجزءه عن ذلك وعدم وجدانه مسلكاً من هاتيك المساالك والحديث اخرجه الحاكم عن عوف بن ابي جميلة المذكور من طريقين الطريق الاول عن ابي بكر بن اسحاق وعلي بن حماد العدل وابي بكر محمد بن احمد بن بالويه كلهم عن بشر بن موسى الاسدي عن هارون بن خليفة عن عوف بن ابي جميلة الاعرابي به الطريق الثاني عن الحسين بن علي الدارمي عن محمد بن اسحاق الامام عن محمد بن يسار عن ابن ابي عدي عن عوف الاعرابي به وآخرجه الامام احمد عن محمد بن جمفر حدثنا عوف الاعرابي به وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيفين وأقره الحافظ الذهبي في المستدرك وفي هذا كفاية للنصف لكن لابد من ذكر توثيق رجال الحديث ليحصل اليقين لكل جهول او مغافل فأبو الصديق روى له الشيفان

والاربعة وقال ابن معين وابوزرعة والنسائي ثقة وذكره ابن حبان
في الثقات وعوف بن ابي جحيلة بفتح الجيم الاعرابي من رجالهم
ايضا قال احمد ثقة صالح الحديث وقال ابن معين ثقة وقال ابو
حاتم صدوق صالح وقال النسائي ثقة ثبت وقال ابن سعد كان ثقة
كثير الحديث وقال مروان بن معاوية كان يسمى الصدوق وقال
محمد بن عبد الله الانصاري كان يقال عوف الصدوق وذكره ابن
حنان في الثقات وأما الرواية عنه وهو محمد بن جعفر المعروف بغفار
فقمة مشهور اكثرا الشیخان في صحيحها من اخراج احاديثه وكان
وكيع يسميه الصحيح الكتاب وبه انتهي سند الحديث عند احمد
والتعريف برجاه يعني عن التعريف بقية رجال الحاكم فلا نطيل
به فالحديث على شرط الشیخین كما قال الحاکم فالطاعن ملزم به .

* فصل *

ثم قال ورواه الحاکم ايضا من طريق سليمان بن عبيد عن ابي
الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال «يخرج في آخر امتي المهدى يسقيه الله الغيث
وتخرج الارض نباتها ويعطي المال صاححا وتكثر الماشية وتهظم
الامة يعيش سبعا او ثانية يعني سبعة وسبعين سنة» وقال فيه حديث صحيح الاستاد
ولم يخرج له احد من الستة لكن ذكره
ابن حبان في الثقات ولم يرد ان احدا تكلم فيه .

اقول الحديث اخرجه الحاكم عن ابي العباس محمد بن احمد
المجوي حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا النضر بن شميل حدثنا سليمان
ابن عبيد حدثنا ابو الصديق الناجي به وقال انه صحيح الاسناد
وأقره الحافظ الذهبي في التلخيص وهو كذلك في رأي الطاعن
ايضاً اذ لو وجد له ادنى علة ولو موهومة لتسارع الى التشويش
بها لكنه عجز عن ذلك لصحة الحديث وسلامته من العلل اما
اعتراضه على الحاكم بقوله مع ان سليمان بن عبيد لم يخرج له احد
من السيدة فغفلة منه او تفاف لأن الحاكم لم يدع ان الحديث على
شرط الشيدين ولم يقل ذلك لا منطوقاً ولا مفهوماً حتى يتعقب بأن
سليمان ليس من شرطها ابا قال صحيح الاسناد وهو كما قال لأن
رجاله كلام ثقات على شرط الصحيح والمعلوم من صنيع الحاكم
وسائر الحفاظ ان الحديث اذا كان رجاله رجال الشيدين او احدهما
قالوا فيه على شرطها او شرط احدهما واذا كان رجاله ثقات لكن
غير مخرج عنهم او عن بعضهم في الصحيحين قالوا فيه صحيح
الاسناد كما عبر الحاكم عن هذا الحديث فأي تعقب عليه لولا الولع
بالمغالطات وفي مسنده احمد وسننه ابي داود بسنده حسن من الحديث
معاوية قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن
الاغلوطات فالحديث صحيح في رأي الطاعن وهو ملزم به ايضاً
كالذى قبله .

* فصل *

ثم قال ورواه الحكم ايضاً من طريق اسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن مطر الوراق وابي هارون العبدى عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «تَلَأْ الارض جوراً وظلاً فينخرج رجل من عترتي فيملك سبعاً وتسعماً فيما لا ارض عدلاً وقسطاً كاماً مثلث جوراً وظلاً» وقال الحكم فيه هذا حديث صحيح على شرط مسلم واما جعله على شرط مسلم لانه اخرجه عن حماد بن سلمة وعن شيخه مطر الوراق وأما شيخه الآخر وهو ابو هارون العبدى فلم يخرج له وهو ضعيف جداً متهماً بالكذب ولا حاجة الى بسط اقوال الآئمة في تضعيفه واما الرواى له عن حماد بن سلمة وهو اسد بن موسى ويلقب اسد السنة وان قال البخاري مشهور الحديث واستشهد به في صحيحه واحتج به ابو داود والنمسائي الا انه قال مرة اخرى ثقة ولو لم يصنف كان خيراً له وقال فيه محمد بن حزم منكر الحديث الى هنا كلامه .

اقول الحديث اخرجه الحكم عن ابي العباس محمد بن يعقوب حدثنا حجاج بن الزيع بن سليمان حدثنا اسد بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن مطر وابي هارون عن ابي الصديق الناجي به ثم قال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه اه وهو كما

قال ان رجاله ثقات ولا علة له اما ابو الصديق الناجي فثقة تقدم ذكره قریباً وأما مطر بن طهان فقال اسحاق بن منصور عن يحيى ابن معين صالح وقال ابو زرعة صالح روايته عن انس مرسلاً وقال ابن ابي حاتم سأله ابي عنه فقال هو صالح الحديث احب الي من سليمان بن موسى وكان اكبر اصحاب قتادة وذكره البخاري في باب التجارة في البحر من الجامع فقال وقال خليفة لا بأس به وقال ابو بكر البزار ليس به بأس وقال الساجي صدوق بهم وذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما اخطأه وكان معتبراً برأيه ووصفه بعضهم بسوء الحفظ وأما ابو هارون العبدى فلا حاجة بنا الى توثيقه اذ الاسناد في غنى بطر بن طهان عنه وهو انا ذكر متابعاً لا اصلاً متحجاً به وأما حماد بن سلمة فثقة مشهور من اجلة المسلمين خرج له البخاري تعليقاً ومسلم استشهاداً فلا نكثر بذلك ما لاذننا فيه من الفاظ التعديل والتوضيح وأما اسد بن موسى فくだ المنساني وابن يونس وابن قانع والمجلي والبزار ثقة زاد العجلي صاحب سنة وذكره ابن حبان في الثقات وقال الخليلي مصرى صالح فهذا حال السنن وما قيل في رجاله اما قول الطاعن في اسد بن موسى الا ان المنساني قال فيه مرة اخرى ثقة ولو لم يصنف كان خيراً له فهو من باب تعقيب المدح بما يشبه الذم كقول الشاعر :

ولا عيب فيهم غير ان ضيوفهم تلام بنسيان الاحبة والأهل

وان صدر منه هذا عن غير قصد اذ يعلم كل انسان ان قول
 النسائي لوم يصنف كان خيراً له لا مسيس له بالجرح اصلاً ولا
 ذكره احد في الفاظ التجريح ولا في طبقاته خصوصاً بعد قوله
 ثقة وأما قول ابن حزم انه منكر الحديث فردود عليه بل جل
 كلامه في الرجال غير مقبول اشذوذه وانفراده عن الجماعة بأشياء
 متعددة وافراطه في الحمل على العلماء وشدة جرائه حتى قيل من
 الحزم عدم نقليد ابن حزم على ان كلامه يحتمل ان يكون مراده
 به انه وقعت المناكير في احاديثه وليس منه لتساهله في الرواية
 وتحمله عن الثقة وغيره فقد قال ابن يونس حدث بأحاديث منكرة
 وهو ثقة فأحسب الآفة من غيره وهذا والله اعلم مراد النسائي
 بقوله لوم يصنف كان خيراً له اي لأن جمع في كتابه المناكير وهذا
 لاجر فيه لأن الحديث اذا روى الحديث وساقه باسناده اعتقاد
 انه بريء من عهده لكن عبر ابن حزم مرة اخرى عنه بالضعف
 ورده الذهبي في الميزان ولفظه اسد بن موسى بن ابراهيم بن الخليفة
 الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي الحافظ الملقب بأسد السنة
 مولده عند انقضاء دولة اهل بيته سمع من ابن ابي ذئب وشعبة
 والمسعودي وطبقتهم وصنف وجمع قال النسائي ثقة لوم يصنف كان
 خيراً له وقال البخاري هو مشهور الحديث واستشهد به البخاري واحتج
 به النسائي وأبو داود وما علمنا به أساساً الا ان ابن حزم ذكره في كتاب
 الصيد فقال منكر الحديث قلت مات سنة اثنتي عشرة وما تبين وقال

ابن حزم ايضاً ضعيف وهو تضليل مردود قال ابو سعيد بن يوأنس في الغرباء حدث بأحاديث منكرة وهو ثقة قال فأخسب الآفة من غيره الى هنا كلام الذهبي وكفى ببرده تضليل ابن حزم لأسد بن موسى حجة وابطلاً لمستند الطاعن اذ عليه المعمول في هذا الباب والى حكمه في النقد المثار سلمنا ان اسد بن موسى ضعيف كما شذ به ابن حزم فما يفعل الطاعن بتاتعة الحسن بن موسى له فقد رواه ايضاً عن حماد بن سلمة قال الامام احمد في المسند قال الحسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ابي هارون العبدى ومطر الوراق عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «تَلَأْ أَرْضُ جُورًا وَظَلَّاً فِي خَرْجٍ رَجُلٌ مِنْ عَتْرَتِي يَمْلِكُ سَبْعًا أَوْ تَسْعًا فِيمَلَأُ أَرْضَ قَسْطَلًا وَعَدْلًا» اكان ينكر هذه التاتعة الثابتة ام كان يطعن في صاحبها الحسن بن موسى لا لا بل لا سبيل له الى شيء من ذلك فان الحسن بن موسى من رجال الصحيحين وغيرهما لا مطعن فيه ولا مغمس قال الحافظ في تهذيب التهذيب الحسن بن موسى الاشيب ابو علي البغدادي قاضي طبرستان والموصلي ومحض روى عن الحمادين وشعبة وجرير بن حازم وزهير بن معاوية ولهيعة وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار وحريز بن عثمان والليث وابي هلال الراسبي وابن ابي ذئب وورقاء وغيرهم وعن احمد بن حنبل وحجاج بن الشاعر واحمد بن منيع وابو خيشمة وابن ابي شيبة والفضل بن مهل

الاخرج وهارون الحمال ويعقوب بن شيبة وعابن الدوري
والحارث بن ابي اسامة واسحاق الحربي وبشر بن موسى وجاءه
قال احمد هو من مثبتتي اهل بغداد وقال ابن معين ثقة وكذا قال
ابو حاتم عن ابن المديني وقال ابو حاتم وصالح بن محمد وابن خراش
صدق زاد ابو حاتم ثم مات بالري وحضرت جنازته وقال عبد
الله بن المديني كان بغداد كأنه ضعفه وقال الخطيب لا اعلم علة
تضعيقه اياه وقال الاعین مات سنة ثمان وقال ابن سعد والماطرين سنة
تسع وقال حنبل سنة تسع او عشر ومايتين قلت بقية كلام ابن
سعد وكان ثقة صدوقا في الحديث وذكره ابن حبان في الثقات
وذكره مسلم في رجال شعبة الثقات في الطبقة الثالثة انتهى وقال
الصفي الحزرجي في الخلاصة الحسن بن موسى البغدادي ابو علي
الاشيب قاضي حمص وطبرستان والموصى عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن حسان وشعبة وحريز بن عثمان وعن احمد وابو خيثة وابو
بكر بن ابي شيبة وعبد بن حميد وخلق وثقة ابن معين وابن المديني
وابن خراش والجميع وقال ابن عمر الحافظ كان في الموصى بيعة
للانصارى فجمعوا له مائة الف على ان يحكم بأن تبني فردها وحكم
بأن لا تبني مات بالري سنة تسع ومايتين له في البخاري فرد حديث
انتهى فان قيل لم يصرح الامام احمد بسماعه الحديث من الحسن بن
موسى بل عبر بقال وهي محتملة للسماع وعدمه فربما يكون منقطعنا بل
ذهب قوم الى انه لا تقييد السماع قلنا الصحيح الذي قطع به

الجمهور ان قال حكمها حكم العنونة في افاده الاتصال والسامع اذا ثبت الالقي وعدم التدليس في التقريب مع شرحه التدريب ما نصه اذا قال الرواية كمالاً حدثنا الزهرى ان ابن المسب حدثه بكذا او قال الزهرى قال ابن المسب كذا فقال احمد بن حنبل وجماعه لا تتحقق ان وشبيهها بعن في الاتصال بل يكون منقطعاً حتى يتبيّن السباع وقال الجمهور فيما حكاهم عنهم ابن عبد البر منهم مالك ان كعن في الاتصال ومطلقه محول على السباع بالشرط المتقيد من اللقاء والبراءة من التدليس قال ابن عبد البر ولا اعتبار بالحروف والالفاظ وإنما هو باللقاء والمحاسنة والسامع والمشاهدة قال ولا معنى لاشترط تبيّن السباع لاجماعهم على ان الاسناد المتصل بالصحابي سواء اتى فيه بعن او بآأن او بقال او بسمعت فكله متصل وقال الحافظ العراقي في الألفية :

قلت الصواب ان من ادرك ما رواه بالشرط الذي تقدما يحكم له بالوصل كيف ماروى بقال او عن او بآأن فسوى وما حكى عن احمد بن حنبل وقول يعقوب على ذا نزل فبان بما قررناه ان الحديث صحيح كما قال الحكم والله أعلم .

* فصل *

ثم قال الطاعن ورواه الطبراني في معجمه الاوسط من روایة ابی الواصل عبد الحميد بن واصل عن ابی الصدیق الناجی عن

الحسن بن يزيد السعدي احد بنى بهده عن أبي سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم يقول «يخرج رجل
من امتي يقول بستي ينزل الله عز وجل له القطر من السماء وتخرج
الارض بركتها وتلاً الارض منه قسطاً وعدلاً كـ مائـت جوراً
وظلاً يعمل هذه في الامة سبع سنين ويترك بيت المقدس» وقال
الطبراني فيه رواه جماعة عن أبي الصديق ولم يدخل احد منهم بينه
وبيـن أبي سعيد أحداً الا ابا الواسـل فـانه رواه عن الحسن بن يزيد
عن أبي سعيد انتهي وهذا الحسن بن يزيد ذكره ابن أبي حاتم ولم
يعرفه بأكـثر مما في هذا الاسـناد من روایته عن أبي سعيد ورواية
أبي الصديق عنه وقال الذـهـبـي في المـيزـان انه مجهـول لكن ذـكرـهـ ابنـ
حـبـانـ فيـ النـفـقـاتـ وأـمـاـ الـوـاـصـلـ الـذـيـ روـاهـ عنـ أـبـيـ الصـدـيقـ فـلمـ
يـخـرـجـ لـهـ أـحـدـ مـنـ الـسـتـةـ وـذـكـرـهـ ابنـ حـبـانـ فيـ النـفـقـاتـ فيـ الـطـبـقـةـ
الـثـانـيـةـ وـقـالـ فـيـهـ يـرـوـيـ عنـ أـنـسـ وـرـوـيـ عـنـهـ شـعـبـةـ وـعـتـابـ بـشـيرـ
إـلـىـ هـنـاـ كـلـامـ الطـاعـنـ .

اقول الحديث رجاله ثقات كـ ذـكـرـهـ عنـ اـبـيـ حـبـانـ وـلـمـ نـجـدـ
فيـهـ لـأـحـدـ طـعـنـاـ وـلـاـ لـسـنـدـ الـحـدـيـثـ عـلـةـ اـمـاـ ذـكـرـ الـحـسـنـ بنـ يـزـيدـ
الـسـعـدـيـ وـزـيـادـتـهـ فـيـهـ بـيـنـ أـبـيـ الصـدـيقـ وـأـبـيـ سـعـيـدـ فـذـاكـ مـنـ الـزـيـدـ
فـيـ مـتـصـلـ الـأـسـانـيدـ وـهـ مـقـبـولـ مـنـ التـقـةـ فـاـنـ كـانـ اـبـوـ الـوـاـصـلـ قدـ
حـفـظـ فـهـ دـلـيلـ عـلـىـ اـنـ اـبـيـ الصـدـيقـ سـمـعـ الـحـدـيـثـ مـنـ الـحـسـنـ بنـ
يـزـيدـ عـنـ اـبـيـ سـعـيـدـ خـدـثـ بـهـ كـذـلـكـ ثـمـ اـرـقـيـ فـسـمـعـهـ مـنـ اـبـيـ سـعـيـدـ

حدث به عنه من غير واسطة كما في باقي الروايات ولا نقول
متى صحت رواية ابي الصديق دلت على انقطاع ما عداها من الطرق
المقدمة لأننا نقول قد وجدنا ابا الصديق صرح بسماعه الحديث من
ابي سعيد الخدري قال الامام احمد في المسند حدثنا ابن نمير حدثنا
موسى يعني الجهمي قال سمعت زيداً العبي قال حدثنا ابو الصديق
الناجي قال سمعت ابا سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يكون في امتي المهدى فان طال عمره او قصر
عمره عاش سبع سنين او ثمان سنين او تسعة سنين يلاً الارض
قسطاً وعدلاً تخرج الارض بناتها وتقطر السماء قطرها» اه وان كان
ابو الواثل قد وهم فيه فالعمل على رواية الاكثرین ولا يؤثر وهم
في الحديث شيئاً فانه مستفيض مشهور عن ابي سعيد فلم يصنع
الطاعن شيئاً الا اعترافه بأن رجال السنن ثقات وانه لم يجد في
احد منهم طعناً ولا للحديث علة نعم اراد ان يوم غير العارف
بقوله في ابي الواثل انه لم يخرج له احد من الستة ان كل من لم
يخرجوا له ضعيف وهذا مما لم يقل به احد من الناس زيادة على
ان الواقع يكذبه فقد الف الحافظ كتابه تعجیل المنفعة في زوائد
رجال الأئمة الاربعة في مجلد كبير اکثر من فيه ثقات وليس فيه
من خرج لهم في الستة احد فكيف برجال في المعاجم والسنن
والصحاب والمسانيد والاجزاء والفوائد مما يزيد عدده على ثلاثة
آلاف جزء وجل اصحابها متاخر و الطبقة عن اصحاب الكتب الستة

وذلك يستدعي ضرورة ان تكون رجال اوائل اسانيدهم غير رجال
الستة مع وجود الصحيح والحسن فيها ببشرة فبطلان هذا الایهام
لا يختلف فيه اثنان والله الموفق .

* فصل *

ثم قال وخرج ابن ماجه في كتاب السنن عن عبد الله بن
مسعود من طريق يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقة عن
عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رأهم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ذرفت عيناه وتغير لونه قل فقلت ما نزال نرى في وجهك
 شيئاً نكرهه فقال «انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا
وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريراً حتى يأتي
قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه
فيقاتلون وينصرن فيعطون ما سألاوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى
رجل من اهل بيتي فيملؤها قسطاماً كما ملؤها جوراً من ادرك
ذلك منكم فليأتمهم ولو حبوا على الشاج» انتهى وهذا الحديث يعرف
عند المحدثين بحديث الرايات ويزيد بن أبي زياد راويه قال فيه
شعبة كان رفاعاً يعني يرفع الاحاديث التي لا تعرف مرفوعة وقال
محمد بن الفضيل كان من كبار ائمة الشيعة وقال احمد بن حنبل
لم يكن بالحافظ وقال مرة حدثه ليس بذلك وقال يحيى بن معين

ضعيف وقال العجلى جائز الحديث وكان بأخره يلقن وقال ابو زرعة لين يكتب حدیثه ولا يتحجج به وقال ابو حاتم ليس بالقوي وقال الجوزجاني سمعتهم يضعون حدیثه وقال ابو داود لا اعلم احداً ترك حدیثه وغيره احب الي منه وقال ابن عدي هو من شيعة اهل الكوفة ومع ضعفه يكتب حدیثه وروى له مسلم لكن مقر علينا بغيره وبالجملة فالاكتشرون على ضعفه وقد صرخ الائمة بتضليل هذا الحديث الذي رواه عن ابراهيم عن علقة عن عبد الله وهو حدیث الرایات وقل وكيع بن الجراح فيه ليس بشئ و كذلك قال احمد بن حنبل وقال ابو قدامة سمعت ابا اسامة يقول في حدیث يزيد عن ابراهيم في الرایات لوحلف عندي خمسين يينا قسامة ما صدقته اهذا مذهب ابراهيم اهذا مذهب علقة اهذا مذهب عبد الله وأورد العقلي هذا الحديث في الضعفاء وقال الذبي ليس ب صحيح الى هنا كلامه .

اقول الحديث رغمما على ما اكثرا به من التقولات وأطال الحديث حسن اخرجه ابن ماجه عن عثمان بن ابي شيبة ثنا معاوية بن هشام حدثنا علي بن صالح عن يزيد بن ابي زياد به وآخرجه ابو الشيخ في الفتن حدثنا عبдан حدثنا ابن نمير حدثنا ابو بكر بن عياش عن يزيد بن ابي زياد به وأخرجه العقلي حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا عمر بن عون ابنا خالد بن عبد الله عن يزيد بن ابي زياد به وآخرجه ابن عدي من روایة ابن فضیل عن يزيد بن ابي زياد

بـه ورجالـه ثـقـاتـ الا يـزـيدـ بنـ اـبـيـ زـيـادـ فـيـهـ خـلـافـ وـفـدـ حـسـنـ لـهـ التـرمـذـيـ وـرـوـىـ لـهـ مـسـلـمـ وـقـالـ فـيـ مـقـدـمـةـ صـحـيـحـهـ بـعـدـ ذـكـرـ القـسـمـ الـأـوـلـ مـنـ أـقـسـامـ الصـحـيـحـ فـاـذـاـ نـحـنـ نـقـصـيـنـاـ اـخـبـارـ هـذـاـ الصـنـفـ مـنـ النـاسـ أـتـعـنـاهـاـ اـخـبـارـاـ يـقـعـ فـيـ اـسـانـيـدـهاـ بـعـضـ مـنـ لـيـسـ بـالـمـوـصـوفـ بـالـحـفـظـ وـالـأـنـقـانـ كـالـصـنـفـ المـقـدـمـ قـبـلـهـ عـلـىـ اـنـهـمـ وـانـ كـانـواـ فـيـماـ وـصـفـنـاـ دـوـنـهـمـ فـاـنـ اـسـمـ السـتـرـ وـالـصـدـقـ وـتـعـاطـيـ الـعـلـمـ يـشـمـلـهـمـ كـعـطـاءـ اـبـنـ السـائـبـ وـيـزـيدـ بنـ اـبـيـ زـيـادـ وـلـيـثـ بنـ اـبـيـ سـلـيمـ وـأـسـراـبـهـمـ مـنـ حـمـالـ الـآـثـارـ وـقـالـ اـخـبـارـ الـآـخـرـ كـلـامـهـ وـقـالـ اـبـنـ سـيـدـ النـاسـ فـيـ الـكـلـامـ عـلـىـ شـرـطـ اـبـيـ دـاـوـدـ وـقـولـهـ اـنـ اـخـرـجـ فـيـ كـتـابـهـ الصـحـيـحـ وـمـاـ يـشـبـهـ وـيـقـارـبـهـ يـعـنـيـ فـيـ الصـحـةـ هـوـ نـحـوـ قـوـلـ مـسـلـمـ لـيـسـ كـلـ الصـحـيـحـ نـجـدـهـ عـنـدـ مـالـكـ وـشـعـبـةـ وـسـفـيـانـ فـنـتـاجـ اـنـ نـنـزـلـ اـلـىـ مـشـلـ حـدـيـثـ لـيـثـ بنـ اـبـيـ سـلـيمـ وـعـطـاءـ بنـ السـائـبـ وـيـزـيدـ بنـ اـبـيـ زـيـادـ مـاـ يـشـمـلـ الـكـلـ مـنـ اـسـمـ الـعـدـالـةـ وـالـصـدـقـ وـانـ تـنـاوـتـواـ فـيـ الـحـفـظـ وـالـأـنـقـانـ اـنـتـهـيـ وـالـىـ هـذـاـ اـشـارـ الـحـافـظـ الـعـرـاقـيـ فـيـ الـأـلـفـيـةـ بـقـولـهـ :

وللامـ اـبـعـمـيـ اـنـاـ قـوـلـ اـبـيـ دـاـوـدـ يـحـكـيـ مـسـلـماـ
حيـثـ يـقـولـ جـمـلـةـ الصـحـيـحـ لاـ تـوـجـدـ عـنـدـ مـالـكـ وـالـنـبـلاـ
فـأـنـتـاجـ اـنـ يـنـزـلـ فـيـ الـأـسـنـادـ اـلـىـ يـزـيدـ بنـ اـبـيـ زـيـادـ
وـنـحـوـهـ وـانـ يـكـنـ ذـوـ السـبـقـ قـدـ فـاتـهـ اـدـرـكـ باـسـمـ الصـدـقـ
فـهـذـاـ مـسـلـمـ بـنـ الحـجـاجـ صـاحـبـ الصـحـيـحـ المـتـقـنـ عـلـىـ اـمـاـمـتـهـ
وـجـلـالـتـهـ وـقـبـولـ تـصـحـيـحـهـ قـدـ حـكـمـ لـيـزـيدـ بنـ اـبـيـ زـيـادـ بـصـحـةـ حـدـيـثـهـ

ووصفه بالصدق والستر وقد قال فيه ايضاً يعقوب بن سفيان وان كانوا يتكلون فيه لتغييره فهو على العدالة والثقة وان لم يكن مثل الحكم ومنصور وذكره ابن شاهين في الثقات ونقل عن احمد بن صالح المصري انه قال يزيد بن ابي زياد ثقة ولا يصحبني قول من تكلم فيه وقل ابن سعد كان ثقة في نفسه الا انه اختلط في آخر عمره بفجاء بالعيائب وقال ابن حبان كان صدوقاً الا انه لما كبر سأله حفظه وتفيد وكانت يائمه فوقعت المناicker في حديثه فسماع من سمع منه قبل التغير صحيح انتهى فالحديث على انفراده على شرط الحسن لذاته فكيف وقد ورد من عدة طرق شاهدة له ومقوية لأمره ورافعة لشأنه فقد اخرجه الحكم في المستدرك من طريق حبان بن مدیر عن عمرو بن قيس الملائني عن الحكم عن ابراهيم عن علقة بن قيس وعبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود به نحوه وقد تقدم لفظه وله طريق ثالث من حديث ثوبان اخرجه احمد في المسند قال حدثنا وكيع عن شريك عن علي بن زيد عن ابي قلابة عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «اذا رأيتم الرايات السود قد جامت من قبل خراسان فاتوها فان فيها خليفة الله المهدى» وآخرجه الحكم في المستدرك قال اخبرنا الحسين بن يعقوب بن يوسف العدل حدثنا يحيى بن ابي طالب حدثنا عبد الوهاب بن عطاء انبأنا خالد الحذاء عن ابي قلابة عن ابي اسماء عن ثوبان قال اذا رأيتم لرايات السود خرجت

من قبل خراسان الحديث ونال هذا حديث صحيح على شرط الشيفيين ولم يخرجاه انتهى وأخرجه ابن ماجه قال حدثنا محمد بن يحيى واحد بن يوسف فلما حدثنا عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي اسماء الرجبي عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم يطلع الرایات السود من قبل المشرق فيقتلون ذر فتلاً لم يقتلهم قوم فإذا رأيتوه فباعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خيبة الله المأهلي» وقال الحافظ البوصيري في زوائد اسناده صحيح انتهى قلت وذلك واضح من رجاله وقد أخرجه ايضاً الحاكم وله طريق خامس أخرجه احمد والترمذى والبيهقي في الدلائل كلهم من روایة رشدين بن سعد عن يونس عن ابن شهاب الزهرى عن قبيصة بن ذويب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يخرج من خراسان رایات سود فلا يردها شيء حتى تنصب بالياء» وقال ابن عساكر قرأت بخط أبي الحسين الرازي أخبرني أبو الجهم احمد بن الحسين بن طلاب حدثنا محمد بن الوزير حدثنا عثمان بن إسماعيل حدثنا الوليد بن مسلم قال ذكرت لعبد الرحمن بن آدم امر الرایات السود فقال سمعت عبد الرحمن بن الغاز بن ربيعة الجرجشى يقول انه سمع عمرو بن مرة الجهنى صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «لتخرج من خراسان رایة سوداء حتى تربط خيوطاً بهذا الزيتون الذي بين

بيت لها وحرستا» قال عبد الرحمن بن الغاز فقلنا له والله ما نرى
بين هاتين القرتيين زيتونة قمة فقال عمرو بن مرة انه ستتصيب
فيما بينهما حتى يجيء اهل تلك الراية فتنزل تحتها وترتبط بها
خيوطا قال عبد الرحمن بن آدم خدثت بهذا الحديث ابا الاغوث
عبد الرحمن بن سلمان السلي فقال انا يربطها اصحاب الراية السوداء
الثانية التي تخرج على الراية الاولى منهم فاذا نزلت تحت الزيتون
خرج عليهم خارج فيهم قال ابن عساكر وقرأت بخط ابي الحسين
محمد بن عبد الله بن الجنيد الرازي ايضا اخبرني ابو علي بكر بن عبد
الله بن حبيب الاهوازي حدثنا ابراهيم بن ناصح السامراني حدثنا
نعميم بن حماد حدثنا الوليد بن مسلم عن روح ابي العizar حدثني
عبد الرحمن بن آدم الاودي سمعت عبد الرحمن بن الغاز بن ربيعة
الجرشي فذكر معناه قال ابن عساكر وقرأت بخط ابي الحسين الرازي
حدثني محمد بن احمد بن غزوان حدثنا احمد بن المعلى حدثنا عثمان
ابن اسماعيل الهذلي حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن آدم
قال سمعت عبد الرحمن بن الغاز بن ربيعة الجرشي به وآخرجه ابو
الشيخ في كتاب الفتن قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس
ابن ايوب حدثنا علي بن احمد الرقي حدثنا عمر بن راشد حدثنا
عبد الله بن محمد عن ابيه عن جده عن ابي هريرة قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم الى عمه العباس والى علي بن
ابي طالب فأتياه في منزل ام سلمة فقال فيما قال «ف اذا غبت

سني يخرج ناصرهم من ارض يقال لها خراسان برايات سود فلا يلقاهم احد الا هزموه وغلبوا على ما في ايديهم حتى تقرب راياتهم بيت المقدس » وأخرج نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن علي عليه السلام قال اذا خرجت خيل السفياني الى الكوفة بعث في طلب اهل خراسان وينخرج اهل خراسان في طلب المهدى فيلتقي هو والهشمى برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح فيلتقي هو والسفىاني بباب اصطخر فتكون بينهم ملحمة عظيمة فتظهر الرایات السود وتهرب خيل السفياني فعند ذلك يهنى الناس المهدى ويطلبونه الى غير ذلك فانظر الى حديث الرایات كم له من طريق بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف ثم تأمل هل يمكن ان يحكم عليه بأنه لا اصل له مع وجود هذه الطرق الكثيرة المتباينة الخارج وقد اورد ابن الجوزي حديث الرایات في موضوعاته من طريق الاذدي ثنا العباس بن ابراهيم حدثنا محمد بن ثواب حدثنا حنان بن سدير عن عمرو بن قيس عن الحسن عن عبيدة عن عبد الله به مرفوعاً بلفظ اذا اقبلت الرایات السود الحديث وقال لا اصل له عمرو لا شيء ولم يسمع من الحسن ولا سمع الحسن من عبيدة انتهى ونعتقه على ذلك قال الحافظ في القول المسدد لم يصب ابن الجوزي فقد اخرجه احمد في مسنده من حديث ثوبان وفي طريقه علي بن زيد بن جذعان وهو ضعيف لكنه لم يتمد الكذب فيحكم على حديثه بالوضع اذا انفرد فكيف وقد توبع من طريق آخر رجاله غير رجال الاول

وله طريق آخر اخرجه احمد والبهقي في الدلائل من حديث أبي هريرة وفي سنته رشدين بن سعد وهو ضعيف انتهى فلت على ان علي بن زيد قد قال فيه يعقوب بن سفيان ثقة وقال الترمذى صدوق وحسن له غير حديث واخرج له مسلم في صحيحه مقورونا وأثني عليه جماعة ورشدين بن سعد قال فيه ابن يونس كان رجلاً صالحًا لا يشك في صلاحه وفضله فأدركته غفلة الصالحين خلط في الحديث اساء فيه يحيى بن معين القول ولم يكن النسائي يرضاه ولا يخرج له وقال ابن شاهين في الثقات ثنا البغوي عن الامام احمد قال ارجو انه صالح الحديث ووثقه المحيثم بن خارجة وقال احمد ليس به بأس في احاديث الرفاق والله اعلم .

﴿ فصل ﴾

ثم قال الطاعن وخرج ابن ماجه عن علي رضي الله عنه من روایة یاسین العجلی عن ابراهیم بن محمد بن الحنفیة عن ایه عن جده قال قال رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم «المهدي منا اهل البیت یصالحه الله فی لیلۃ» ویاسین العجلی وان قال فيه ابن معین ليس به بأس فقد قال البخاری فيه نظر وهذه اللفظة في اصطلاحه قوية في التضعيف جداً وأورد له ابن عدي في الكامل والذهبی في المیزان هذا الحديث على وجه الاستنکار له وقال هو معروف به الى هنا کلامه .

اقول الحديث اخرجه احمد في مسنده حدثنا فضل بن دكين
 ثنا ياسين العجلي وأخرجه ابن ماجه عن عثمان بن أبي شيبة حدثنا
 ابو داود الحفري حدثنا ياسين به وهو حديث حسن كا قال الحفاظ
 وقد وهم بعضهم فظن ان ياسين هو ابن معاذ الزيات لأن وقع في
 سنن ابن ماجه غير منسوب فلم يضعه بناءً على وهمه وظنه ان
 ياسين هو الزيات لا العجلي اما العجلي فشدة قال الدوري عن ابن
 معين ليس به بأس وقال اسحاق بن منصور عن ابن معين صالح
 وقول ابو زرعة لا بأس به وقال يحيى بن معاذ رأيت سفيان
 الشوري يسأل ياسين عن هذا الحديث قال الحفاظ وقع في سنن
 ابن ماجه عن ياسين غير منسوب فظنه بعض الحفاظ المتأخرین
 ياسين بن معاذ الزيات فضعف الحديث به فلم يصنع شيئاً انتهى
 وقول الطاعن اورد له ابن عدي في الكامل والذهبي في الميزان
 هذا الحديث على وجه الاستنكار له باطل لا اصل له فانها ما اورداه
 مستنكر بن له كما زعمه بل لأن حديثه الوحيد الذي لم يرو غيره
 ولذا قال ابن عدي يعرف بهذا الحديث وقال البخاري لا اعلم له
 حديثاً غير هذا وعادة الحفاظ اذا ترجموا الى مقل ذكروا له ما رواه
 في ترجمته لأنه به يعرف وقد ذكر له هذا الحديث في ترجمته
 ايضاً الحافظ في تهذيب التهذيب وانتقد تضليل من ضعفه فهل
 يقال انه اورد مستنكرآ له كلام وليس في الحديث ما ينكر له
 شواهد كثيرة نقدم بعضها ويأتي وقال البوصيري في زوائد ابن

ما جه قال البخاري في التاريخ عقب حديث ابراهيم بن محمد ابن الحنفية هذا في اسناده نظر وذكره ابن حبان في الثناء وتوثقها العجلة العجلة وقال البخاري لا اعلم له حديثاً غير هذا وقال ابن معين وابو زرعة لا بأس به وابو داود الحفري اسمه عمر بن سعد احتاج به مسلم في صحيحه وباقيهم ثقات انتهي .

* فصل *

ثم قال الطاعن وخرج الطبراني في المعجم الأوسط عن علي رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم امنا المدحى ام من غيرنا يا رسول الله فقال « بل منا بنا يختم الله كاما بنا فتح وبنينا يسندون من الشرك وبنينا يوغل الله بين قلوبهم بعد عداوة ينتهى كاما بالله بين قلوبهم بعد عداوة الشرك قال علي امومنون ام كافرون قال له مفتون وكافر » انتهى وفيه عبد الله بن هبيرة وهو ضعيف معروف الحال وفيه عمرو بن جابر الحضرمي وهو ضعيف منه قال احمد بن حنبل روى عن جابر منا كير وبأغنى انه كان يكذب وقال النسائي ليس بشفاعة وقال ابن هبيرة كان شيخاً احمق ضعيف المقل وكان يقول علي في السحابة وكان يجلس معنا فيبصر سحابة فيقول هذا علي قد صر في السحابة الى هنا كلامه .

اقول الحديث رواه الطبراني من طريق عبد الله بن هبيرة عن عمرو بن جابر الحضرمي عن عمر بن علي بن ابي طالب عن آية

بـه اما ابن هـيـعـة فـسـيـأـتـي الـكـلـامـ عـلـيـه فـرـبـاً وـأـمـا الـحـضـرـي فـقـدـ روـى
له الترمذـي وـابـنـ مـاجـه وـقـالـ ابوـ حـاتـمـ صالحـ الحـدـيـثـ عنـهـ نـحوـ
عـشـرـينـ حـدـيـثـاً وـذـكـرـهـ الـبـرـقـيـ فـيـمـ ضـعـفـ بـسـبـبـ التـشـيمـ وـهـوـ ثـقـةـ
وـذـكـرـهـ يـعقوـبـ بنـ سـفـيـانـ فـيـ جـمـلـةـ الشـقـاتـ وـصـحـحـ التـرـمـذـيـ حـدـيـثـةـ
وـالـلـهـ اـعـلـمـ .

* فـصـلـ *

ثـمـ قـالـ الطـاعـنـ وـخـرـجـ الطـبـراـنـيـ عـنـ عـلـيـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـ
انـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ قـالـ «ـتـكـونـ فـيـ اـخـرـ الزـمـانـ
فـتـنـةـ يـحـصـلـ النـاسـ فـيـهاـ كـمـ يـحـصـلـ الـذـهـبـ فـيـ الـمـدـنـ فـلـاـ تـسـبـواـ
اـهـلـ الشـامـ وـلـكـنـ سـبـواـ شـرـارـهـ فـاـنـ فـيـمـ الـاـبـدـالـ يـوـشـكـ انـ يـرـسـلـ
عـلـىـ اـهـلـ الشـامـ صـيـبـ مـنـ السـمـاءـ فـيـصـرـفـ جـمـاعـهـمـ حـتـىـ لوـ قـاتـلـهـمـ
الـشـعـالـبـ غـلـبـتـهـمـ فـعـنـدـ ذـكـرـ يـخـرـجـ خـارـجـ مـنـ اـهـلـ بـيـتـيـ فـيـ ثـلـاثـ
رـايـاتـ الـمـكـثـ يـقـولـ هـمـ خـمـسـةـ عـشـرـ أـلـفـاـ وـالـمـقـلـلـ يـقـولـ هـمـ اـثـنـاـ عـشـرـ
أـلـفـاـ وـاـمـارـتـهـمـ اـمـتـ يـلـقـونـ سـبـعـ رـايـاتـ تـحـتـ كـلـ رـايـةـ مـنـهـاـ رـجـلـ
يـطـلـبـ الـمـلـكـ فـيـقـتـلـهـمـ اللـهـ جـمـيعـاـ وـيـرـدـ اللـهـ إـلـىـ الـمـسـلـيـنـ أـلـفـتـهـمـ وـنـعـمـهـمـ
وـقـاصـيـتـهـمـ وـدـانـيـتـهـمـ»ـ اـهـ وـفـيـهـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ هـيـعـةـ وـهـوـ ضـعـيفـ مـعـرـوفـ
الـحـالـ إـلـىـ هـنـاـ كـلـامـهـ .

اقـولـ المـعـتـدـ الـذـيـ اـسـتـقـرـ عـلـيـهـ عـمـلـ كـثـيرـ مـنـ الـحـفـاظـ لـتـحـسـيـنـ
حـدـيـثـ اـبـنـ هـيـعـةـ وـكـثـيرـاًـ مـاـ يـصـرـحـ بـذـلـكـ الـخـافـظـ الـمـقـنـ بـنـوـ الدـيـنـ

الميشي في مجمع الزوائد وقد احتاج به غير واحد من المتقدمين ايضاً
وقال ابو داود عن احمد ومن كان مثل ابن هبعة بصر في كثرة
حديثه وضبطه واقفانه وقال الحسن بن علي الخلال عن زيد بن
الحباب سمعت الثوري يقول عند ابن هبعة الاصول وعندها الفروع
وقال ابو الطاهر بن السرح سمعت ابن وهب يقول حدثني والله
الصادق البار عبد الله بن هبعة وقال يعقوب بن سفيان سمعت
احمد بن صالح وكان من خيار المتفقين يشتبه عليه وقال الحاكم
استشهد به مسلم في موضعين من صحيحه وكذا روى له البخاري
مقرئوناً غيره الا انه لم يصرح باسمه وحتى ابن عبد البر ان الذي
في الموطأ عن مالك عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده في العرفان هو ابن هبعة ويقال ابن وهب حدثه به عنه
وقال احمد بن صالح كان ابن هبعة صحيح الكتاب طلاباً للعلم
على ان الحديث ورد من غير طريق ابن هبعة فقد اخرجه الحاكم
في المستدرك قال اخبرني احمد بن محمد بن سلمة العزي حدثنا
عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا سعيد بن ابي مريم ابنا نافع بن
يزيد حدثني عياش بن عباس ان الحارث بن يزيد حدثه انه سمع
عبد الله بن رزين الغافقي سمعت علي بن ابي طالب يقول متكون
فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن الحديث وقال
صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الحافظ الذهبي في التلخيص وقد
اشار الطاعن الى هذه المتابعة وصرح واعترف بصحتها فقال ورواه

الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وفي روايته
ثم يظهر الماشي فيرد الله الناس الى الفتح الخ وليس في طريقه ابن
لبيعة وهو اسناد صحيح كما ذكر انتهى فاعتبروا يا أولي الابصار .

﴿ فصل ﴾

ثم قال وخرج الحكم في المستدرك عن علي رضي الله عنه من
رواية أبي الطفيلي عن محمد بن الحنفية قال كنا عند علي رضي
الله عنه فسأله رجل عن المهدى فقال علي هيرات ثم عقد بيده
سبعاً فقال ذلك يخرج في آخر الزمان اذا قال الرجل ان الله قتل
ويمجمع الله له قوماً قزعاً كقزع السحاب يوْلِفَ اللَّهُ بَيْنَ قَلْوَبِهِمْ
فلا يستوحشون الى احد ولا يفرحون بأحد دخل فيهـم عدتهم على
عدة اهل بدر لم يسبـهم الاـولون ولا يدرـهم الآخرون وعلى
عدد اصحاب طـالوت الذين جـاؤـوا معـهـ النـهر قال ابو الطـفـيل قال
ابن الحـنـفـيـة اـتـرـيـدـهـ قـلـتـ نـعـمـ قـالـ فـانـهـ يـخـرـجـ مـنـ بـيـنـ هـذـيـنـ الـاخـشـيـنـ
قلـتـ لـاـ جـرـمـ وـالـلـهـ وـلـاـ اـدـعـهـ حـتـىـ اـمـوـتـ وـمـاتـ بـهـ يـعـنيـ مـكـةـ قـالـ
الـحـاـكـمـ هـذـاـ حـدـيـثـ صـحـيـحـ عـلـىـ شـرـطـ الشـيـخـيـنـ وـإـنـاـ هـوـ عـلـىـ شـرـطـ
مـسـلـمـ فـقـطـ فـانـ فـيـهـ عـمـارـاـ الـذـهـبـيـ وـيـونـسـ بـنـ اـبـيـ اـسـحـاقـ وـلـمـ يـخـرـجـ
لـهـ الـبـخـارـيـ وـفـيـهـ عـمـرـوـ بـنـ مـحـمـدـ الـعـقـرـيـ وـلـمـ يـخـرـجـ لـهـ الـبـخـارـيـ
احـجـاجـاـ بـلـ اـسـتـشـهـادـاـ مـعـ مـاـ يـنـضـمـ اـلـىـ ذـكـرـ مـنـ تـشـيـعـ عـمـارـ الـذـهـبـيـ

وهو وان وثيقه احمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم فقد قال
علي بن المديني عن مفيان ان بشر بن مروان قطع عرقوبه قلت
في اي شيء قال في التشيع الى هنا كلامه .

اقول كلامه هذا ضرب من المذيان فانه ما افاد بهنطوقه طعنا
ولا ابان بهنطوقه لقصوده معنى بل غاية التصريح بأن الحديث لاعلة
له ولا مطعن في رجاله وانه صحيح على شرط مسلم وهذا مخالف
لمراده مناقض لقصده نعم اشار بقوله مع ما ينضم الى ذلك الى شرط
مسلم من تشيع عمار الذهبي الى ان قصور الحديث على شرط مسلم
هو عانه القاعدة فيه الموجبة لرده وعدم العمل بدلواه وهذا ظاهر
بل صريح في كلامه لأنه انتقد على الحاكم حكمه للحديث بأنه
على شرط البخاري ومسلم وأثبتت له انه على شرط مسلم فقط ثم
قال مع ما ينضم الى ذلك من تشيع عمار الذهبي فاجتمع في الحديث
على رأيه السديد وعليه الجديد علنان شرط مسلم وتشيع عمار وبطل
الاحتجاج به في والله ويا للمسلين كيف يحكم بضعف حديث على
شرط مسلم المتفق بين الامة على صحته بل اصححته فضلاً عن ان
يمجعل شرط مسلم نفسه هو سبب ضعفه وعين علاته سبحانك هذا
عناد عظيم وضلال قديم أما ما ضمه الى شرط مسلم من تشيع عمار
فقد عزفناك بما فيه سابقاً وأشارنا غير مررة الى انه ليس بمحرج عند
كل من كان للحديث حافظاً ولفنونه محققاً .

* فصل *

ثم قال الطاعن وخرج ابن ماجه عن انس بن مالك رضي الله عنه من رواية سعد بن عبد الحميد بن جعفر عن علي بن زياد اليمامي عن عكرمة بن عمار عن اسحاق بن عبد الله عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «نحن ولد عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وجزء وعلي وجمفر والحسن والحسين والمهدى» وعكرمة بن عمار وان اخرج له مسلم فلما اخرج متابة وقد ضعفه بعض ووثقه آخرون وقال ابو حاتم الرازى هو مدلسا فلا يقبل الا ان صرح بالسماع وعلى بن زياد قال الذهي في الميزان لا يدرى من هو ثم قال الصواب فيه عبد الله بن زياد وسعد ابن عبد الحميد وان وثيقه يعقوب بن ابي شيبة وقال فيه يحيى ابن معين ليس به بأس فقد تكلم فيه الشورى قالوا لأنَّه رأَه يفتى في مسائل وينطَقُ فيها وقال ابن حبان كان من فশ خطأه فلا يحتاج به وقال احمد بن حنبل سعد بن عبد الحميد يدعى انه سمع عرض كتب مالك والناس ينكرون عليه ذلك وهو هنـا بـغـدـاد لم يحج فكيف سـهـبـها وجعلـهـ الذـهـيـ منـ لـاـ يـقـدـحـ فـيـ كـلـامـهـ تـكـلـمـ فـيـ هـنـاـ كـلـامـهـ .

اقول اما عكرمة بن عمار فهو ثقة واكثر من تكلم فيه وصفه بالضعف والاضطراب في روايته عن يحيى بن ابي كثير خاصة لا

في جميع رواياته وهذا لا يوجب ضعفه على الاطلاق كما هو مقرر في محله ونص عليه الحافظ في خطبة اللسان قال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين ثقة وقال القلابي عن يحيى ثبت وقال ابن خيثمة عن ابن معين صدوق ليس به بأس وقال أبو حاتم عن ابن معين كان أمياً وكان حافظاً وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن علي بن المديني كان عكرمة عند أصحابنا ثقة ثبتاً وقال العجلي ثقة يروي عنه النضر بن محمد ألف حديث وقال الآجري عن أبي داود ثقة وفي حديثه عن يحيى بن أبي كثير اضطراب وقال النسائي ليس به بأس الا في حديث يحيى بن أبي كثير وقال أبو حاتم كان صدوقاً وربما وهم في حديثه وربما دلس وفي حديثه عن يحيى بن أبي كثير بعض الأغایط وقال الساجي صدوق وثقة أحمد ويحيى الا ان يحيى بن سعد ضعفه في احاديشه عن يحيى بن أبي كثير وقدم ملازمًا عليه وقال عكرمة بن عامر ثقة عندهم يروي عنه ابن مهدي ما سمعت به الا خيراً وقال في موضع آخر هو أثبت من ملازم وهو شيخ اهل اليمامة وقال علي بن محمد الطنافسي حدثنا وكيع عن عكرمة بن عامر وكان ثقة وقال اسحاق ابن احمد بن خلف البخاري ثقة روى عنه الشوري وذكره بالفضل وكان كثير الغلط ينفرد عن ايمان باشيه وقال ابن خراش كان صدوقاً وفي حديثه نكارة وقال الدارقطني ثقة وقال ابن عدي مستقيم الحديث اذا روى عنه ثقة وقال عاصم بن علي كان مستجاباً

الدعوة وقال يعقوب بن شيبة كان ثقة ثبتا وقال ابن شاهين في
الثقات قال احمد بن صالح انا اقول انه ثقة واحتج به وبقوله
وذكره ابن حبان في الثقات وقال في روايته عن يحيى بن أبي
كثير اضطراب كان يحدث من غير كتابه وأما سعد بن عبد
الحميد فقال ابراهيم بن الجنيد عن ابن معين ليس به بأس وقد كتب
عنه صالح جزرة لا بأس به وقال مرة هو اثبت من ايه وأما
ابن زياد فقال الحافظ في التهذيب علي بن زياد اليامي عن عكرمة
ابن عمار عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس حديث
نحن ولد عبد المطلب سادات اهل الجنة روى حديثه ابن ماجه
عن هدبة بن عبد الوهاب عن سعد بن عبد الحميد بن جعفر عنه
والصواب انه عبد الله بن زياد فقد ذكره البخاري وابو حاتم
فقالا روى عن عكرمة بن عمار وعن سعد بن عبد الحميد وكذاك
روى هذا الحديث المذكور محمد بن خلف الحدادي عن سعد بن
عبد الحميد وتابعه ابو بكر محمد بن صالح القناد عن محمد بن الحجاج
عن عبد الله بن زياد السجبي عن عكرمة بن عمار قلت هو ابو
العلاء عبد الله بن زياد فلعله كان في الاصل حدثنا ابو العلاء
ابن زياد فتغيرت فصارت علي بن زياد وعبد الله بن زياد هذا
ذكره البخاري فقال منكر الحديث ليس بشيء ولم يذكر ابن
ابي حاتم فيه جرحاً وذكره ابن حبان في الطبعة الرابعة من الثقات
انتهى قلت وقد وجدت ما يصلاح ان يكون للحديث شاهداً قال

الطبراني في المعجم الصغير حدثنا احمد بن محمد بن العباس المري
القنطري حدثنا حرب بن الحسن الطحان حدثنا حسين بن حسن
الأشقر حدثنا قيس بن الريبع عن الأعمش عن عبایة يعني ابن ربي
عن أبي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلی اللہ علیہ وآلہ
وسلم لفاطمة «نینا خیر الانبیاء وهو ابوک وشمیدنا خیر الشہداء
وهو عم ایک حزة ومنا من له جناحان یطیر بها في الجنة حيث
یشاء وهو ابن عم ایک جمفر ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسین
وهما ابناك ومنا المهدی».

* فصل *

ثم قال الطاعن وخرج الحكم في مستدركه من رواية مجاهد
عن ابن عباس موقوفاً عليه قال مجاهد قال لي ابن عباس لوم اسمع
انك من اهل البيت ما حدثتك بهذا الحديث قال فقال مجاهد فانه
في ستر لا اذكره لمن يكره قال فقال ابن عباس منا اهل البيت
اربعة منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدی قال فقال
مجاهد بين لي هؤلاء الاربعة فقال ابن عباس اما السفاح فربما
قتل انصاره وعفا عن عدوه واما المنذر اراه قال فانه يعطي المال
الكثير ولا يتعاظم في نفسه ويمسك القليل من حقه واما المنصور
فانه يعطي النصر على عدوه الشطر مما كان يعطي رسول الله صلی
الله علیہ وآلہ وسلم ويرهب منه عدوه على مسيرة شهر وأما المهدی

فانه الذي يلاً الارض عدلاً كا ملئت جوراً وتأمن اليه ائم السباع
وتلقى الارض أفلاد كبدها قال قلت وما افلاد كبدها قال امثال
الاسطوانة من الذهب والفضة وقال الحاكم هذا حديث صحيح
الاسناد ولم يخرجاه وهو من رواية اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر
عن ابيه واسماعيل ضعيف وابراهيم ابوه وان خرج له مسلم فالا كثرون
على تضعيفه الى هنا كلامه .

اقول الحديث اخرجه الحاكم عن ابي بكر احمد بن سليمان الفقيه
قال قرئ على يحيى بن جعفر بن الزبرقان وأنا اجمع حدثنا خلف
ابن تميم ابو عبد الرحمن الكوفي حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن المهاجر
عن ابيه عن مجاهد به وقال صحيح الاسناد وعقبه الذهبي بأن
اسماعيل بجمع على ضعفه وباوه ليس بذلك فالله اعلم

* فصل *

ثم قال وخرج ابن ماجه عن ثوبان قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم «يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير
إلى واحد منهم ثم تطلع الريايات السود من قبل المشرق فيقتلونه
قللاً لم يقتله قوم ثم ذكر شيئاً لا احفظه قال فإذا رأيتموه فبایعوه
ولو خبواً على الثلوج فإنه خليفة الله المهدى» اه ورجاله رجال الصحيحين
الا ان فيه ابا قلابة الجرمي وذكر الذهبي وغيره انه مدلس وفيه
سفیان الثوری وهو مشهور بالتدليس وكل واحد منها عنعن ولم

يصرح بالساع فلا يقبل وفيه عبد الرزاق بن همام وكان مشهوراً
 بالتشيع وعمي في آخر وقته خاط قال ابن عدي حدث بأحاديث
 في الفضائل لم يواقه عليها أحد ونسبوه إلى التشيع إلى هنا كلامه.
 أقول هنا قف ولتعجب من جرأة هذا الطاعن وعناده فان
 تضييف الحديث بهؤلاء الآئمة سفيان الثوري ومن ذكر معه من
 اعجب مايسمعه الساعون وأغرب ما يعتبر به المنصفون كيف
 يضعف حديث سفيان الثوري وهو امام عظيم من آئمة المسلمين ارباب
 المذاهب المتبوعة المحتددين وسيد كامل من سادات السلف الصالحة
 وأكابر المتقين الورعين قال الآئمة شعبة بن الحجاج وسفيان بن عيينة
 وابو عاصم ويحيى بن معين وغير واحد منهم سفيان الثوري امير
 المؤمنين في الحديث وقال عبد الله بن المبارك كتبت عن ألف
 ومائة شيخ ما كتبت عن افضل من سفيان فقال له رجل يا ابا
 عبد الله رأيت سعيد بن جبير وغيره يقول هذا قال هو ما اقول
 ما رأيت افضل من سفيان وقل ابن مهدي كان وهب يقدم سفيان
 في الحفظ على مالك وقال يحيى القطان ليس احد احب الى من
 شعبة ولا يعدله احد عندي واذا خالفه سفيان اخذت بقول سفيان
 وقال الدورى رأيت يحيى بن معين لا يقدم على سفيان في زمانه
 احداً في الفقه والحديث والزهد وكل شيء وقال الاجري عن ابي
 داود ليس يختلف في سفيان وشعبة في شيء الا يظفر سفيان وقال
 ابو داود بالغنى عن ابن معين قال ما خالف احد سفيان في شيء الا

كان القول قول سفيان وقال المروزي عن الامام احمد لم ينفرد به في
قابي احمد وقال ابو فطن قال في شعبة ان سفيان ساد الناس بالورع
والعلم وقال عبد الرزاق بعث ابو جعفر الخشائين لما خرج الى مكة
فقال ان رأيتم سفيان فاصلبوه قال بخء النجارون ونصبوا الخشبة
ونودي سفيان واذا رأسه في حجر الفضيل ورجلاه في حجر ابن
عيينة فقالوا له يا ابا عبد الله اتق الله ولا تشمث بنا الاعداء قال
فتقدم الى الاستار فأخذها ثم قال بريئت منه ان دخلها ابو جعفر
قال فمات قبل ان يدخل مكة وقال الخطيب كان إماماً من ائمة
المسلمين وعلمـاً من اعلام الدين مجـعاً على امامته مجـيث يستغنى عن
تزـكيته مع الانقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد وقال
النسائي هو اجل من ان يقال فيه ثقة وهو احد ائمة الدين ارجو
ان يكون الله من جعله للتقين امامـاً وقال ابن ابي ذئب ما رأيت
اشبه بالتابعـين من سفيان وقال زائدة كان اعلم الناس في الفتيا وقال
ابن حبان كان من سادات الناس فقهـاً وورعاً واقفـاناً وقال الوليد
ابن مسلم رأيته بمـكة يستفتح ولم يخط وجهـه بعد وقل ابو حاتم وابو
زرعة وابن معين هو احفظ من شعبة وقال ابن المديني قلت ليحيى
ابن سعيد ايمـا احب اليك رأي سفيان او رأي مـايك قال سفيان
لا شك في حق هذا سفيان فوق مـالك في كل شيء وقال صالح
ابن محمد سفيان ليس يقدـمه عندي احد في الدنيا وهو احفظ وأدثر
حدـيـةـاً من مـالـكـ وـقـالـ الـامـامـ مـالـكـ كـانـ العـراـقـ تـجـيـشـ عـلـيـنـاـ

بالدرهم والثياب ثم صارت تحيش علينا بالعلم منذ جاء سفيان وقال
 ابو اسحاق الفزارى لو خيرت هذه الامة لما اخترت لها الا سفيان
 وحكي عن ابي صالح شعيب بن حرب المدائى وكان احد الائمة
 الاكابر في الحفظ والدين انه قال اني لا حسب يجاء بسفيان
 الثوري يوم القيمة حجة من الله على الخلق يقال لهم لم تدركوا
 نبيكم عليه الصلاة والسلام فلقد رأيت سفيان الثوري الا اقتديتم
 به وفضائله رضي الله عنه كثيرة جداً وقد ذكره الحافظ في الطبقية
 الثانية من طبقات المدارسين فقال سفيان بن سعيد الثوري الامام
 المشهور الفقيه العابد الحافظ الكبير وصفه النسائي وغيره بالتدليس
 وقال البخاري ما اقل تدليسه اتهى فاعلم ان المدارسين عندهم على
 اقسام قال الحافظ في كتابه تعریف اهل التدليس براتب الموصوفين
 بالتدليس اما بعد فهذه مراتب الموصوفين بالتدليس في اسانيد الحديث
 النبوی لخصتها في هذه الاوراق لحفظها وهي مستمدۃ من جامع التحصیل
 للامام صلاح الدين العلائی شیخ شیوخنا تغمدهم الله برحمته قال
 وهم على خمس مراتب الاولى من لم يوصف بذلك الا نادراً كیھی
 ابن سعيد الثانية من احتمل الائمه تدليسه وأخرجوا له في الصحيح
 لاما مته وقلة تدليسه في جنب ما روی كالثوری او كان لا يدرس
 الا عن ثقة کابن عینة اتهى المراد منه وعبارة الحافظ العلائی
 في جامع التحصیل لاحکام المراسیل بعد ان مرد اسماء من وصف
 بالتدليس من الرواۃ هو لاء کلهم ليسوا على حد واحد بحسب انه

يتوقف في كل ما قال فيه واحد منهم عن ولم يصرح بالسماع بل
 هم على طبقات اولها من لم يوصف بذلك الا نادراً جداً بحيث انه
 لا ينبغي ان يعد فيهم كيحيى بن سعيد وهشام بن عروة وموسى
 ابن عقبة وثانيها من احتمل الائمة تدليسه وخرجوا له في الصحيح
 وان لم يصرح بالسماع وذلك اما لامانته او لقلة تدليسه في جنب
 ما روى او انه لا يدلس الا عن ثقة وذلك كالزهري وسلامان
 الاعمش وابراهيم التخعي واسعاعيل بن ابي خالد وسلامات التميمي
 ومجيد الطويل والحكم بن عتبة وكيحيى بن ابي كثير وابن جرير
 وسفيان الثوري وابن عيينة وشريك وهشيم في الصحيحين وغيرهما
 هؤلاء الحديث الكثير مما ليس فيه التصريح بالسماع وبعض
 الائمة حمل ذلك على ان الشيوخين اطلعوا على سماع الواحد لذلك الحديث
 الذي اخرجه بلفظ عن ونحوها من شيخه وفيه تطويل والظاهر
 ان ذلك بعض ما نقدم آنفاً من الاسباب انتهى قلت وهو الصواب
 واما ادعاء كون جميع ما وقع في الصحيحين عن المدلسين بدون
 تصريح بالسماع ورد مسماً خاصاً فادعاء دون اقامة الدليل عليه
 خرط القتاد ومعرفة امثال تلك الموضع من الصحاح ومن كتب
 من تكلم عليها وافرغ وسعه في جمع طرقها من الحفاظ تجدى عند
 التعارض وتغنى عن النزاع فانظر كيف تحمل الشیخان تدليس
 هؤلاء ولم يربانه مخلاً بصحة الحديث على شرطها ولا من
 مقتضيات رده وكذا صائر الائمة والحفظ الجامعين للصحاح بعد هما

ومن لم ير ما رأه هؤلاء الأئمة ولم يكتف بطرقهم فهو متنفع
هالك ومعاند مكابر واعلم ان التدليس ايضاً انواع فتارة يكون في
لأسباب وتارة في الشيوخ ومن الاول تدليس القطع وتدليس العطف
وتدليس التسوية وهو شر انواع التدليس واقبجه كما قال الحافظ العلائي
والعرافي وغيرها زاد العراقي وهو قادر فيمن تعمد فعله قلت وينبغي ان
يحمل قول شعبة بن الحجاج لأن اذني احب الي من ان ادلس وقوله
ايضاً التدليس اخوه الكذب على تدليس التسوية وان قلت ابن
الصلاح ان هذا منه افراط محظوظ على المبالغة في الزجر عنه والتنفير
انتهى لأن ضرره عظيم والخطر به في الدين جسيم وقد قال الخطيب
ان الاعمش وسيفان الثوري كانوا يفعلان مثله انتهى لكن جلايتها
وعظيم قدرهما في الورع والتحرز والتثبت في امور الدين يرشدك
إلى أنها لا يفعلان ذلك إلا عن ثقة عندهما قال الحافظ لا شك
أن تدليس التسوية جرح وان وصف به الثوري والاعمش بلا
اعتذار إلا أنها لا يفعلانه إلا في حق من يكون ثقة عندهما
ضميها عند غيرهما انتهى وقال الذهبي في الميزان سفيان بن سعيد
الحججة التثبت متفق عليه مع انه كان يدلس عن الضعفاء ولكن له
تقد وذوق ولا عبرة بقول من قال يدلس ويكتب عن الكاذبين
انتهى و قوله عن الضعفاء يعني عند غيره لا عنده كما قال الحافظ
ويستفاد من قوله له ذوق وقد انه على فرض تدليسه عن الضعفاء
عنده ايضاً انه لا يدلس عنهم الا ما كان ثابتاً قوياً من احاديثهم

لا ما كان ساقطاً او متروكاً واما ابو قلابة وان ذكره الحافظ في
 تعريف اهل التقديس تبعاً للذهبي والعلائي في جامع التحصيل فقد
 ذكر في تهذيب التهذيب عن ابي حاتم انه قال لا يعرف له تدليس
 وعليه درج الحافظ فلم يذكره في مقدمة الفتح وذلك منه
 ترجيح ونقوية لقول من ذهب الى اشتراط اللقاء في التدليس لا
 الاكفاء بالمعاضرة وهو الراجح والا لما سلم من التدليس احد لا
 مالك ولا غيره كما قال ابن عبد البر بل هو ارسال خفي واليه
 مال كل تدليس فمن قبل من المدلس عننته فهو مصدر منه الى
 ان المرسل حجة وقد اختلف العلماء فيه فذهب الشافعي وجمهور
 المحدثين كما حکاه عنهم مسلم في صدر صحيحه وابن عبد البر في
 التمهید انه ضعيف ومذهب مالك في المشهور عنه وابي حنيفة واحمد
 ابن حنبل في المشهور عنه ايضاً وجماعة انه صحيح قال النووي في
 شرح المذهب وقيد ابن عبد البر وغيره ذلك بما اذا لم يكن مرسله
 من لا يحتز ويرسل عن غير الثقات فان كان فلا خلاف في
 رده وقال غيره محل قبوله عند الحنفية ما اذا كان مرسله من اهل
 القرون الثلاثة الفاضلة فان كان من غيرها فلا حديث «ثم يفسوون الكذب»
 صحيحه النسائي وقال ابن جرير اجمع التابعون بأسرهم على قبول
 المرسل ولم يأت عنهم ابكاره ولا عن احد من الائمة بعدهم الى
 رأس المائتين قال ابن عبد البر كأنه يعني ان الشافعي اول من
 رده انتهي قالوا فان صح مخرج المرسل بجيئه او نحوه من وجه

آخر مسندأً او من سلا ارسله من اخذ عن غير رجال الاول ان
كان صحيحاً تبين بذلك صحة المرسل وصار حجة وفي بحث المرسل
من الالفية :

واحتاج مالك كذا النعات
ورده جماهير القادة
وصاحب التهديد عنهم قوله
لكن اذا صم لنا مخرجه
من ليس يروى عن رجال الاول
فان يقول فالمسند المعتمد
انتهى بمحذف ييتين قبل الآخر فعلى تقدير ان في سند الحديث
ارسالاً فهو حجة مقبول عند الجميع وصحيح بالاتفاق لوروده من
طرق اخرى موصولة صحيحة وأما ما ذكره الطاعن في عبد الرزاق
من التشيم فقد علت انه ليس بمحاجة ولا طعن وقد احتاج به الجميع
وقال احمد بن صالح المصري قلت لا حمد بن حنبل رأيت احداً
احسن حديثاً من عبد الرزاق قال لا وقال ابو زرعة عبد الرزاق
احد من ثبت حدثيه وقال ابن ابي خيثة سمعت يحيى بن معين وقيل
له قال احمد ان عبيد الله بن موسى يرد حدثيه للتشيم فقال كان
عبد الرزاق والله الذي لا إله الا هو اعلى في ذلك منه ما ية ضعف
ولقد سمعت من عبد الرزاق اضعاف ما سمعت من عبيد الله وقال
محمد بن اسماويل الفزارى بلغنى ونحن بصنائع ان احمد ويحيى ترکا

حديث عبد الرزاق فدخلنا غم شديد فوافت ابن معين في الموسم
فذكرت له فقال يا ابا صالح لو ارتد عبد الرزاق ما تركنا حديثه
وثناء الحفاظ عليه كثير وقد وصفه بعضهم بالتدليس كما ذكره
الحافظ في تعریف اهل التقديس لكن قال قد جاء عنه التبری
من التدليس قال حججت فكثت ثلاثة ايام لا يأتيني اصحاب الحديث
فعلقت بالکعبۃ فقلت يا ربی مالي اکذاب انا امدلس انا ابیة بن
الولید فرجعت الى الیت فجاوی و قال ايضاً في هدی الساری
عبد الرزاق بن همام بن نافع الجمیری الصنعاوی احد الحفاظ الاثبات
صاحب التصانیف و ثقہ الائمة کلهم الا العباس بن عبد العظیم
العنبری وحده فتكلم بكلام افروط فيه ولم يواقه علیه احد وقد
قال ابو زرعة الدمشقی قيل لأحمد من اثبت في ابن جریح عبد
الرزاق او محمد بن بکر البرساني فقال عبد الرزاق وقال عبام
الدوری عن ابن معین كان عبد الرزاق اثبت في حديث معمور من
هشام بن يوسف وقال يعقوب بن شیة عن علی بن المدینی قال
في هشام بن يوسف كان عبد الرزاق اعلمنا وأحفظنا قال يعقوب
كلامها ثقة ثبت وقال الذهلي كان ایقظهم في الحديث وكان
يحفظ وقال ابن عدی رحل اليه ثقات المسلمين وكتبوا عنه الا
انهم نسبة الى التشیم وهو اعظم ما ذمه به وأما الصدق فأرجو
انه لا يأس به وقال النسائي فيه نظر لمن كتب عنه باخره كتبوا
عنه احادیث منا کبر وقال الاشتر عن احمد من سمع منه بعد ما

عمي فليس بشيء وما كان في كتبه فهو صحيح وما ليس في كتبه
فانه كان يلقن فيتلقن قلت احتج به الشيخان في جملة من حديث
من سمع منه قبل الاختلاط وضابط ذلك من سمع منه قبل المايتين
فاما بعدها فكان قد تغير وفيها سمع منه احمد بن شبوه فيما حكى
الاشرم عن احمد واسحق الدبرى وطاينة من شيوخ ابي عوانة
والطبراني من تأخر الى قرب الثنائين ومايتين وروى له الباقيون الى
هنا كلام الحافظ قلت وابن ماجه روى هذا الحديث عن احمد بن
يوسف ومحمد بن يحيى كلهم عن عبد الرزاق اما احمد بن يوسف
وهو ثقة فقد قال ابن حبان كان راوياً لعبدالرزاق ثبتاً فيه واما
محمد بن يحيى وهو الذهلي فانه من سمع من عبد الرزاق قدماً قبل
الاختلاط فصح الحديث على شرط الشيختين والله الحمد واتضح فساد
طعن الطاعن والله الموفق لا رب غيره .

(ثانية) اب الطاعن هذا الحديث واعله بتدليس الامام سفيان الثوري
رضي الله عنه وكان في تدليسه ونبيسه وتحريفه النقول عن اصولها
انتصاراً للباطل ونقوية للعناد ما ينبغي ان يكون زاجراً له عن مثل هذه
الجرأة وتضييف الحديث باسم المسلمين وأحد سادات الثقات الورعين
سفيان الثوري رضي الله عنه وقد نبهنا على بعض ما وقع في كلامه
من التدليس والتلبيس سابقاً ونبهك على ما وقع له هنا الآت
فقوله قال ابن عدي حدث بأحاديث في الفضائل لم يواقه عليها
احد ونسبة الى التشيع فيه قلب وحذف وعبارة ابن عدي ولعبد

الرازق اصناف وحديث كثير وقد وصل اليه ثقات المسلمين وائتمهم
وكتبوا عنه الا انهم نسبوه الى التشيع وقد روى احاديث في
الفضائل لم يتبع عليها فهذا اعظم ما ذموه من روايته هذه الاحاديث
ولما رواه في مثالب غيرهم وأما في باب الصدق فأرجو انه لا بأس
به انتهى فهذا نص ابن عدي وبالوقوف عليه تعلم مراد الطاعن
من حذف ما لم يذكره منه لما فيه من توثيق الرجل والثناء عليه
والفاظ الجرح والتعديل ينبغي ان ننقل برمتها لأن بعضها يفسر
بعضًا فقد يكون اول عبارة النقاد مدحًا وآخرها ذمًا لكن ليس على
اطلاقه بل المراد منه ما يدل عليه مع قرينة المدح المذكور فالاقتصر
على مجرد الذم او المدح من العبارة الواحدة محل بالقصد وضرب من
الخيانة في النقل وهذا سبيل الطاعن في جميع ما ينقله من الجرح
كما يتنا الكثير من ذلك فيما سبق من تقولاته ولا نقول ان انه فلان
الذهبي في هذه العبارة حيث ذكرها في الميزان كذلك فإنه كثير
النقل من تهذيب الحافظ المزي وهذه العبارة فيه على اصلها كما في
اختصاره وتهذيبه للحافظ سابق تدليسه يدل على لاحقه والله اعلم

* فصل *

ثم قال وخرج ابن ماجه عن عبد الله بن الحارث بن جزء
الزبيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ينخرج ناس
من المشرق فيوطئون للمهدى» يعني سلطانه قال الطبراني نفرد به ابن طبيعة

وقد نقدم لنا في حديث علي الذي خرجه الطبراني في معجمه الاوسط ان ابن هبيرة ضعيف وان شيخه عمرو بن جابر الحضرمي اضعف منه انتهى قلت ونقدم لنا الجواب عن ذلك ايضاً ثم قال وخرج البزار في مسنه والطبراني في معجمه الاوسط واللفظ للطبراني عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم قال «يكون في امتي المهدى ان قصر فسيح والا فتنان والا فتسع تعم فيما امتى نعمة لم ينعموا بثلها ترسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخل الارض شيئاً من النبات والمال كدوس يقوم الرجل يقول يا مهدى اعطي فيقول خذ» قال الطبراني والبزار ثُفِرَدَ بْهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُرْوَانَ الْعَجْلَى زاد البزار ولا نعلم انه تابعه عليه احد وهو وان وثقه ابو داود وابن حبان ايضاً بما ذكره في الثقات وقال فيه يحيى بن معين صالح وقال مرة ليس به بأس فقد اختلفوا فيه وقال ابو زرعة ليس عندي بذلك وقال عبد الله بن احمد بن حنبل رأيت محمد بن مروان العجلي حدث بأحاديث وأنا شاهد لم أكتبهما تركتها على عمد وكتب بعض اصحابنا عنه كأنه ضعفه الى هنا كلامه .

افول الحديث صحيح ومحمد بن مروان ثقة كما قله الطاعن عن يحيى بن معين وأبي داود وابن حبان على اختلاف عبارتهم وتنوعها في توثيقه وقول ابي زرعة غير مقبول اذ لم يبين سببه مع ثبوت العدالة والتوثيق له من غيره بل من هو اشد منه في الرجال وهو يحيى بن معين وكذا ترك عبد الله بن احمد الرواية عنه وأما

قول البزار ولا نعلم انه تابعه عليه احد فان كان مراده المتابعة التامة
عن شيخه في يكن وان كان مراده مطلق المتابعة فغير مسلم ما ادعاه فقد
توبع على ذلك قال الامام احمد في المسند حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة قال سمعت زيداً ابا الحواري قال سمعت ابا الصديق يحدث عن
ابي سعيد الخدري قال خشينا ان يكون بعد نبينا حدث فسألنا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال «ينخرج المهدى في امي يعيش خمساً
او سبعاً او تسعاء زيد الشاك قال قلت اي شيء قال سفين ثم قال
ترسل السماء عليهم مدراراً ولا تدخل الارض من نباتها شيئاً ويكون
المال كدوساً قال يحيى الرجل اليه فيقول يا مهدي اعطي اعطي
قال فيحيى له في ثوبه ما استطاع ان يحمل» وله طريق آخر نحوه
بعناته قال الحاكم في المستدرك اخبرني ابو العباس محمد بن احمد المحبوبى
ببر و حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا النضر بن شمبل حدثنا سليمان بن عبيد
حدثنا ابو الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم «ينخرج في آخر امي المهدى يسقيه الله
الغيث وتخرج الارض نباتها ويملي المال صحاحاً وتكثر الماشية
وتعظم الامة يعيش سبعاً او ثمانين» يعني جحجاً وقال الحاكم صحيح
الاسناد ولم يخرجها وأقره الذهبي فأين دعوى التفرد وعدم المتابعة
اللهم الا ان يكون المراد عدم المتابعة عليه في كونه من حديث ابي
هريرة لأنَّه معروف من حديث ابي سعيد الخدري وقد رواه محمد
ابن مروان العجلي ايضاً كذلك من جديـث ابي سعيد كما عند ابن

ماجة فسلم ولكن لا ضرر في ذلك لثبوت اصل الحديث وصحته
 من حديث أبي سعيد الخدري واحتمال وقوعه لابن مروان من
 الطريقين وقد روى أبو هريرة الكثير من احاديث المهدى فلا
 غرابة والله أعلم .

* فصل *

ثم قال الطاعن وخرج ابو يعلى الموصلي في مسنده عن ابي
 هريرة قال حدثني خليلي ابو القاسم صلى الله عليه وآلہ وسلم قال
 « لا تقام الساعات حتى يخرج عليهم رجال من اهل بيتي فيضر بهم
 حتى يرجعوا الى الحق قال قلت وكم يملك قال خمساً واثنين قل
 قلت وما خمس واثنان قال لا ادرى « وهذا اسند وان كان فيه
 بشير بن نهيك وقال فيه ابو حاتم لا يحتاج به فقد احتاج به الشیخان
 ووثقه الناس ولم يتفتوا الى قول ابي حاتم لا يحتاج به الا ان فيه
 مرجي بن رجاء البشکري وهو مختلف فيه وقال ابو زرعة ثقة
 وقال يحيى بن معین ضعيف وقال ابو داود ضعيف وقال مرة صالح
 وعلق له البخاري في صحيحه حديثاً واحداً الى هنا كلامه .

اقول مرجي استشهد به البخاري وعلق له بصيغة الجزم وقال
 الدارقطني ثقة ونقل العقيلي عن ابن معین انه قال مرجي بن
 وداع ضعيف ومرجي بن رجاء اصلاح حديثاً وذكر الطاعن بشير

ابن نبيك مع اعترافه بأنه ثقة وان كلام اي حاتم غير مقبول فيه
تشويش فارغ وتجيش بما لا اصل له والحديث حسن على رأي
من وثق مرجى به رجاء ان رجح قوله وكفى باعتبار امام
الصناعة المخاري له وادخاله في صحيحه ترجيحاً لتوثيقه والله
تعالى اعلم .

* فصل *

ثم قال وخرج ابو بكر البزار في مسنده والطبراني في معجمه
الكبير والاوسيط عن قرة بن ایاس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآلـه وسلم «لتلأن الارض جوراً وظلاماً فإذا ملئت جوراً وظلاماً
بعث الله رجالاً من امتي اسمـي واسمـي ايـه اسمـي ايـه يملؤـها
عدلاً وقسطـاً كما ملئت جوراً وظلامـاً فلا تنبع السماء من قطرها شيئاً
ولا الارض شيئاً من نباتها يلبيـث فيـكم سبعـاً او ثمانـاً او تسعاً يعنيـ
منين» انتهي وفيـه داود بنـ المـبـرـ بنـ قـحدـمـ عنـ ايـهـ وـهـماـ ضـعـيفـانـ
جـداًـ الىـ هـنـاـ كـلـامـهـ .

اقول داود بنـ المـبـرـ خـرـجـ لهـ ابنـ مـاجـهـ وـقـالـ الدـوـرـيـ عنـ ابنـ
معـينـ ماـزاـلـ مـعـروـفـاـ بالـحـدـيـثـ يـكـتـبـ الـحـدـيـثـ فـتـرـكـ الـحـدـيـثـ ثـمـ
ذـهـبـ فـصـحـبـ قـومـاـ منـ الـمـعـزـلـةـ فـأـفـسـدـوـهـ وـهـ ثـقـةـ وـقـالـ فـيـ مـوـضـعـ
آخـرـ لـيـسـ بـكـذـابـ وـقـدـ كـتـبـ عـنـ ايـهـ المـبـرـ وـكـانـ دـاـودـ ثـقـةـ

ولكنه جفا الحديث وكان ينسك وقال ابو داود ثقة شبه الضعيف بلغني عن يحيى فيه كلام انه يوثقه وقال ابن عدي وعن داود كتاب قد صنفه في فضل العقل وفيه اخبار كلها او عامتها غير محفوظات وله احاديث صالحة غير كتاب العقل ويشبه ان تكون صورته ما ذكره يحيى بن معين انه كان يخطي ويصحف الكثير وفي الاصل انه صدوق اتهى ومن المعلوم ان هذا الحديث لم ينفرد به بل ورد من عدة طرق تقدم ذكرها فهو وان كان ضعيفا فحديده ثابت من جهة اخرى وذلك دليل على ان ضعفه لم يتطرق الى هذا الحديث لموافقته لثقافات فيما رواه وكذلك القول في ايهه وليس احاديث الضعيف كلها ضعيفة ولا الكتاب كلها موضوعة بل قد يحدها بالصحيح والحسن المعروفيين من غير طريقها والله اعلم.

* فصل *

ثم قال وخرج الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نفر من المهاجرين والأنصار وعلي بن أبي طالب على يساره والعباس عن يمينه اذ تلا حي العباس ورجل من الأنصار فأغاظل الأنصاري للعباس فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ييد العباس وبيده علي وقال «سيخرج من صاب هذا فتى يلاً الأرض جوراً وظلاً وسيخرج من صلب هذا فتى يلاً الأرض

فسطاً وعدلاً فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميي فإنه يقبل من
 قبل المشرق وهو صاحب راية المهدى» انتهى وفيه عبدالله بن عمر
 العمري وعبد الله بن هبطة وهما ضعيفات الى هنا كلامه
 اقول اما عبد الله بن هبطة فتقدم انه حسن الحديث وأما عبد
 الله بن عمر العمري فروى له مسلم والاربعة وقال ابو طلحة عن
 احمد لا بأس به قد روی عنه ولكن ليس مثل اخيه عبيد الله وقال
 ابو زرعة الدمشقي عن احمد كان يزيد في الاسانيد ويخالف وكان
 رجلاً صالحاً وقال ابو حاتم رأيت احمد بن حنبل يحسن الثناء عليه
 وقال عثمان الدارمي عن ابن معين صالح وقال ابن ابي مرريم عن
 ابن معين لا بأس به يكتب حدثه وقال يعقوب بن شيبة ثقة
 صدوق في حديثه اضطراب وقال ابن عذى لا بأس به في رواياته
 صدوق وقال العجلاني لا بأس به وقال ابن حبان كان من غلب
 عليه الصلاح حتى غفل عن الضبط فاستحق الترك وقال يعقوب
 ابن سفيان عن احمد بن يونس لورأيته هيأته لعرفت انه ثقة وقال
 ابن عمار الموصلي لم يتزكي احد الا يحيى بن سعد وأورد له يعقوب
 ابن شيبة في مسنده حديثاً فقال هذا حديث حسن الاسناد مدني
 وقال في موضع آخر هو رجل صالح مذكور بالعلم والصلاح وفي
 حديثه بعض الضعف والاضطراب ويزيد في الاسانيد كثيراً وقال
 الحليلي ثقة غير ان الحفاظ لم يرضوا حفظة وقول ابن معين فيه
 انه صوابه انا حكاه عنه اسحاق الكوسنج وأما عثمان الدارمي

فقال عن ابن معين صالح ثقة ويكتفيك احتجاج مسلم به في صحبه
فالحديث اقل درجاته ان يكون حسنا والله اعلم .

﴿ فصل ﴾

ثم قال وخرج الطبراني في معجمه الاوسط عن طلحة بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «ستكون فتنة لا يسكن منها جانب الا تшاجر جانب حتى ينادي مناد من السماء ان اميركم فلان» وفيه المثنى بن الصباح وهو ضعيف جدا وليس في الحديث تصريح بذكر المهدى وانما ذكره في ابوابه وترجمته استيئنasa الى هنا كلامه .

اقول المثنى وثقة ابن معين ولينه بغضهم وضعفه الباقيون لكن صرحاوا بأنه لا يشترك حديثه وقد وجدت لحديثه شاهدا قال ابن أبي شيبة حدثنا الحسن بن مومني حدثنا حماد بن سلمة عن أبي محمد عن عاصم بن عمرو الجوني ان ابا امامه قال لينادين باسم رجل من السماء لا ينكره الدليل ولا يمنع منه الدليل واخرج نعيم بن حماد في الفتن وابن المنادي في الملاحم عن علي عليه السلام قال اذا نادى مناد من السماء ان الحق في آل محمد فعنده ذلك يظهر المهدى على افواه الناس ويشربون حبه فلا يكون لهم ذكر غيره وهذا يفسر المبهم في حديث طلحة بن عبد الله الذي ليس فيه تصريح بالمهدي كما قاله الطاعن ويقصده ويعنيه والله اعلم

* فصل *

ثم قال بهذه جملة الاحاديث التي خرجها الائمة في شأن المهدى وخروجه آخر الزمان انتهى وقال ايضاً بعد نقله كلام الصوفية في المهدى هذا آخر ما اطلعنا عليه او بلغنا من كلام هؤلاء المتصوفة وما اورده اهل الحديث من اخبار المهدى قد استوفينا جميعه ببلغ طاقتنا انتهى اقول ادعاؤه استيفاء اخبار المهدى باطل فان جميع ماذكره من الاحاديث ثانية وعشرون والوارد في الباب ضعف اضعاف ذلك وهاانا مورد من اخباره ما اكمل به المایة من مرفوعات وموقوفات دون المقطوعات اذ لو تبعتها خصوصاً الوارد عن اهل البيت لا تبت منها بعد كبير وقدر غير يسير مما ينفي ان يفرد بالتأليف ولكن فيما ساذكره كفاية فأقول وبالله التوفيق :

الحديث الناسم والعشرون عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اذا رأيتم رايات السود اقبلت من خراسان فاتوها فان فيها خليفة الله المهدى » رواه احمد .

الحديث الثلاثون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يخرج من خراسان رايات سود فلا يردها شيء حتى تنصب باليمن » رواه احمد والتزمذى والبيهقي في الدلائل .

الحادي والثلاثون عن ابي سعيد الحدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ابشروا بالمهدى رجل من قريش من

عترني يخرج في اختلاف من الناس وزلزال فيلاً الأرض قسطاً
 وعدلاً كما ملئت ظلاماً وجوراً يرضي عنه ساكن السماء وساكن
 الأرض ويقسم المال صحاحاً بالسوية ويلاً قلوب أمّة محمد صلى
 الله عليه وآله وسلم غنى ويسعهم عدله حتى انه يأழن مناد فینادي من
 له حاجة الى ما يأتيه احد الارجل واحد يأتيه فيسأله فيقول اشت
 السادن حتى يعطيك فیأته فيقول رسول المهدى اليك تعطيني
 مالاً فيقول احث فيجئ فلا يستطيع ان يحمله فيلقي حتى يكون
 قدر ما يستطيع ان يحمله فيخرج به فيندم فيقول انا كنت اشبع
 امة محمد نفساً لكم دعي الى هذا المال فتركه غيري فبرد عليه
 فيقول انا لا نقبل شيئاً اعطيته فيليث في ذلك ستة او سبعة
 او ثمانية او تسع سنين ولا خير في الحياة بعده» رواه احمد والبخاري
 الثاني والثلاثون عن عثمان قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم «المهدى من العباس عمي» رواه الدارقطنی في الافراد وهو
 غير يرب منكر وقد جمع بأنه عباس الام حسني الاب وليس بذلك
 بل الحديث لا يصح.

الثالث والثلاثون عن جابر بن ماجد الصدفي ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم قال «سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء
 امراء ومن بعد الامراء ملوك ومن بعد الملوك جباره ثم يخرج
 رجل من اهل بيتي يلاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ثم يؤمر

بعدَهُ القحطاني فوالذِي بعثني بالحق ما هو بدونه » رواه الطبراني
في الكبير .

الرابع والثلاثون عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال « إن تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم في آخرها
والمهدي في أوسطها » رواه أبو نعيم في أخبار المهدي والمراد بالوسط
ما قبل الآخر .

الخامس والثلاثون عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم « منا الذي يصلى عيسى بن مريم خلفه »
رواها أبو نعيم في أخبار المهدي .

السادس والثلاثون عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله تعالى
حتى يملأ رجل من أهل بيتي جبل الدبلم والقسطنطينية » رواه ابن ماجه
السابع والثلاثون عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم « ستطلع عليكم رايات سود من قبل خراسان فأتوها ولو
حبوأ على الشاج فإنه خليفة الله تعالى المهدي » رواه الدبلي .

الثامن والثلاثون عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال « ستكون بينكم وبين الروم أربع هدن يوم الرابعة على
يد رجل من آل هارون يدوم سبع سنين قيل يا رسول الله من
امام الناس يومئذ قال من ولد ابن اربعين سنة كأن وجهه كوكب
دربي في خده الاین حال اسود عليه عبایتان قطونیتان كأنه من

رجال بني اسرائيل يملك عشر سنين يستخرج الكنوز ويفتح
مدائن الشرك» رواه الطبراني في الكبير.

الثامن والثلاثون عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم « تكون هدنة على دخل قبل يارسول الله ماهدنة على
دخل قال قلوب لا تعود على ما كانت عليه ثم تكون دعاء الضلالة
فإن رأيت يومئذ خليفة الله تعالى في الأرض فازمه وإن نهك
جسمك وأخذ مالك وإن لم تره فاضرب في الأرض ولو ان تقت
وأنت عاص بحد شجرة رواه الطيالسي وأحمد وابو داود وأبو يعلى
الاربعون عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم قال «كيف تهلك امة انا في اولها ويعسى بن مريم في آخرها
 والمهدى من اهل بيتي في وسطها» رواه الحاكم فيالتاريخ
 وكذا ابن عساكر .

الحادي والاربعون عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم « لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لملك فيها رجل
 من اهل بيتي » رواه الطبراني في الكبير .

الثاني والاربعون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم « لو لم يبق من الدنيا الا ليلة اطول الله تعالى تلك
 الليلة حتى يلي رجل من اهل بيتي » رواه الديلمي في مسند الفردوس
 الثالث والاربعون عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم « ستكون بعدي فتن منها فتنۃ الاحلام يكون

فيه احرب وهرب ثم بعدها فتن أشد منها ثم تكون فتنه كلاماً قيل
انقطعت تزدادت حتى لا يبقى بيت الادخلته ولا مسلم الا شكته
حتى يخرج رجل من عترتي» رواه نعيم بن حماد في الفتن .

الرابع والاربعون عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «في ذي القعدة تجاذب القبائل
وعامئذ ينهب الحاج تكون ملحمة بني حتى يهرب صاحبهم فيباغث
بين الركن والمقام وهو كاره فيباغث مثل عدة اهل بدر يرضى عنه
ساكن السماء وساكن الارض» رواه نعيم بن حماد والحاكم .

الخامس والاربعون عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم «منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدى» رواه البيهقي
وابو نعيم كلها في الدلائل والخطيب في التاريخ .

السادس والاربعون عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم «منا القائم ومنا المنصور ومنا السفاح ومنا
المهدى فأما القائم فتأتيه الحاجة لم يهرب فيها مجحضة دم وأما المنصور
فلا تدركه راية وأما السفاح فهو يسفح المال والدم وأما المهدى
فيلاً الارض عدلاً كما ملأت ظلماً» رواه الخطيب .

السابع والاربعون عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
وآله وسلم للعباس «ياعم النبي ان الله تعالى ابتدأ الاسلام بي وسخنته
بغلام من ولدك وهو الذي ينقدم عيسى بن مرريم» رواه ابو نعيم في
الحلية بأسناد ضعيف والجواب عنه كالذى بعده هو ما نقدم في حديث عثمان

الثامن والاربعون عن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم قال «يا عباس ان الله تعالى بدأ بي هذا الامر وسيختنه بغلام من ولدك يلاً هاعدلاً كاماـئـت جوراً وهو الذي يصلـي بعيسـى عليه السلام» رواه الدارقطـني في الافراد والخطـيب وابـن عـساـكر باسنـاد ضـعـيف .

التاسـع والاربعـون عن ام سـلمـة قـالت قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم «پـایـعـ لـرـجـلـ مـنـ اـمـتـیـ بـینـ الرـکـنـ وـالـمـقـامـ کـعـدـةـ اـهـلـ بـدـرـ فـاتـیـهـ عـصـبـ الـعـرـاقـ وـأـبـدـالـ الشـامـ فـیـأـتـیـمـ جـیـشـ مـنـ الشـامـ حـتـیـ اـذـاـ کـانـوـ بـالـبـیـدـاءـ خـسـفـ بـہـمـ ثـمـ یـسـیرـ اـلـیـهـ رـجـلـ مـنـ قـرـیـشـ اـخـوـالـ کـلـبـ فـیـزـمـہـمـ اللـهـ تـعـالـیـ فـکـانـ یـقـالـ اـخـائـبـ مـنـ خـابـ غـنـیـةـ کـلـبـ» رـواـهـ اـبـنـ اـبـیـ شـیـبـةـ وـالـطـبـرـانـیـ فـیـ الـکـبـیرـ وـابـنـ عـساـکـرـ .

الحادـيـثـ الخـمـسـونـ عـنـ اـبـیـ هـرـیـةـ قـالـ قـالـ رسولـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـیـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ «یـخـرـجـ رـجـلـ یـقـالـ لـهـ السـفـیـانـیـ فـیـ عـمـقـ دـمـشـقـ وـعـامـةـ مـنـ مـعـهـ مـنـ کـلـبـ فـیـقـتـلـ حـتـیـ یـقـرـ بـطـوـنـ النـسـاءـ وـیـقـتـلـ الصـبـیـانـ فـیـجـمـعـ لـھـ قـیـسـ فـیـقـتـلـھـ حـتـیـ لـاـ یـنـجـوـ ذـنـبـ نـلـعـةـ وـیـخـرـجـ رـجـلـ مـنـ اـهـلـ بـیـتـیـ فـیـ الجـرـةـ فـیـلـغـ السـفـیـانـیـ فـیـعـثـ اـلـیـهـ جـنـدـاـ مـنـ جـنـدـهـ فـیـزـمـہـمـ فـیـسـیرـ اـلـیـهـ السـفـیـانـیـ مـعـهـ جـیـشـ حـتـیـ اـذـاـ صـارـوـ بـیـدـاءـ مـنـ الـارـضـ خـسـفـ بـہـمـ فـلـاـ یـنـجـوـ مـنـہـمـ الاـخـبـرـ عـنـہـمـ» رـواـهـ اـخـاـمـ فـیـ الـمـسـتـدـرـکـ .

الحادي والخمسون عنه ايضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم «بما يـعـرـفـهـ رـجـلـ بـيـنـ الرـكـنـ وـالـمـقـامـ وـانـ يـسـتـحـلـ هـذـاـ الـبـيـتـ الاـ اـهـلـهـ فـاـذـاـ اـسـتـحـلـوـهـ فـلاـ تـسـأـلـ عـنـ هـلـكـةـ الـعـرـبـ ثـمـ تـجـبـيـ الـجـبـشـةـ فـيـخـرـبـوـنـهـ خـرـابـاـ لـاـ يـعـرـفـ بـعـدـهـ اـبـداـ وـهـمـ الـذـينـ يـسـتـخـرـجـوـنـ كـنـزـهـ»
رواـهـ اـحـمـدـ وـابـنـ اـبـيـ شـيـبـةـ وـالـحاـكـمـ .

الثـانـيـ وـالـخـمـسـونـ غـنـ اـبـنـ مـسـعـودـ قـالـ قـالـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ »يـخـرـجـ رـجـلـ مـنـ اـهـلـ بـيـتـيـ يـوـاطـيـ اـسـمـهـ اـسـمـيـ وـخـلـقـهـ خـلـقـيـ فـيـلـاـهـ عـدـلـاـ وـقـسـطـاـ كـاـ مـلـئـ ظـلـماـ وـجـورـاـ« رـوـاهـ الطـبـرـانـيـ فـيـ الـكـبـيرـ .

الثـالـثـ وـالـخـمـسـونـ عـنـ اـبـيـ سـعـيدـ الـخـدـرـيـ قـالـ قـالـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ »يـكـونـ فـيـ آـخـرـ الزـمـانـ عـنـدـ ظـاهـرـ مـنـ الـفـتـنـ وـانـقـطـاعـ مـنـ الـزـمـنـ اـمـيـرـ اـوـلـ مـاـ يـكـونـ عـطاـوـهـ لـلـنـاسـ اـنـ يـأـتـيـهـ رـجـلـ فـيـحـثـيـ لـهـ فـيـ حـجـرـةـ يـهـمـهـ مـنـ يـقـبـلـ صـدـقـتـهـ ذـلـكـ الـيـوـمـ لـمـ يـصـبـ النـاسـ مـنـ الـفـرـحـ« رـوـاهـ اـبـوـ يـعـلـىـ وـابـنـ عـسـاـكـرـ .

الرابـعـ وـالـخـمـسـونـ عـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بنـ قـيسـ بنـ جـابـرـ الصـدـفـيـ قـالـ قـالـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ »يـكـونـ بـعـدـ خـلـفـاءـ اـمـرـاءـ وـبـعـدـ الـأـمـرـاءـ الـمـلـوـكـ وـبـعـدـ الـمـلـوـكـ الـجـبـابـرـةـ وـبـعـدـ الـجـبـابـرـةـ رـجـلـ مـنـ اـهـلـ بـيـتـيـ يـلـاـ الـأـرـضـ عـدـلـاـ وـمـنـ بـعـدـ الـقـيـظـانـ وـالـذـيـ بـعـثـيـ بـالـحـقـ مـاـ هـوـ دـوـنـهـ« رـوـاهـ نـعـيمـ بنـ حـمـادـ فـيـ الـفـتـنـ .

الخامس والخمسون عن شهر بن حوشب من سلاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يكون في رمضان صوت وفي شوال همزة وفي ذي القعدة تحارب القبائل وفي الحجة ينتبه الحاج وفي المحرم ينادي مناد من السماء الا ان صفة الله تعالى من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا» رواه نعيم بن حماد .

السادس والخمسون عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ينزل بأمي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم حتى تضيق الأرض عنهم فيبعث الله تعالى رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كامائة ظلاماً وجوراً يرضي عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدخل الأرض شيئاً من بذرها الا اخرجه ولا السماء شيئاً من قطرها الا جنته ويعيش فيهم سبع سنين او ثمان سنين او تسع» رواه الحاكم .

السابع والخمسون عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «كلاوا هذا المال ما طاب لكم فاذا غادر شيء فدعوه فان الله تعالى ميغنينكم من فضله ولن تفعلوا حتى يأتكم الله باسم عادل ليس من بني امية» رواه عبد الجبار الغولاني في تاريخ داريا وابن عساكر عنه مرفوعاً وموقوفاً ايضاً .

الثامن والخمسون عن أبي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاظمة «نبينا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك حجزة ومنا من له جناحان يطير بها

في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم ابيك جعفر ومنا مبطا هذه الامة
الحسن والحسين ومنا المهدى» رواه الطبراني في الصغير ،

التاسع والتسعون عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم الى عمه العباس والى علي بن ابي طالب فأتياه
في منزل ام سلمة فقال فيها قال «فاذًا غيرت مني يخرج ناضرهم
من ارض يقال لها خراسان بريات سود فلا يلقاهم احد الا
هزموه وغلبوا على ما في ايديهم حتى تقرب رايتهم بيت المقدس »
رواية ابو الشيخ في الفتن .

الحادي والستون عن قيم الداري قال قلت يا رسول الله ما رأيت
للروم مدينة مثل مدينة يقال لها انطاكية وما رأيت اكثر مطرأً
منها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «نعم وذلك ان فيها التوراة
وعصا موسى ورضراض الا لوح ومائدة سليمان بن داود في غاراتها
ما من سحابة تشرف عليها من وجه من الوجوه الا أفرغت ما فيها
من البركة في ذلك الوادي ولا تذهب الايام والليالي حتى يسكنها
رجل من عترتي اسمه اسي واسم ابيه اسم ابي يشبه خلقه خافق
ي بلا الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلاماً وجوراً» رواه الحطيب وابن
جبار في الضعفاء وفيه عبد الله بن السري المدابني وهو ضعيف متوكلاً
الحادي والستون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم «يكون في آخر الزمان خليفة لا يفضل عليه ابو بكر
ولا عمر» رواه ابن عدي في الكامل وفيه مؤمل بن عبد الرحمن

وهو ضعيف وذكر يا الوقار وهو كذاب لكن ورد بسند صحيح
موقوفاً على محمد بن سيرين قال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا
أبو اسامة عن عون عن محمد بن سيرين قال يكون في هذه الامة
خليفة لا يفضل عليه ابو بكر ولا عمر وله طريق آخر اخرجه
نعيم بن حماد في كتاب الفتن من طريق ضمرة عن محمد بن سيرين
قال السيوطي في الالاتي وقد نكثت عليه وعلى تأويته في كتاب
المهدي انتهى ولم نهتد لهذا المهدي وتأويل الحديث ظاهر واضح .
الثاني والستون عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم قال «الاهم النصر العباس وولد العباس ثلاثة ياعم اماميت
ان المهدي من ولدك موفقاً رضياً ومرضياً» رواه الميهيم بن كلبي
وابن عساكر ورجاله ثقات .

الثالث والستون قال الدارقطني حدثنا ابو سعيد الاصطخري حدثنا
محمد بن عبد الله حدثنا نوفل حدثنا عبيد بن يعياش حدثنا يونس
ابن بكر ثنا يحيى بن شمر عن جابر عن محمد بن علي قال ان لم يهدينا
آيتين لم تكونا منذ خلق السموات والارض ينكشف القمر لأول
ليلة من رمضان وتنكشف الشمس في النصف منه ولم يكونا منذ
خلق الله السموات والارض » .

الرابع والستون عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم «المهدي رجل من عترتي يقاتل على سبتي كما قاتلت انا
على الوحي» رواه نعيم بن حماد .

الخامس والستون عن عبد الرحمن بن عوف قل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ليبعثن الله رجلاً من عترتي افرق الشنايا اجل الجبهة يلاً الارض عدلاً ويفيض المال» رواه ابو نعيم في اخبار المهدى .

السادس والستون عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «المهدى رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم اسرائيلي يلاً الارض عدلاً كاماً ملئ جوراً يرضى بخلافته اهل السماء وأهل الارض والطير في الجو يملك عشرين سنة» رواه الروياني والطبراني وابو نعيم والديلمي .

السابع والستون عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يلتفت المهدى وقد نزل عيسى بن مريم علية السلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدى له تقدم صل بالناس فيقول إنما أقيمت الصلاة لك فيصلي خلف رجل من ولدي» رواه الطبراني وأخرجه ابن حبان في صحيحه بنحوه وأصله في الصحيحين بدون ذكر المهدى وعند مسلم من حديث جابر «لاتزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرونة من الله لهذه الامة» .

الثامن والستون عن علي عليه السلام قال اذا قام قائم اهل محمد صلى الله عليه وآله وسلم جمع الله له المشرق واهل الغرب

فيتجمعون كما يجتمع فزع الخريف فاما الرفقاء فمن اهل الكوفة واما الابدال فمن اهل الشام صاحب رواة ابن عساكر.

الحادي والستون عن علي الملاوي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «اذا تظاهرت الفتن وأغار بعضكم ببعضًا يبعث الله المهدى يفتح حصنو الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم في آخر الزمان ويelaً الارض قسطاً وعدلاً كاما ملئت جوراً وظلاماً» رواه محمد بن ابراهيم الحموي في فرائد السمعطين .

الحادي عشر عن مجاهد قال حدثني رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ان المهدى لا يخرج حتى تقتل النفس
الزكية فاذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن
في الارض فأُتى الناس المهدى فزفوه كما تزف العروس الى زوجها
ليلة عرسها وهو يلاً الارض قسطاً وعدلاً وتخرج الارض نباتها
وتطهر السماء قطرها وتنعم امتى في ولايته نعمة لا تنعمها قط رواه
ابن ابي شيبة .

الحادي والسبعين عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يخرج المهدى وعلى رأسه ملك ينادي هذا المهدى خليفة الله فاتبعوه» رواه الطبراني والكجبي وابو نعيم وغيرهم
وحسن اسناده .

الثاني والسبعين عن أبي إمامه قال خطبنا رسول الله صلى عليه وآلـه وسلم وذكر الرجال فقال «فيفي من المدينة الخبر كـما

ينفي الكبير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فات ام
شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ قال هم يومئذ قليل وجاههم
بيت المقدس واماهم المهدى رجل صالح فبينما امامهم قد نقدم يصلى لهم
الصبح اذ نزل عليه عيسى بن مريم فيرجع ذلك الامام القهقري
ليقدم عيسى في ipsum عيسى عليه السلام يده بين كتفيه فيقول له
نقدم فصل فانها لك اقيمت فيصل بهم امامهم رواه ابن ماجة وابن
خزيمة والروياني وأبو عوانة والحاكم والضياء في المختارة وأبو نعيم
واللقط له وليس عند بعضهم التصریح بذكر المهدى .

الثالث والسبعون عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم « تكون وقعة بالزوراء قيل يا رسول الله وما الزوراء
قال مدينة بالشرق بين انهار يسكنها شرار خلق الله وجبابرة من
امي ثقذف بأربعة اصناف من المذاب بالسيف وخشف وقدف
ومسخ » وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اذا خرجت
السودان طلبت العرب فيكشفون حتى يلحقوا بيطن الارض او قال
يطن اردن فبينا هم كذلك اذا اخرج السفياني في ستين وثلاثمائة
راكب حتى يأتي دمشق فلا يأتي عليه شهر حتى يتبعه من كلب
ثلاثون ألفاً فيبعث جيشه الى العراق فيقتل بالزوراء مائة ألف
ويخرجون الى الكوفة فينتبهونها فعند ذلك تخرج راية من المشرق
يقودها رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح فيستنقذ ما في
ايديهم من شي اهل الكوفة ويقتاهم ويخرج جياش آخر من

جيش السفياني الى المدينة فلتبونها ثلاثة ایام ثم يسرون الى
مكة حتى اذا كانوا بالبیداء بعث الله جبريل يقول يا جبريل
عذهم فيضر بهم برجله ضربة فيخسف الله بهم فلا يرى منهم الا
رجلان فيقدمان على السفياني ويخبرانه بخسف الجيش فلا يهوله
ثم ان رجالاً من قريش يهربون الى القسطنطينية فيبعث السفياني
الى عظيم الروم ان يبعث بهم في الجامع فيبعث بهم اليه فيضرب
اعناقهم على باب المدينة بدمشق قال حذيفة حتى انه يطاف بالمرأة
في مسجد دمشق في اليوم على مجالس حتى تأتي نخذل السفياني فتجلس
عليه وهو في المحراب قاعد فيقدم مسلم من المسلمين فيقول ويلكم
اكرفتكم بعد ايامكم ان هذا لا يحل فيقوم فيضرب عنقه في مسجد
دمشق ويقتل كل من تابعه فعند ذلك ينادي مناد من النساء ايهما
الناس ان الله قد قطع عنكم الجبارين والمنافقين وأشياعهم وولائمكم
خير امة محمد صلى الله عليه وآلـه وسلم فالحقوا به بكرة فانه المهدى
واسمه احمد بن عبد الله قال حذيفة ققام عمران بن الحصين فقال
يا رسول الله كيف بنا حتى نعرفه قال «هو رجل من ولدي كأنه
من رجال بني اسرائيل عليه عباءتان قطنستان كأن وجهه الكوكب
في اللون في خده الاین خال اسود ابن اربعين سنة يخرج الابدال
من الشام وأشياهـم ويخرج اليه النجاء من مصر وعصائب اهل
المشرق وأشياهـم حتى يأتوا مكة فيبايع له بين الركـن والمقام ثم
يخرج متوجهـا الى الشام وجبريل على مقدمته وميكائيل على ماقـبه

فيفرح به أهل السماء وأهل الأرض والطير والوحش والحيتان في البحر وتزيد المياه في دولته وتمد الانهار وتستخرج الكنوز فيقدم الشام فيذبح السفياني تحت الشجرة التي اغتصبها إلى بحيرة طبرية ويقتل كلباً قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «فالخائب من خاب يوم كاب ولو بعقال قال حذيفة يا رسول الله كيف يحمل قاتلهم وهي موحدون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا حذيفة هم يومئذ على ردة يزعمون ان الخمر حلال ولا يصلون»

رواه الروياني في مسنده .

الرابع والسبعون عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لا تزال طائفة من امتى نقاتل على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند طلوع الفجر بيته المقدس ينزل على المهدى فيقال تقدم يا نبى الله فضل بنا فيقول هذه الامة امراء بعضهم على بعض» رواه ابو عمر والدايني في سنته .

الخامس والسبعون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان ذو القرنين وسلیمان والكافران نزود ونختصر وسيلاكمها خامس من اهلى بيتي» رواه ابن الجوزي .

السادس والسبعون عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «بخرج المهدى من قرية يقال لها كربلة» رواه ابو نعيم وغيره .

السابع والسبعون عن الحسين بن علي عليها السلام ان رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم قال لفاظة «ابشري بالمهدي منك» رواه ابن عساکر وفيه موسى بن محمد البلاقوی عن الوليد بن محمد الموقری وهمما كذابان .

الثامن والسبعون قال ابن ابی شيبة حدثنا الحسن بن موسی حدثنا حماد بن سلمة عن ابی محمد عن عاصم بن عمرو الجحدري ان ابا امامۃ قال لینادین باسم رجل من السماء لا ينکره الدليل ولا یمنع منه الدليل .

التاسع والسبعون عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم «يمبس الروم على وال من عترتي اسمه يواطئ امي فيقبلون بمكان يقال له العماق فيقتلون فيقتل من المسلمين الثالث او نحو ذلك ثم يقتلون يوما آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك ثم يقتلون اليوم الثالث فيكون على الروم فلا يزالون حتى یفتحوا القدسية فيينا هم یقسمون فيها بالاترسة اذ اتاهم صارخ ان الدجال قد خلفكم في ذرار يکم» رواه الخطیب في المتفق والمفترق .

الحادي عشر عن سعید بن جبیر قال سمعنا ابن عباس ونحن نقول اثنا عشر امیرا ثم لا امیر واثنا عشر امیرا ثم هي الساعة فقال ما احتمة کم ان منا اهل البيت بعد ذلك المتصور والسفاح والمهدي يدفعها الى عیسی بن موسی رواه ابن عساکر .

الثاني والثانون عن قتادة قال كان يقال ان المهدى ابن اربعين
سنة رواه ابن عساكر ايضاً .

الثالث والثانون عن علي عليه السلام قال لا يخرج المهدى
حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث رواه نعيم بن حماد في
كتاب الفتن .

الرابع والثانون عنه ايضاً قال لا يخرج المهدى حتى يصدق
بعضهم في وجه بعض رواه نعيم بن حماد ايضاً .

الخامس والثانون عنه ايضاً قال تلاً الارض ظلاماً وجوراً حتى
يدخل كل بيت خوف وحزن يسألون الحق فلا يعطونه فيكون
قتال لقتال ويصار يسار حتى يحيط الله بهم في مصره ثم تلاً
الارض قسطاً وعدلاً رواه ابن ابي شيبة .

السادس والثانون عن ابن عباس قال اني لارجو ان لا تذهب
الايات والليلي حتى يبعث الله منا غلاماً شاباً يأمر بالمعروف وينهى
عن المنكر لم يلبس الفتن ولم تلبسه الفتن واني لأرجو ان يختتم الله
بنا هذا الامر كما فتحه بنا فقال له رجل يا ابن عباس عجزت عنها
شيخكم وترجوها لشريككم قال ان الله يفعل ما يشاء رواه ابن
عساكر .

السابع والثانون عن علي عليه السلام قال اذا نادى مناد من
السماء ان الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدى على افواه

الناس ويشربون حبه فلا يكون لهم ذكر غيره زواه نعيم بن حماد
في الفتن وابن الشادي في الملائم .

الثامن والثانون عنه ايضاً قال اذا خرجت خيل السفياني الى
الكوفة بعث في طلب اهل خراسان وينخرج اهل خراسان في
طلب المهدى فيلتقي هو والهاشمى برايات سود على مقدمته شميمب
ابن صالح فيلتقي هو والسفىيانى بباب اصطخر ف تكون بينهم ملحمة
عظيمة فظاهر الرایات السود وتهرب خيل السفياني فعند ذلك
يئنى الناس المهدى ويطلبونه رواه نعيم بن حماد .

التاسع والثانون عنه ايضاً قال بعث جيش الى المدينة فأخذوا
من قدروا عليه من آل محمد صلى الله عليه وآل وسلم ويقتل من
بني هاشم رجالاً ونساءً فعند ذلك يهرب المهدى والمبيض من
المدينة الى مكة فيبعث في طلبتها وقد لحقا بحرب الله وأمنه رواه
نعيم بن حماد .

الحادي عشر عنده ايضاً قال اذا بعث السفياني الى المهدى
جيشاً خسف بهم بالبيداء وبلغ ذلك اهل الشام قال طليعتهم قد
خرج المهدى فبايعه وادخل في طاعته والا قتلناك فيرسل اليه البايعة
ويشير المهدى حتى ينزل بيت المقدس وتنقل اليه الحزائن وتدخل
العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير
قتال حتى تبني المساجد بالقسطنطينية وما دونها وينخرج قبله رجل
من اهل بيته بالشرق ويحمل السيف على عاتقه ثانية اشهر يقتل

ويشل ويتجه الى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يوت رواه نعيم بن حماد
الحادي والتسعون عنه ايضاً قال المهدى مولده بالمدينة من اهل
بيت النبي صلى الله عليه وآلہ وسلم واسمہ اسم نبی ومهاجرہ بيت
المقدس كث الحجۃ اکل العینین برافق الشنایا فی وجهه خال فی
كتفه علامة النبي يخرج برایة النبي صلى الله عليه وسلم ولا تنشر
حتی يخرج المهدى يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون
وجوه من خلفهم وأدبارهم بیعت وهو ما بين الثلاثين الى الأربعين .
الثاني والتسعون عنه ايضاً قال اذا خرجت الرایات السود الى
السفیانی التي فيها شعیب بن صالح تهنی الناس المهدی فيطلبونه
فيخرج من مکة ومعه رایة رسول الله صلى الله عليه وآلہ وسلم
ويصلی رکعتین بعد ان پیاس الناس من خروجه لما طال عليهم
من البلاء فاذا فرغ من صلاته انصرف فقال ایها الناس الح
البلاء بأمة محمد صلى الله عليه وآلہ وسلم وبأهل بيته خاصة قبرناه
وبنی علينا رواه ابو نعیم في اخبار المهدی .

الثالث والتسعون عن عمر بن الخطاب رضی الله عنہ انه ودع
البيت وقال والله ما ادری ادع خزانی البيت وما فيه من السلاح
والمال أم اقسمه في سبيل الله فقال له علي بن ابي طالب امض يا امير
المؤمنین فلست بصاحبہ انا صاحبہ منا شاب من قریش يقسمه في
سبیل الله في آخر الزمان رواه نعیم بن حماد .

الرابع والتسعون عن علي عليه السلام قال ويحاما لاطلاقان فانه ليس فيها

الله كنوز الیت من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته
وهم انصار المهدی آخر الزمان رواه ابو غنم السکوفی في كتاب الفتن .
الخامس والتسعون عنه ايضاً قال يلی المهدی امر الناس ثلاثة
سنة او اربعين سنة رواه نعیم بن حماد .

السادس والتسعون عنه ايضاً قال ليخرج زجل من ولدي عند
اقتراب الساعة حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت الابدان لما لحقهم
من الضر والشدة والجوع والقتل وتواتر الفتى واللامح العظام واماشه
السنن واحياء البدع وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيجيبي
الله بالمهدي محمد بن عبد الله السنن التي قد اميته ويسر بعده
وبركه قلوب المؤمنين وتألف اليه عصب من العجم وقبائل من
العرب فيبقى على ذلك منين ليست بالكثيرة ثم يوت رواه ابن
المنادي في الملاحم .

السابع والتسعون عن ابن مسعود قال لا يأتي عليكم عام الا
وهو شر من الذي قبله أما اني لست اعني عاماً قال الحافظ يشير
إلى تخصيص هذا الخبر بأحاديث المهدى رواه الدارمي بساند حسن .
الثامن والتسعون عن ابى سعيد الخدري عن النبي صلی الله عليه
واله وسلم قال «يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي الحق بغير عدد»
رواہ ابن ابی شيبة .

التاسع والتسعون عنه ايضاً قال قال رسول الله صلی الله عليه

وَالله وَسَام «يُخْرِجُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِيْ عِنْدَ اِنْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ وَظَهُورِ
مِنَ الْفَتْنَةِ يَكُونُ عَطَاوَهُ حَثِيَا» رواه ابن أبي شيبة .

الحاديـث المـوفي مـاـيـة عنـ أـبـيـ الجـلدـ قالـ تكونـ فـتـنـة بـعـدـهاـ فـتـنـةـ
الـأـوـلـةـ كـشـمـرـةـ السـوـطـ يـتـبعـهـ ذـبـابـ السـيـفـ ثـمـ يـكـونـ بـعـدـ
ذـلـكـ فـتـنـةـ تـسـتـحـلـ فـيـهاـ الـحـارـمـ كـلـهـ ثـمـ تـأـتـيـ الـخـلـافـةـ خـيرـ اـهـلـ الـأـرـضـ
وـهـ قـاعـدـ فـيـ بـيـتـهـ وـهـبـهـ رـوـاهـ أـبـيـ شـيـبةـ إـيـضاـ .

ولـنـقـتـصـرـ عـلـىـ هـذـاـ الـقـدـرـ مـنـ الـوارـدـ فـيـ الـمـهـديـ فـإـنـهـ لـأـحـمـالـ مـبـطـلـ
لـدـعـوـىـ الطـاعـنـ مـنـ اـسـتـقـصـائـهـ أـخـبـارـهـ وـتـبـعـهـ آـثـارـهـ وـالـأـفـالـاـخـبـارـ فـيـ الـبـابـ
كـثـيـرـةـ جـداـ وـلـوـ جـمـعـ مـنـهـ الـوارـدـ عـنـ خـصـوصـ أـمـةـ اـهـلـ الـبـيـتـ لـكـانـ
مـجـلـدـاـ حـافـلاـ وـاـنـماـ تـرـكـناـهـ خـوـفـاـ مـنـ التـوـيلـ المـفـضـيـ إـلـىـ الـمـلـلـ مـعـ
حـصـولـ الـمـتصـودـ بـالـقـدـرـ الـمـذـكـورـ وـالـلـهـ الـمـوـفقـ لـإـلـهـ غـيـرـهـ .

❀ فـصـل ❀

ثـمـ قـالـ وـهـ كـمـأـيـتـ لـمـ يـخـلـصـ مـنـهـ مـنـ الـقـدـ الـقـلـيلـ اوـ الـأـقـلـ مـنـهـ اـنـتـهـىـ
قـلـتـ وـقـدـ عـرـفـ اـسـتـقـادـنـاـ لـهـ بـالـحـقـ مـنـ نـقـدـهـ بـالـبـاطـلـ
وـاـنـ نـقـدـهـ لـمـ يـبـقـ مـوجـهـاـ الـفـلـيـلـ اوـ الـأـقـلـ مـنـهـ عـكـسـ ماـ قـالـ
وـعـلـىـ فـرـضـ تـسـلـيمـ دـعـوـاهـ وـاـنـهـ لـمـ يـسـلـمـ مـنـهـ الـقـلـيلـ اوـ الـأـقـلـ مـنـهـ
مـاـ الشـبـهـهـ عـنـهـ فـيـ دـفـعـ ذـلـكـ الـقـلـيلـ وـمـاـ الـاعـتـذـارـ عـنـ دـعـمـ قـبـولـ
ذـلـكـ الـأـقـلـ الـذـيـ اـعـتـرـفـ بـصـحـتـهـ وـأـفـرـ بـخـلاـصـهـ مـنـ الـقـدـ وـسـلـامـتـهـ
أـيـرـىـ فـيـهـ يـذـهـبـ إـلـيـهـ اـنـهـ لـاـ يـعـمـلـ بـمـقـتـضـيـ وـارـدـ الـأـ إذاـ اـشـهـرـ اوـ

تواتر كلا انه لا يرى هذا ولا رآه احد قبله ولا بعده واما هو عناد ظاهر واحتفاء عن الحق واضح وتكبر عن الاذعان لما لم يوافق الهوى والمزاج فكم رأيناها يحتاج بأحاديث افراد ليس لها المخرج واحد وفي ذلك المخرج ايضاً مقال نعم تلك لا ضرر فيها على الناصبية وهذه الأحاديث المتواترة غير موافقة اصول مذهب النواصب والخوارج فلذلك انتقد منها ما وجد له سبيلاً ولو في غير محله ورأى ان ما صح منها ولم يبلغ حد التواتر على شرطه لا يعمل به في مثل هذا الباب وان تواتر على طريقة الجمهور هذا ظاهر كلامه بل صريح صنيعه افتؤمنون ببعض الكتاب وتكتفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب الكبير بطر الحق وغمط الناس ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر .

* فصل *

ثم قال الطاعن وربما تمسك المنكرون لشأنه بما رواه محمد بن خالد الجندى عن ابىان بن صالح عن الحسن البصري عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآلہ وسلم انه قال «لا مهدى الا عيسى بن مريم» وقال يحيى بن معين في محمد بن خالد الجندى انه ثقة وقال البهقى تفرد به محمد بن خالد وقال الحاكم فيه انه رجل مجهول واختلف عليه في اسناده فرة يروي كما نقدم وينسب بذلك

لَمْحَدُ بْنَ ادْرِيسَ الشَّافِعِيَّ وَمَرْءَةً يَرْوَى عَنْ أَبْيَانَ بْنَ أَبِي عِيَاشِ عَنْ
الْخَيْرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَرْسَلًا قَالَ الْبَيْهِقِيُّ فَرَجَعَ
إِلَى رَوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَهُوَ مُجَاهِلٌ عَنْ أَبْيَانَ بْنَ أَبِي عِيَاشِ وَهُوَ
مُتَرَوِّكٌ عَنِ الْخَيْرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُنْقَطِعٌ
وَبِالْجَمْلَةِ فَالْحَدِيثُ ضَعِيفٌ مُضطَرِّبٌ إِلَى هَذَا كَلَامُ الطَّاعِنِ .

وَأَقُولُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَيْسَ بِضَعِيفٍ كَمَا يَقُولُ الطَّاعِنُ وَانْ
اَفْتَصَرَ عَلَى ذَلِكَ غَيْرِهِ بَلْ هُوَ بِاطْلُ مَوْضِعٌ مُخْتَلِقٌ مُصْنَوِعٌ لَا اَصْلَ
لَهُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَا مِنْ كَلَامِ أَنْسٍ وَلَا
مِنْ كَلَامِ الْخَيْرِ الْبَصْرِيِّ وَبِيَانِ ذَلِكَ وَايْضَاحِهِ مِنْ وِجْوهِ :

الْوَجْهُ الْأَوَّلُ الْحَدِيثُ اَخْرَجَهُ أَبْنَانُهُ فِي فَوَائِدِهِ وَالْقَضَاعِي
فِي مَسْنَدِ الشَّهَابَ كَلَامَهُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَلِيِّ الْخَيْرِ بْنِ يُوسُفِ
الْطَّرَائِفِيِّ وَأَبِي الطَّاهِرِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرِ الْمَدِينِيِّ وَأَخْرَجَهُ أَبُو
يُوسُفَ الْمَبَانِجِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبْنِ خَزِيمَةِ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ وَزَكَرَ يَا السَّاجِي
وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدِرِكِ مِنْ طَرِيقِ عَيْسَى بْنِ زَيْدِ بْنِ عَيْسَى
أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ بْنِ أَبِي ظَالِبٍ
وَأَخْرَجَهُ أَبْنَ مَاجَهٍ فِي سَنَةِ كَاهِمٍ قَالُوا حَدَثَنَا يَوْنَسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى
الْصَّدِيقِيُّ حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ادْرِيسَ الشَّافِعِيُّ حَدَثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْجَنْدِيُّ
عَنْ أَبْيَانَ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْخَيْرِ عَنِ أَنْسٍ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ «لَا يَزِدُ الدَّارُ إِلَّا شَدَّةً وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا اِدْبَارًا
وَلَا النَّاسُ إِلَّا شَحَّاً وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شَرَارِ النَّاسِ وَلَا

مهدى الا عيسى بن مريم » وفي رواية الحاكم ولا الدين بدل الدنيا
وقال الحاكم بعد اخراجه انا اخرجت هذا الحديث تعجباً لا محتاجاً
به في المستدرك على الشيدين رضي الله عنها فان اولى من هذا
الحديث ذكره في هذا الموضع حديث سفيان الثوري وشعبة وزائدة
وغيرهم من ائمة المسلمين عن عاصم بن بهلة عن زر بن حبيش عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم انه قال « لا تذهب الليل حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطئه
 اسمه اسي واسم ايه اسم ابي فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كاما ملئت
 جوراً وظلاماً » .

الوجه الثاني قد عرفت ان محمد بن خالد الجندي انفرد به وقد
قال ابو حاتم انه مجاهول وكذا قال الحاكم وأبو الحسين الابري وابن
الصلاح في اماليه وقال ابن عبد البر انه متوك وقال الاذدي
منكر الحديث واقول انه كذاب وضاع وما نقله الطاعن عن ابن
معين من انه وثقه فهو مما ردوه على ابن معين ولم يقبلوه منه وقال
الابري وان وثقه يعني فهو غير معروف عند اهل الصناعة من
أهل العلم والنقل وقد اختلفوا في اسناد حديثه هذا اه وما قدمه
الطاعن اول كلامه على الاحاديث السابقة من ان الجرح مقدم على
التعديل فهو مقدم في مثل هذا لأن من جرحه ذكر سبب جرحه
وهو مخالفته لثقات وانفراده بما عارض القطعى مع جهالته ولم يأت

ابن معين مع انفراده بتوثيقه بما يثبت عدالته ولا بما يرفع جهاته
فقول من جرمه مقدم على جميع الاقوال .

الوجه الثالث قد ظهر كذبه واتضح افائه بورود الحديث
مجرداً عن الزيادة المنكرة من غير طريقه فأخرجه الحاكم في المستدرك
والطبراني في الصغير كلها من طريق مبارك بن سليم ثنا عبد
العزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم «لن يزداد الزمان الا شدة ولا يزداد الناس الا شحراً
ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس» هذا لفظ الحديث لم تذكر
فيه تلك الزيادة الشاذة الباطلة فدل على أنها من صنع محمد بن خالد
الجندى وتلك عادته فقد زاد ايضاً زيادة باطلة في حديث صحيح
متافق عليه وذلك مما يدل على القطع بكذبه فقد ذكر ابن عبد البر
في ترجمة يزيد بن عبد الهادى من التهيد ان محمد بن خالد الجندى
هذا روى عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده مرفوعاً تعلم الحال الى اربعة مساجد مسجد الحرام ومسجدى
ومسجد القصى ومسجد الجندي ثم قال ابن عبد البر محمد بن خالد
متروك والحديث لا يثبت انتهى يعني بهذه الزيادة التي زادها محمد
ابن خالد الجندى من اعمال الرحلة الى مسجد بلده الجندي .

الوجه الرابع مما يدل على كذبه ايضاً وآفة الكذب النسيان
الاختلاف عليه في هذا الحديث واخضطرابه فيه فتارة رواه عن ابان
ابن صالح عن الحسن عن انس كما نقدم وتارة جعله عن ابان بن

عياش عن الحسن مرسلاً قال البهقي قال ابو عبد الله الخامنئي محمد
ابن خالد الجندي مجھول واختلفوا عليه في اسناده فرواه صامت بن
معاذ قال حدثنا محمد بن خالد فذكره بالسند المقدم قال صامت
عدلت الى الجند مسيرة يومين من صنعاء فدخلت على محمد ثم
فوجدت هذا الحديث عنده عن محمد بن خالد عن ابان بن عياش
عن الحسن مرسلاً قال البهقي فرجع الحديث الى محمد بن خالد
الجندي وهو مجھول عن ابان بن عياش وهو متروك عن الحسن
عن النبي صلى الله عليه وآلها وسلم وهو منقطع قال والاحاديث في
التنصيص على خروج المهدى اصح البتة .

الوجه الخامس على فرض وجود مرجع للرواية الأولى وهو كونه من
رواية أبان بن صالح عن الحسن فهو منقطع ايضاً لأن ابان بن صالح
لم يسمع من الحسن البصري كما قال ابن الصلاح في اماميه .

الوجه السادس فيه الانقطاع ايضاً بين يونس بن عبد الأعلى
والشافعی قال الذہبی في ترجمة الجندي من المیزان حديثه لامهدی
لا عیسی وهو حديث منکر اخرجه ابن ماجه ووقد لانا موافقة من
حديث يونس بن عبد الأعلى وهو ثقة تفرد به عن الشافعی فقال
في روايتنا عن هکذا بلفظ عن الشافعی وقال في جزء عتیق برة
عندی من حديث يونس بن عبد الأعلى قال حدثت عن الشافعی
 فهو على هذا منقطع على ان جماعة رووه عن يونس قال حدثنا
الشافعی والصحيح انه لم يسمعه منه انتهى قلب وقد طعن الناس

في يonus بن عبد الأعلى مع كونه ثقة من رجال مسلم بشبب افراده بهذا الحديث عن الشافعي فأورد ذهبي في الضعفاء وقال وثقة ابو حاتم وغيره ونعتوه بالحفظ الا انه تفرد عن الشافعي بذلك الحديث لا مهدي الا عيسى بن مریم وهو منكر جداً اتهى وقال ايضاً في تذكرة الحفاظ بعد نقل توثيقه قلت له حديث منكر عن الشافعي ثم ساقه بسانده وقال الحافظ في التهذيب قال مسلمة بن القاسم كان يonus بن عبد الأعلى حافظاً وقد انكروا عليه تفرده بروايته عن الشافعي حديث لا مهدي الا عيسى وذكر المزي في التهذيب عن بعضهم انه رأى الشافعي في المنام وهو يقول كذب علي يonus بن عبد الأعلى ليس هذا من حديثي .

الوجه السابع مما يدل على بطلان هذا الخبر معارضته للتواتر المفيد للقطع فقد قرر علماء الاصول ان من شرط قبول الخبر عدم مخالفته للنص القطعي على وجه لا يمكن الجمع بينها بحال وقد ذكروا للجمع بين هذا الخبر وبين احاديث المهدى اوجهها ذكر بعضها الطاعن وبعضها غيره كالقرطبي في التذكرة والابي في شرح مسلم وابن حجر الهيتي في الصواعق المحرقة وصاحب ينابيع المودة وغيرهم وكثيراً بعيدة ولا حاجة تاجي اليها مع بطلان الخبر اذ لا تعارض بين متواتر وباطل .

الوجه الثامن مما يوجب القطع ببطلانه ايضاً كون ذكر المهدى وخبره لم يرد الا من جهة الشارع فكيف يخبر بأمر انه سيقع وهو

الصادق الذي لا ينطق عن الهوى ثم ينفيه والاخبار لا يتصور
وقوعها على خلاف ما اخبر به الصادق ونفي المهدى يلزم منه وقوع
الخبر على خلاف ما اخبر به اولاً من وجوده واللازم باطل وهذا
ما قرروا به ان النسخ لا يدخل الاخبار التي هي من هذا القبيل
وهذا متفق عليه بين علماء الاصول قال الزركشي ان كان مدلول
الخبر بما لا يمكن تغييره بأن لا يقع الا على وجه واحد كصفات
الله تعالى وخبر ما كان من الانبياء والام وما يكون من الساعة
وآياتها نجروج الدجال فلا يجوز نسخه بالاتفاق كما قاله ابو اسحاق
المرزوقي وابن برهان في الاوسط لأنه يفضي الى الكذب انتهى والعجب
ممن اورد هذا الحديث من العلماء وأجاب عنه بأنواع من طرق الجم بين
 مختلف الآثار كيف خفي عليه بطلازه من جهة ما قررناه ان خفي عليه
ذلك من جهة الاسناد وما فيه من العلل الظاهرة والخفية فان العقل قاطع
بيطلازه كما عرفت مما قررناه لك وقد تكلينا على هذا الخبر بما لم يتكلم فيه
احد بذلك ولا تجده كذلك في كتاب وسبق منا بيان حاله في
تخریجنا لأحاديث الشهاب والله الموفق لا رب غيره .

وقد نقل الطاعون كلام بعض الصوفية في المهدى واخبارهم به من
طريق الكشف المؤيد بالكتاب والسنة وطعن في جميع ذلك
ونسب اليهم ما هم برأ منه من اختلاق ألفاظ وابتداع اشياء
لا دليل عليها من الكتاب والسنة والقول بوحدة الوجود التي لم
يفهم معناها وغير ذلك مما لم يعرف اصله من السنة او تغافل عن

معرفته كانكاره وجود الابدال الوارد خبرهم عن رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم بطريق التواتر الموجب للإيان بوجودهم كالآيات بوجود المأدي ولعلنا نفرد لرد كلامه في ذلك كتاباً مستقلاً فيما بعد ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق .

فيها	فيها	٨	٦٣	المبدي	١٤
دقة	ولغة	٥	٦٤	الكافة	١٦
مع	من	١	٧٢	او اشتهر	١٧
العامي	العباس	٦	٧٢	ذكره	٢٠
اليه	الله	١٢	٧٣	والحافظان	٢٠
اصل	أهل	٣	٧٦	لابي	٢٢
خطئه	خطيئة	١٦	٧٨	المعلى	٢٥
رأاه	زال	٨	٧٩	فالعزوز	٢٧
سيف قال	قال	١٩	٨٠	عمل	٢٧
واه	واه	٦	٨١	من	٣١
المستدرك	تاجیص المستدرک	١٧	٨٥	لم	٣١
بيعة	بيعة	١٥	٩٣	حفظه	٣٧
وينزل	وبترك	٥	٩٤	الغافاء	٣٩
ابو الوائل	السائل	١١	٩٤	المقيدة	٤١
عن	علي	١٦	١٢٩	الحديث	٤١
يترك	يشترك	١١	١٣١	فتکفر	٤٢
الرايات	رايات	١٣	١٣٢	ومعنى عن	٤٩
عامي	عباس	١٤	١٣٣	خير	٤٩
دخن	دخل	٤	١٣٥	لقول	٥٢
صيته	خيته	١١	١٣٩	كان و هب	٥٢
.	صح	٢	١٤٣	فأقوم	٥٢
فيقوم	فيقدم	٩	١٤٥	أصل	٥٥
والقطاعي	والقطاعي	١٠	١٥٤	نذكره	٥٨
والقضاعي					



www.lisanarb.com

مطبوعات القدسي

دمشق الشام - صندوق البريد ٢٠٧

فرشاد مصرية

- ٢٠ تبيين كذب المفترى في ما نسب الى الامام أبي ا
الاشعري للحافظ أبي القاسم بن عساكر الدمشقى .
- ٢٠ ذيول «نذكرة الحفاظ للذهبي» لأبي الحasan الحسيني
فهد المكي والجلال السيوطي .
- ٤ دفع شبهة التشبيه للحافظ ابن الجوزي .
- ٣ شروط الآئمة الخمسة للحافظ الحازمي .
- ٤ انتقاد المغني عن الحفظ والكتاب للقدسي .
- ١ بيان زغل العلم والطلاب للحافظ الذهبي ، ومعه النصيحة
الذهبية لابن تيمية .
- ٣ الدرة المضية في الرد على ابن تيمية للحافظ نقى الدين السبكي ،
ومعها من مصنفاته في الرد على ابن تيمية ايضاً : نقد الاجتماع
والافتراق في مسائل الأئمان والطلاق ، النظر المحقق في
الحلف بالطلاق المعلق ، الاعتبار ببقاء الجنة والنار .
- ٧ أخبار الحق والمغزتين للحافظ ابن الجوزي .
- ٥ التطهيل للحافظ الخطيب البغدادي .
- ٤ أخبار الظراف والمتاجعين للحافظ ابن الجوزي .



مكتبة لسان العرب